وزارة تعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة–

قسم العـــــــــلوم الإنسانية

شعــــــبة تاريخ



عنـــــــــــوان المذكـــــــــــرة

جامع الأزهر ودوره الثقافي و السياسي في الفترة المعاصرة(1798م/1961م)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

*ايمان لكمين

اشراف الأستاذ :

* كربوعة سالم

السنة الجامعية :2015م/2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــاء

{"اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور ،إذا نجحت ، ولا باليأس إذا اخفقت وذكرني إن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح }

{اللّهم إذا أعطيتنا نجاحا لا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا تواضعا لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا}

امـــــــــيـــــــن



قد يقف المرء عاجزا على ردّ الجميل لذوي الفضل ،وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير ، أولا وأخيرا الشكر لله عزّ وجل ، ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

{من لا يشكر الله لنّاس لا يشكر الله}

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز مذكرتي ، أتوّجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات إلى أستاذي المحترم "كربوعة سالم "على ما أسداه لي من نصائح وتوجيهات كانت لي عونا وسندا لإنجاز هذه المذكرة ،فله منيّ كل التقدير والاحترام.

ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة بسكرة

وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ،وإلى زملائي الطلبة .

تحية شكر وتقدير وأرجوا من المولى أن يجزيهم

أحسن الجزاء .

لكمين إيمان

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والســـــــــلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلـــــــى:

أبدأ بك أنت يا من ضمّتني بين أحضانها أيتها الأم التي كنت عونا لي ودفئا بين ضلوعي يا من سهرت معي ولم تتركيني ،يا من قلت لي سواء أكنت ناجحة أم فاشلة فلا تكترثي لنّاس ،لأن النّاس لم يجدوا عيبا في الذهب فقالوا بريقه يتعب العيون .

إليك أيها الأب الذي علّمتني بأن عندما تطفأ الأنوار لابد من إضاءة الشمعة ولا أقوم بلعن الظلام ،إليك يا من علّمتني وقلت لي مادمت أمشي مستقيما لا أهتم أن ظهر ضلي للنّاس أعوجا .

إليك يا من شاركتني رحم أمي ويا صديقة دربي ،يا من كانت لي سندا والظهر الحصين يا بئر أسراري العميق " أختي منى".

ولا أنساكم انتم من كثرة ما كنتم في عيني كبار، إليكم أنتم يا إخوة الأيام

أويس أيوب وإسلام

ولا أنسى إلياس وبسام

إليك انت يا شريك حياتي " رياض"

إليكم أنتم يا من كنتم معي في كل الأوقات

مروه أسماء إيمان وحياة

يا من وقفتم معي في الأيام الأليمة

أنت يا شهرة حليمة وسليمة

ولا أنسى وأخص بذكر الذي لا يشبه أحد صديقي وأخي "أحمد "

إلى جميع أساتذة قسم التاريخ المعاصر ،وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ ورفقاء الدراسة .

مقدمة

جامع الأزهر هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي وهو جامع وجامعة لمدة أكثر من ألف عام ،فهو اسم لأكبر وأعرق جهاز ثقافي وعلمي جدير باهتمام الباحثين وأهم مركز لإشعاع الإسلامي في العالم ،كما يعدّ رابع المساجد الإسلامية مكانة وشهرة بعد المسجد الحرام والمسجد الأقصى والمسجد النبوي الشريف ،وإليه يرجع الفضل في تبليغ الرسالة ونشر العلم والثقافة والمعرفة في شتى انحاء العالم وحفظ الثقافة العربية الإسلامية ،ثم صار جامعة تضم معاهد التدريس والكليات فيها مختلف أنواع المعرفة والاختصاص ،وهو قلعة من قلاع مصر والإسلام التي حملت لواء المعرفة والعلم قرونا متصلة وقامت بنشر العقيدة الصحيحة ولم تبخل بعلمها على الأمة الإسلامية وجعلت منه درعا لها ولأمة الإسلام وله أدوارا دينية وتعليمية وثقافية وسياسية ،إذ يبرز دوره التعليمي في دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية بالإضافة إلى دوره السياسي في مواقفه المشهودة لتصدّي لظلم الحكام وتحريك الثورات ضد المحتل الأجنبي وله دور بارز في قيادة الحركة الوطنية في مصر ضد قوى الاستغلال والاستعمار ،بالإَضافة إلى حرص الباحثون والعلماء المسلمين على قصده لنيل العلم والثقافة العربية الإسلامية والتخرج منه إطارات وعلماء في بلدهم .

ومن هنا يمكن طرح الاشكالية التالية :

- مامدى مساهمة جامع الازهر في الجانب الثقافي و السياسي في الفترة المعاصرة (1798م-1961م)؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية العامة مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما الغرض من إنشاء الازهر، وما أهم القوانين التي ساهمت في تطوير التعليم ؟
- ماهي أهم المؤسسات و الهيئات الأزهرية ؟
- كيف ساهم دور الأزهر في نشر الثقافة ومواجهة الاستعمار ؟
- من هم أهم الأقطاب الذين درسوا ودرّسوا فيه؟

دوافع اختيار الموضوع:

سبب اختياري لدراسة هذا الموضوع " **جامع الأزهر ودوره الثقافي والسياسي في الفترة المعاصرة (1798 م-1961 م)** " **هو** تسليط الضوء على جامع الأزهر وماله دور كبير في الجانب التعليمي والجانب الثقافي والسياسي وله دور بارز ومهم في قيادة الحركة الوطنية ضد المستعمر .

كذلك من سبب اختياري لهذا الموضوع إنّه موضوع لم يفصل فيه من قبل ولم يدرس على الرغم من أنّه جهاز ثقافي وعلمي جدير باهتمام الباحثين فهو مركز لإشعاع الإسلامي في العالم .

أما عن **أهداف الدراسة** فتتمثّل في :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي :

- كان هدفي في إثارة هذا الموضوع هو محاولة إبراز دور جامعة الأزهر التي هي امتداد طبيعي للأزهر الشريف ويعتبر أقدم دار علمية ثقافية دينية في العالم وأوّل في العالم كجامعة إسلامية تبلّغ الرسالة وتنشر العلم والثقافة والمعرفة .
- كذلك التعرّف على أهم القوانين التي ساهمت في تطوير التعليم وإصلاحه وأهم المؤسسات والهيئات الأزهرية التي انبثقت عنه.
- بالإضافة إلى معرفة دور الأزهر التعليمي والثقافي والسياسي ودعمه للمراكز الإسلامية والإفريقية .
- التعرّف على أهم أقطاب الذين درسوا ودرّسوا في الجامع الأزهر.

بالنسبة لمنهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع الذي يتناول الأزهر ودوره الثقافي والسياسي ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود والإجابة عن التساؤلات اعتمدت على المنهج:

- **المنهج التاريخي الوصفي** : وذلك لأنّه الأنسب من خلال طبيعة الموضوع التي تفرض علينا سرد واستعراض إطارها المكاني والزماني ووصف دور الأزهر الثقافي والسياسي وأهم الأقطاب الذين تخرّجوا منه .

خطة الموضوع :

سمحت لي المادة العلمية التي جمعتها بتقسيم الخطة إلى فصلين متبوعة بخاتمة وملاحق.

لقد خصصت **الفصل الأول** تحت عنوان التطوّر التاريخي لجامع الأزهر وأهم القوانين لتطويره تناولت فيه فصل تمهيدي حول الأزهر من موقع وتسمية والغرض من إنشاءه وكذلك مكانته في الدولة الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية ،كما تناولت في المبحث الذي يليه أهم قوانين الأزهر لتطويره وإصلاحه ومن أهمّها قانون 1961م بشأن إعادة تنظيم الأزهر حيث أٌعتبر الأزهر الهيئة الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي وبدوره انبثقت عنه هيئات ومعاهد أزهرية ،وبعدها تطرقت إلى أ همّ المناهج الدراسية للأزهر.

أما **الفصل الثاني** والذي يعتبر لبّ الدراسة فقد خصصته لدور الأزهر التعليمي والثقافي والسياسي ودوره في دعم المراكز الإسلامية، وبعدها تطرّقت إلى أهم الأقطاب والعلماء الذين درسوا ودرّسوا في الأزهر في كل من مصر و الجزائر .

نظرة حول بعض المصادر والمراجع :

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إنجاز هذه الدراسة هي:

بالنّسبة للكتب اعتمدت على **محمود عباس** بعنوان **الأزهر وإفريقيا** فقد تناول تأسيس الأزهر وقوانينه والمؤسسات الأزهرية بشكل دقيق ومفصّل ،كذلك فقد أفادني **مرجع شوقي عطا الله الجمل** بعنوان **الدور السياسي والحضاري في إفريقيا** التي كانت معلوماته مفّصلة وذات أهمية حول الأزهر ،بالإضافة إلى مراجع أخرى فادتني منها كتاب **محمد عبد المنعم الخفاجي** بأجزائه الثلاث بعنوان **الأزهر في ألف عام** وما يحتويه من معلومات قيّمة حول قوانينه والتطوّر التاريخي للأزهر وأهم مؤسساته وشيوخه ،بإضافة إلى **مرجع لمحمد كامل الفقي** بعنوان **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة** وما يتضمنه من معلومات جدّ قيّمة خدمت موضوعي ،كذلك مرجع **لدكتور الطعمي محي الدين** بعنوان **النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر** وما يحتويه من معلومات على أهمّ علماء الأزهر .

أما عن المجالات والموسوعات :

فقد اعتمدت على المجلة الخلدونية للعلامة **محمد الخضر حسين الطولقي** صدرت عن الجمعية الخلدونية ببسكرة حيث تناولت فيه تاريخ الأزهر وتطوّره ودوره في الصمود والمقاومة ضد الاستعمار ، كذلك الموسوعة العربية العالمية **لأحمد شويخات** وما تحتويه من معلومات مهمة عن الأزهر .

اما فيما يخص **المقالات الإلكترونية** فقد استفدنا من مقال **لعبد الله بلال** بعنوان **الدور السياسي للأزهر** وما يحتويه من كفاح الأزهر ضد الاستعمار ،كذلك مقال **لطيّب أحمد محمد** بعنوان مقال **المخطوطات الألفية** في مكتبة الأزهر بما يحتوي من معلومات عن الأزهر ومؤسساته.

صعوبات الموضوع:

في إطار إعداد أيّ موضوع علمي يواجه الباحث عراقيل وصعوبات، فقد واجهتني جملة من الصعوبات منها قلّة في المادة المعرفية التي تدرس هذا الموضوع لأن معظم المادة المعرفية التي درست هذا الموضوع في التاريخ الوسيط.

كذلك الموضوع متشعّب وجدت صعوبة في ضبط الخطة وفي تحديد الفترة الزمنية ،بالإضافة لتشابه في المادة المعرفية التي تعرّضت إليها وهذا ما يجعل كل الآراء تقريبية يصعب على الباحث التوّصل إلى الجديد ،بالإضافة إلى نقص المادة المعرفية في بعض عناصر موضوع بحثي .

*وفي الختام لا يسعني سوى أن أقدّم شكري إلى الأستاذ المشرف **كربوعة سالم** الذي قبل الإشراف على هذا الموضوع وعمل على تأطيره بتوجيهاته التي رافقت الدراسة ولم يبخل عليّ بعلمه ولا بتوجيهاته ،وبفضله خرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود .

– وفي ذلك اقول فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فحسبنا اما عملنا بإخلاص والله من وراء القصد.

الفصل الأول:

التطور التاريخي لجامع الأزهر وأهم القوانين لتطويره

أولا : فصل تمهيدي حول الأزهر

ثانيا : أهم قوانين الأزهر لتطوير التعليم وإصلاحه.

ثالثا : المؤسسات الأزهرية وأهم المناهج الدراسية.

أولا: فصل تمهيدي حول الأزهر.

1/الموقع والتسمية:

أ/ الموقع :إن الأزهر هو تلك المؤسسة الدينية الكبرى التي قامت لتكون جامعا ,ثم لم تلبث إن صارت جامعة وبقيت على مدى ألف عام وهي اعرق وأضخم جامعة في العالم الإسلامي احتضنت الباحثين في العلم من شتي أنحاء العالم حيث تولي التدريس فيها أعاظم الفقهاء والعلماء [1]،و بعد عام من فتح الفاطميين مصر كان **جوهر الصقلي** * قد أتمّ إنشاء القاهرة فكانت أول إعماله هو بناء الجامع الأزهر ولما أتم تشييده بعد عامين فتح الصلاة في شهر رمضان 361 هـ،ويعدّ الأزهر أول عمل معماري أقامه الفاطميون في مصر لازال قائما لحدّ اليوم [2]،حيث يقع في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة التي بناها جوهر الصقلي علي مقربة من القصر الكبير الذي أنشاه المعز لدين الله كان موجودا حينذاك بين حي الديلم وحي الترك بالجنوب.[3]

ب /التسمية: سمي هذا الجامع عقب إنشائه بجامع القاهرة ،باسم العاصمة الجديدة وضل معروفا بهذا الاسم زمنا طويلا ،ثم زاحمه الاسم الجديد – الأزهر –و لكننا لا نستطيع إن نحدد نشوء التسمية الجديدة، وقد ظل معروفا باسمه القديم إلي القرن 09 هـ ،إذ ذكره

---

[1]– جمال بدوي، **<u>الفاطمية دولة التفاريح والتباريح</u>** ،ط 1 ،دار الشروق ،القاهرة ، 2004 م ، ص 21.

* هو أبو الحسن جوهر بن عبد اللّه ،ويعرف أيضا باسم جوهر الرومي وكان من أهم وأشهر قائد في التاريخ الفاطمي ، فهو مؤسس مدينة القاهرة وأقام سلطان الفاطميين في الشرق وهو فاتح بلاد المغرب ومصر وفلسطين والشام والحجاز ،وينتسب إلى الشيعة ولد في جزيرة صقلية 928 هـ وتربى تربية عسكرية أيام حكم المنصور بالله الفاطمي انظر : جوهر الصقلي : http//al– hakwati , lautexas ;edu ،12:00/01/2015، 15.

[2]– عبد الرحمن زكي ،**<u>القاهرة تاريخها وأثارها</u>** ،(د.ط) ،الدار المصرية ،القاهرة ،1966 م ،ص 17.

[3]–عبد الرحمن زكي ،**<u>الأزهر وما حوله من أثار القاهرة</u>** ،ط 1،القاهرة ،1970 م ،ص 20 .

المقريزي في خططه بهذا الاسم مضافا إليه اسمه الجديد-الأزهر-فقال:"**وهو الجامع الذي يعرف في وقتنا هذا بجامع الأزهر ، ويسمي في كتب التاريخ بجامع القاهرة** "[1].

حيث اختلفت أراء المؤرخون في أصل التسمية و الراجح أن الفاطميون أسموه بالأزهر تيمّنا **بفاطمة الزهراء** بنت الرسول الله صلي الله عليه وسلم ،للإشادة بذكرها وتخليدا لذكرها، حيث يدين هؤلاء بالمذهب الشيعي الاسماعيلي[2]،وقيل أيضا إن تسمية هذا الجامع العتيق بالأزهر إشارة إلي كوكب (الزهرة) الذي كان يطلق اسمه على القاهرة نفسها بيد إن الفواطم كان يراود تفكيرهم اسم الزهراء ليطلقوه علي مدينتهم ،ويقال هذا الجامع سمي باسمه لان القصور التي كانت تحوطه في مدينة القاهرة كانت زاهرة وكان بناؤه زاهرا في وسط هذه القصور ،ويقال انه سمي أيضا بهذا الاسم تفاؤلا بما سيكون عليه في شأن عال بازدهار العلوم فيه[3].

2/تاريخ إنشاءه و الغرض منه:

أ/تاريخ إنشائه:

كان البدء في إنشاء الجامع الأزهر في يوم السبت في جمادى الأولي سنة ثلاثمائة وتسع و خمسين، واكتمل بنائه في شهر رمضان سنة ثلاثمائة وإحدى وستين 361 هـ وكتب فيه بدائرة القبة التي في الرواق الأول وهي علي يمين المحراب ،ما جاء فيه بعد البسملة كالتالي [4]: " **مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو نسيم الإمام المعز لدين الله أمير**

---

[1]- محمد كامل الفقي ، **الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة** ،ج 1 ، منشورات الكتب العصرية ،1982 م ،ص 17.

[2] – مجاهد توفيق الجندي ،**نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السبوطي** ،ط 1 ،القاهرة ، 2005 م ،ص 1.

[3] – محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري ،**المجلة الخلدونية** ،ع 08 ،بسكرة (الجزائر) ، 2010 م ،ص 17 .

[4]- محمد كامل الفقي، مرجع سابق، ص 8.

المؤمنين صلوات الله وسلامة عليه وعلى آبائه وأبناءه الأكرمين على يد عبده جوهر الكتاب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة "[1].

ب / الغرض منه :

كانت الحكمة الناصعة من إنشاء هذا الجامع بل هي اشدّ نصعا ووضوحا عن غيرها من المساجد ،إذ إن دولة الفاطميين دولة الشيعة والجامع الأزهر هو أول مسجد أقامته الشيعة بمصر ،فقيامه إذن رمز لسيادة هذه الدعوة الجديدة التي هي دعوة الشيعة كما كانت القاهرة المعزية رمزا لنصرة الدولة الجديدة وسيادتها ،حيث كان ذالك هو الغرض من إنشاءه في أول الأمر ،ولكن تقلب الدول أنهاه إلي هذه الحياة العلمية الخصبة وجعله ارفع جامعة إسلامية تاريخية[2] ،بإضافة إلي الناحية الدينية كان يجتمع فيه الخلفاء بالشعب يوجهون ويأمرون ويتدارسون فيه المشاكل ،حيث كان جوهر الصقلي يجتمع فيه بالمسلمين ليعلن لهم الأوامر الصادرة من الحاكم بخصوص الشؤون التنظيمية لدولة الجديدة ،حيث كان الغرض من إنشاءه كان عدة أمور دينية وثقافية وتنظيمية إذ يعلن الحاكم الفاطمي فيه اتجاه الدولة الديني والسياسي[3].

3/مكانة الأزهر في عهد:

3-1أ/الدولة الفاطمية:

لمّا تم جوهر الصقلي فتح مصر سنة 358 هـ وأراد اتخاذ كل من الفسطاط والعسكر حاضرة للفاطميين وفكر في تأسيس مدينة جديدة تكون مقرا للفاطميين ومركزا لنشر دعوتهم الدينية، وحصنا منيعا لصدّ هجمات القرامطة اللذين اخذوا يهدّدون حدود مصر الشمالية ،لذالك وضع أساس مدينة القاهرة (17 شعبان 357 هـ) كما وضع أساس قصر مولاء المعز

---

[1]– شوقي عطا الله الجمل، **الأزهر ودوره السياسي والحضاري في افريقيا** ،د.ط ،1988 م ،ص 11.

[2]–محمد كامل الفقي ،مرجع سابق ،ص 16. -

[3]– شوقي عطا الله الجمل ،مرجع السابق ،ص 12.

،ولما فرع جوهر من بناء القصر أقام حوله الصور سمّى المدينة كلها (المنصورية) نسبة إلي المنصور **أبي المعزّ** وظلّت هذه التسمية حتى قدم المعز إلي مصر فسماها **(القاهرة المعزّية)** ،وكانت القاهرة المعزية تشمل أحياء جامع الأزهر[1]،حيث بدأ الأزهر يكتسب الطابع العلمي بعد ثلاثة أعوام ونصف عام من إنشائه ،وفي عهد الخليفة المعزّ لدين الله جلس قاضي القضاة " **أبو الحسن علي بن النعمان القيرواني** "بالجامع الأزهر وقرأ كتابا يعدّ مصدرا من مصادر الفقه الشيعي هو كتاب (الاقتصار) الذي وضعه والده أبو حنيفة النعمان ،وقد حضر حلقات الدرس هذه جمع عظيم من الدارسين والجمهور ،وكان المحاضر من أقطاب الشيعة وهو أول من لقّب بقاضي القضاة في مصر ،وكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع الأزهر كذلك توالت حلقات بني النعمان بالأزهر وكانت حلقات دينية ذات أهداف سياسية ،حيث أوقف الفاطميون على الأزهر الأحباس للإنفاق منها على فرشه وإنارته وتنظيفه وإمداده بالماء ،ورواتب الخطباء والمشرفين والأئمة والمدرّسين والطلاب [2] ،حيث جلب الفاطميون للأزهر خيرة فقهاء وعلماء الشيعة وقضاتها وأغدقوا عليهم بالمال والعطايا ونقلوا اليه الكثير من الكتب ،وشجّعوا طلاب العلم من البلاد الإسلامية الأخرى للالتحاق به ،وكانوا بين الوقت والأخر يجرون توسعا في مبانيه وأروقته ،وخصّصوا أموالا ثابتة لتنفق على الأزهر وعلى طلابه ،ومنذ ذلك الوقت ونتيجة لهذا الاهتمام وارتبط اسم الأزهر برسالة العلم وأصبح منارة علمية كبرى [3] ،حيث كان الأزهر في هذا العهد يمثّل عنصر مهمّا من عناصر الحياة الفكرية ،وكانت تعقد فيه إلى جانب الحلقات الدراسية مجالس الحكمة للنساء ،وكان له الطابع الرسمي وظل الأزهر المعهد العريق يؤدي هذا الدور في ظل الدولة الفاطمية قرابة قرنين من الزمان وقد أصبح الأزهر منذ إن تهاوت مراكز الثقافة الإسلامية سواءً في بغداد أو في الأندلس في أواخر القرن تاسع هجري مركز الإشعاع الفكري في العالم

---

[1]–حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ،ط 1 ،ج 1 ،دار الجيل ،القاهرة ،2001 م ،ص 419.

[2]– محمد الخضر الطولقي الجزائري، مرجع سابق ،ص 172.

[3]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق ،ص 13 .

الإسلامي وأعظم مركز للدراسات الإسلامية والعربية ،وكانت حلقات العلم التي عقدت به منذ البداية تدل على أن الأزهر قد استوى جامعة مكتملة الأسس والمقومات ،وأصبح قبلة العلماء وللطلاب دون تمييز في الجنس أو اللغة أو الطبقة فالمناقشات العلمية الحرّة التي كانت طابع هذه الحلقات ، والإجازات الدراسية والدرجات الفخرية ونظام المعيدين والأساتذة الزائرين ،وغيرها من مظاهر الحياة العلمية التي عرفها الأزهر منذ قرون ، وكانت أساسا النظم والتقاليد الجامعية التي عرفت بعد ذلك في الشرق وفي الغرب ،ومن ثمّ اعتبر الأزهر بحق أقدم جامعة دينية في العالم[1].

3-2/ الدولة الأيوبية:

لما قامت الدولة الأيوبية على أنقاض الدولة الفاطمية أهمل شأن الأزهر وشجع الأمويون علماء الأزهر على تركه والتدريس في المدارس التي أسّسوها ، كما أبطلت صلاة الجمعة فيه [2] بحيث تحرّكوا بكل الجهد لإزاحة المذهب الشيعي وطمس رسوم الدولة الفاطمية وإحلال مذهب أهل السنّة في جامع الأزهر ، حيث قام صلاح الدين الأيوبي بهدم الجامع الأزهر لكن العلماء عقدوا مجلسا على الفور وأقنعوه بعدم هدمه ، والاكتفاء بإغلاقه وتوقيف الدراسة فيه لفترة من الزمن ،فأُهمل الأزهر مركز الدعوة الشيعية ، وكما قلت مُنعت الخطبة في حوالي 100 سنة وقطعت عليه الأوقاف مما أوقف عليه ، حيث بدأ " صلاح الدين بإنشاء المدارس التي تزاحم الأزهر بها كمؤسسة تعليمية وتدعوا للمذهب السنّي ،فبنى مدرسة للشافعية بجوار قبر الإمام الشافعي سنة 566 هـ ،ثم شرع في بناء مدرسة بجوار جامع عمروا بن العاص خصصها للمالكية ، كما أُنشأت مدرسة أُخرى للحنفية بالقاهرة وذلك سنة

[1]– محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري ، مرجع سابق ، ص 173.

[2]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق،ص 13.

572 هـ ، ثم أخذت المدارس تكثر بعد ذلك وتزاحم الأزهر ،وتجذب إليها الطلاب حتى بلغ عددها ،كما يقول **المقريزي 55** مدرسة [1].

ولا شك إن الأزهر قد تأثّر بحركة إنشاء المدارس ،فبدأت فيه دراسة الفقه على المذاهب الأربعة وبعض العلوم الكونية كالحساب والهندسة والطب والفلك ،وتوافد عليه الطلاب من مختلف أقطاره وكذلك قصَده العلماء للتدريس فيه ،وقد برز في هذا العصر جلّة من العلماء الأفاضل منهم : **الطبيب عبد اللطيف البغدادي** ،وقد تولى تدريس المنطق وعلم الكلام والبيان والطب ،وشهد الأزهر أيضا نشاطا فكريا للمتصوّفة من أمثال : "**ابن الفارض**" "**وأبي القاسم المنفلوطي**" والمؤرخ " **ابن خلكان** " صاحب كتاب (وفيات الأعيان)[2].

3-3/ الدولة المملوكية:

لكن عاد الأزهر للانتعاش في العهد المملوكي وعادت إليه مكانته العلمية ،فقد أعاد "**الظاهر بيبرس** خطبة الجمعة بالأزهر وأوقف كثيرًا من سلاطين المماليك الأموال عليه ، وعادت حلقات الدرس التي كانت تعقد فيه ،وعُيّن مشرف لرعاية شؤونه ،كما عيّن له إمام يصلي بالناس فيه وتعددت أروقة الأزهر وأصبحت توفد إليه مجموعات من مختلف الأقطار الإسلامية لكل مجموعة منها رواق خاص بها ،حيث عاد للأزهر في هذا العهد المملوكي مكانته للأعمال الرسمية فكانت تُملى فيه المنشورات العامة والأوامر التي يصدرها الحكام ، كما كانت لرجاله كلمة مسموعة فكان يلجأ المظلوم يطلب تدخلهم لرفع الظلم عنه ، كما شغل علماء الأزهر عدّة وظائف هامة في الدولة ، فكان الأمير **عز الدين أيدمر** أول من اهتم بالأزهر فقام بتجديد الأجزاء التي ضاعت منه ،وردّ ما اغتصبه الأهالي من ساحته وجمع التبرّعات التي تعينه على تجديده ،فعاد للأزهر رونقه وبهاؤُه ودبّت فيه الحياة بعد انقطاع ،واحتفل الناس بإقامة صلاة الجمعة فيه في يوم (18 من ربيع الأول سنة 665 هـ)

[1]– محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري ،مرجع سابق ،ص 174.

[2]–مجاهد توفيق الجندي ،مرجع سابق ،ص 4 .

وهكذا أصبح الأزهر مركز الحركة العلمية والثقافية والسياسية في الدولة ،وأصبحت مصر بفضله أُم العالم وينبوع العلم كما ذكرها ابن خلدون[1].

3-4/ في الدولة العثمانية:

وأصاب الأزهر في العهد العثماني ما أصاب مصر وغيرها من أقطار العالم العربي من ركود فكري وحضاري ،إذ أن العثمانيون عمدوا إلى نقل أُمهات الكتب الفريدة في مختلف العلوم الأستانة (عاصمة الدولة العثمانية) ،لكن على الرغم من ذلك فقد ظلّت للأزهر مكانته في علوم الدين ،واللغة ،وفي أواخر القرن 17 م أنشأت وضيفة " شيخ الأزهر " وكان أول من أُسندت له هذه الو ضيفة الشيخ "محمد عبد الله الخراشي" ،ورغم ما أصاب للأزهر في العهد العثماني فقد استمر في رسالته لنشر الثقافة العربية والإسلامية ليس في مصر وحدها بل في أقطار متعددة ،وقد أظهر بعض سلاطين العثمانيون احترامهم للأزهر ليكسبوا على الأقل قلوب المصريين إلى جانبهم ،وليظهر السلطان العثماني أمام المصريين بأنّه حاكم مسلم مثلهم ،ولذلك فهو لا يختلف عنهم في إظهار احترامه وتقديره للأزهر[2].

ويقال إن السلطان "**سليم الأول** "* بعد فتحه لمصر ظل خلال الشهور الثمانية التي قضاها يتردد على الأزهر ويحرص على أداء صلاة الجمعة فيه ويوزع الخيرات على مجاوريه ،وقد كان الطالب يلتحق بالأزهر بعد إن يتعلّم القراءة والكتابة وعلوم الحساب وغيره من علوم الرياضة وحفظ القرآن في المساجد و الكتاتيب الملحقة بها والمنتشرة في مصر ،وكانت الدراسة في الأزهر على نظام الأروقة حيث تعددت هذه الأروقة لكثرة الوافدين على الأزهر

---

[1] – شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ،ص 14.

[2] – مرجع نفسه ، ص 15.

* – هو تاسع سلاطين الدولة العثمانية وخليفة المسلمين الرابع والسبعون ، وأول من حمل لقب " أمير المؤمنين من أل عثمان ، حكم الدولة العثمانية من 1512 م إلى 1520 م،حيث يلقّب بالقاطع أو الشجاع ويتميز عهده عما سبقه من العهود بأن الفتوحات تحوّلت في أيامه من الغرب الأوروبي إلى الشرق العربي .أنظر : أحمد عبد الرحيم مصطفى ، **في أصول التاريخ العثماني** ،ط 2 ،دار الشروق ،القاهرة ،1993 ، ص 76.

طلبا للعلم من مختلف الأقطار العربية والإفريقية [1]،و كان الطلبة يدرسون عن شيوخهم علوم التفسير ،والحديث ،والفقه ،والأصول ،والنحو والبلاغة ،والفلسفة، والمنطق ،ولم تكن الدراسة سهلة يسيرة ولم تكون حياة هؤلاء الدارسين مرهفة ،فقد كان غالبية الطلبة يعيشون حياة تقشف في المأكل والملبس والفراش ،ويعاني الفقراء منهم من قسوة الحياة لا يحتمله إلا راغب في العلم فهم يجدون في طلب العلم سعادة وطمأنينة ،ويغنيهم ذلك عن متاع الدنيا وزينتها ،مرّت السنين على الأزهر وهو يؤدي رسالته العلمية هذه ،وأتى إليه الوافدون من مختلف الأقطار طلبا لتتلمذ على مشايخه وأساتذته ،حيث يزداد عدد الوافدين يوما بعد يوم ، ويعود منهم من يعود إلى بلاده حاملا أضواء المعرفة التي اكتسبها فينشر في موطنه الأصلي من هذا الضوء ويدفع ذلك غيرهم للحضور لمصدر هذه المعرفة ،وهكذا أصبح الأزهر كعبة للعلم والمعرفة ،ولكن الأمر لم يقتصر على هذه الرسالة العلمية والتثقيفية والدينية بمفهومها الضيّق فقد ألمّت بمصر وألّم بالمسلمين وبالعرب في مختلف أقطارهم وبالمواطنين في البلاد الأسيوية والإفريقية بالذات[2]، حيث في ضلّ هذه الدولة العثمانية التي تتميّز بالطابع الديني الإسلامي وفي ضلّ نظام الحكم التي التزم بها العثمانيون في حكم مصر مضى الأزهر يؤدي رسالته باللغة العربية في الحقلين الديني والتعليمي ،استمرارا للحياة الدينية والعلمية الخصبة ،حيث أسهمت عدة عوامل في نجاح الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبّان الحكم العثماني ومن بينها :

1-عدم تدخل العثمانيين في شؤون الأزهر ولم يفرضوا عليه الدراسات التركية ولم يفرضوا عليه أيضا دراسة الحضارة التركية والفكر التركي[3] .

---

[1]-عبد الجواد صابر إسماعيل ، **دور الأزهر السياسي في مصر إبّان الحكم العثماني** ،ط 1 ،مكتبة وهبة لنشر ،القاهرة ، 1996 م، ص 13.

[2]- شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص 17.

[3]- سعاد ماهر ، **أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس – أبريل 1969م** ،ج 2 ، دار الكتب ،جمهورية العربية المتحدة ، 1971 م ، ص 678.

2- الاستقلال المالي للأزهر : حيث كان للأزهر يتمتع باستقلال مالي عن الحكومة بفضل حصيلة الأوقاف التي حبسها عليه الخيّرون من أهل البذل ،ليؤدي رسالته الإسلامية العربية ، حيث في ظل هذا الاستقلال المالي عاش الأزهر بعيدا عن الخضوع لنفوذ العثماني [1].

3- المركز الانفرادي للأزهر: حيث نجم عن هذا المركز الانفرادي الممتاز الذي كان للأزهر إبّان الحكم العثماني في مجالات الثقافة الدينية العلمية والإسلامية أن أصبحت له القيادة العلمية والفكرية في مصر وفي سائر أنحاء العالم العربي الإسلامي ،حيث كان علماء الأزهر هم العلماء المبرزين في علوم اللغة العربية وآدابها [2].

4- التحام الأزهر بالجماهير : حيث إن الالتحام كان قائما أشّد ما يكون إبان الحكم العثماني بين الأزهر وبين جماهير الشعب المصري باعتباره المركز المرموق للإشعاع الفكري في مصر ،فبعثوا أبنائهم لينالوا في رحابه حظّا موفورا من الثقافة الدينية العلمية الإسلامية كانت تضفى عليهم في المجتمع مركزا مرموقا [3] .

5- قيام الزعامة الشعبية في علماء الأزهر : حيث كان علماء الأزهر قد ضربوا المثل الأعلى في الورع والتقوى والزهد والبر والإيثار والتواضع حيث اجتمع فيهم الدين والعلم والخُلق وظفروا بمحبة وتقدير الشعب وتبوؤوا مكانا عاليا في المجتمع المصري [4].

6- كذلك نظرة العثمانيين إلى الأزهر: فنظرة العثمانيين إلى الأزهر جامعا وجامعة ومن بين العوامل التي ساعدت الأزهر على الحفاظ بطابع العربي لمصر، حيث أظهر العثمانيون احتراما عميقا للأزهر وعلمائه [1].

---

[1]- سعاد ماهر ، مرجع سابق ،ص ص 680، 681.

[2]- مرجع نفسه ، ص 683.

[3]- مرجع نفسه ، ص 685 .

[4] - مرجع نفسه، ص 693.

4/ العمارة في الأزهر:

تتكون العمارة الخارجية لهذا الأثر العظيم من أربع واجهات فمن الناحية الشمالية الغربية مشرفة على الميدان وبها باب المرينيين وثانيتها من الناحية الجنوبية الغربية مشرفة على شارع الإمام محمد عبده وبها ثلاث أبواب هي باب المغاربة وباب الشوام وباب الصعايدة في نهايتها مئذنة عثمانية وثالثتها في الناحية الجنوبية الشرقية مشرفة على جامعة الأزهر وبها باب الحرمين الموصل إلى إيوان القبلة المباشرة وباب الشورية ذو العقد المدائني المزين بزخارف نباتية وهندسية بديعة ،وعلى يمينه مئذنة عثمانية ثانية ورابعتها في الناحية الشمالية الشرقية مشرفة على شارع الأزهر ،بالإضافة إلى ثلاثة مداخل هي المدخل الرئيسي ،ومدخلها الفرعي وباب سر كان يفتح على إيوان القبلة بالجامع ،وفي نهاية الواجهة قبة تفتح على إيوان عبد الرحمن كتخدا[2]،أما عمارته الداخلية فهي عبارة عن **صحن*** أو وسط مكشوف حيث يضم الصحن [3] مصادر للمياه يتوضأ منها الناس وهي في الأغلب على شكل بحيرات يندفع إليها الماء الجاري وتشكّل لمسة جمالية على صحن المسجد كما في المسجد الأُموي بالشام[4]. كذلك توّجت واجهاته شرافات هرمية مسننّة تحيط بها أربعة إيوانات زيّنت واجهاتها من أعلا بحنايا مستطيلة ذات عقود مدبّبة منكسرة أحيط كل منها بشريط كتابي بالخط الكوفي نصّه جاء أول نافذة بالواجهة الجنوبية على النحو التالي " **إن ربّكم الله الذي خلق السموات في سته ايام تم استوى على العرش ...**" وحول النافدة التي

---

[1]– سعاد ماهر مرجع سابق، ص 700.

[2] – محمد رزق عاصم **<u>،أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة</u>** ،ط 1 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ، 2003 م ،ص 152.

*–والصحن جزء غير المسقوف امتدادا لبيت الصلاة يستعمل في مناسبات الصلوات الجامعة والتي تتصل بحرم المسجد وأورقته وجدرانه الخارجية وهو إقتداء بعمارة مسجد رسول الله "ص". أنظر :حسين مؤنس **،المساجد** ،مجلة المعرفة ،ع 37 ،1990 م ،ص 76.

[3]– مقال إلكتروني، **العناصر المعمارية للمسجد** ، elbassair . net ، 19،11:00/03/2016 ، ص 2.

[4]– حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي** ،ج 4 ،ط 15 ،دار الجيل ،القاهرة ، 2001 م ،ص 578.

تليها " **إن الذين أمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بإيمانهم** ..." ويتوسط واجهة الرواق الجنوبي الشرقي منها قبة ،تقابلها من الناحية الأخرى مقصورة خشبية تعرف باسم مقصورة فاطمة يضاف إلى ذلك سياج خشبي صهريجي يفصل الأروقة على الصحن ،وأول الإيوانات المشار إليها هو إيوان القبلة وهو من أكبرهم وأهمهم ،حيث يتألف من ست بلاطات تزيّنه زخارف جصية فاطمية تغطيه قبتان إحداهما في مقدمته أمام **المحراب***،وفي دائرتها كتابات كوفية نصّها بعد البسملة قوله تعالى " **يسبّح الله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الأُميين رسولا منهم** ...." [1] بالإضافة إلى قبتين أخريتين من الناحيتين الشمالية والجنوبية ،ومحراب أصلي مُحتفظا بزخارفه الفاطمية بالإضافة إلى كتابات كوفية نصّها في الوجه الخارجي " **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون** " وفي الوجه الداخلي " **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين**" ،كذلك أضيفت إلى هذا الجامع ثلاث مدارس في العصرين المملوكي البحري والمملوكي ألبرجي أوّلها هي المدرسة الطيبرسية التي أنشأها في عصر دولة المماليك البحرية الأمير **علاء الدين طيبرس** وهي مدرسة شبه مربّعة غطيت كل من الجانبيتين منها سقف خشبي محمول على عقود مدببة ترتكز على أربعة أعمدة رخامية ،حيث يتصدر هذه المدرسة محراب مغشّى رخام ملوّن على جانبيه شباكان مليئان بالنحاس جاءا على هيئة الطبق النجمي ،ولها باب رئيسي يفتح حاليا على المساحة المكشوفة بين باب المرينيين وباب قايتباي ومن ثمّ على صحن المسجد[2]،وثانية هذه المدارس هي المدرسة الأقبغاوية التي أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد ولهذه المدرسة مدخل رائع عبارة عن حجر شاهق ذو

*–وهي الغرفة العالية أو المستقلّة وتطلق هذه الكلمة على جدار القبلة وقد أستعمل رسول الله "ص" الحربة في تحديد إتجاه القبلة أثناء الصلاة في الفضاء ولم تعرف الكلمة بمعناها المعروف حتى انتشر الإسلام مشرقا ومغربا .أنظر : **العناصر المعمارية للمسجد** ،elbassair.net،ص 3.

[1] – محمد عبد العزيز مرزوق ،**مساجد القاهرة** ،(د.ط) ،القاهرة ،1942 م ،ص 64 .

[2]– محمد لطفي شوكت وعبد الرحمن القاضي، **العمارة الإسلامية في مصر** ،(د.ط)،جامعة أسيوط ،القاهرة ، 1942 م ، ص 64 .

عقد مدائني ملئت طاقيته بمقرنصات مقعرة ذات دلايات وزيّنت بزخارف نباتية وهندسية تتوسطه فتحة باب ذات عتب حجري مزركش ،كذلك تعلوه لوحة تأسيسية بخط النسخ المملوكي ،حيث بين كتلتي المدخل المشار إليه أقيمت أول مئذنة من الحجر المنحوت في عمارة مصر الإسلامية بعد أن كانت المآذن قبلها تبنى من الأجر ،حيث تتكون هذه المئذنة من قاعدة مربعة تعلوها دورتان أولها مثّمنة ذات أضلاع مزينة بدُخلات ذات عقود مدببة منكسرة وثانية دائرية ،أما داخل المدرسة فهو عبارة عن صحن مسقوف تحيط به أربعة إيوانات يشرف كل منها عليه بثلاث عقود مدبّبة مخموسة ترتكز على عمودين رخاميين بالوسط ودعامتين حجارتين بالأجناب تغطيها سقوف مزيّنة بزخارف نباتية وهندسية [1] كذلك أُضيفت إلى الجامع الأزهر مدرسة ثالثة في الطرف الشمالي الشرقي وهي المدرسة الجوهرية وقد أنشأها الأمير جوهر القنقبائي ،وهي مدرسة صغيرة تتألف من أربعة إيوانات يتوسطها صحن أرضيته من الرخام الملوّن حيث تمتاز بتماثل أجزائها وكل نوافذها العليا مغطاة بجص مفرغ مملوء بزجاج مملون وقد أُلحق بها في الطرف الجنوبي الغربي غرفة صغيرة مربعة الشكل يعلوها قبة حجرية تعد أصغر قباب مصر الإسلامية [2]،أما في العصر العثماني فقد أضاف إليها الأمير عبد الرحمن كتخدا عدّة إضافات منها باب المرينيين (وهو الباب الرئيسي الحالي) ومئذنة الصعايدة وباب ومئذنة الشورية ،حيث تتميّز عمارة هذا الجامع بشكل عام بوجود أربع قباب منها ثلاثة فوق البلاطة الأولى المجاورة لجدار القبلة ، كذلك وجود خمسة محاريب يرجع اثنان منها للعصر الفاطمي ،وثلاثة للعصر العثماني ، علاوة على خمس مآذن منها ثلاثة بالواجهة الشمالية الغربية [3] .

---

[1]– محمد رزق عاصم ،مرجع سابق ،ص 154.

[2]– أحمد عبد الرازق أحمد ،**العمارة الإسلامية في العصرين الفاطمي والعباسي** ،ط 1 ،دار القاهرة للكتاب ،القاهرة ، 2002 م،ص 158.

[3]–خالد محمد معاذ كرّام ، **العمائر الإسلامية وأشهر علماءها** ،شبكة الألوكة ، www.alukah.net.

إن للعلم أزهارا يتساما	كسماء ما طولت سماء
حين وافاه ذو البناء ولولا	منّة الله ما أقيم البناء
رب إن الهدى هداك وآيا	تك نور تهدي به ما تشاء

نقشت هذه الأبيات من الشّعر على مدخل الأزهر تخليدا لذكرى عبد الرحمن كتخدا الذي أجرى عمارة كبيرة بالأزهر وهي في الوقت نفسه تشير إلى وضيفة الأزهر ورسالته [1]،حيث أدّى بتحوّل الجامع إلى جامعة إلى إنشاء العديد من الأروقة فيه لاستقبال الدارسين الوافدين إليه من مختلف بلاد العالم الإسلامي فعُمل به الرواق العباسي الذي بناه عباس حلمي الثاني ورواقي الأتراك والشوام الذين بناهما السلطان قايتباي وجددهما عبد الرحمن كتخدا ،وزاد على أولهما 16 عمودا رخاميا 12 مسكنا بالطابق العلوي ،وأبقى الثاني على حاله حيث يتكون من ثلاثين غرفة علوية وخزانة كتب كبيرة ،ورواق المغاربة على يمين الداخل من بابهم وكان يشتمل على مساكن بالدور العلوي ،ورواق الصعايدة الذي أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا وجعله أكبر أروقة الجامع وأشهرها ويتكون من إيوان يتوسطه عمود رخامي وبه مكتبة كبيرة ورواق البرابرة على يسار الداخل من باب الشورية [2]،ويضم عدد حجرات تستخدم حاليا كمخازن لمتعلّقات الطلبة الدارسين بالأزهر ،حيث يحتوي الجامع حاليا على تسعة وعشرين رواقا وأربعة عشرة حارة وثلاثة عشر محرابا ،هذا فضلا عن خمس مآذن تسموا فوق جدران المسجد [3].

---

[1]– حسن باشا ،القاهرة (تاريخها ،فنونها ،أثارها)،(د.ط)،دار الإسكندرية ،القاهرة ،(د.س.ن)،ص 21 .

[2] –عاصم محمد رزق ،مرجع سابق ،ص 156.

[3]– مرجع نفسه ،ص 169.

ثانيا : أهم قوانين الأزهر لتطويره

برز دور الأزهر حين احتل الفرنسيون مصر وحين استبد الحكام بالأمر منذ عصر **محمد علي** * فكان للأزهر ورجاله دور واضح في قيادة الحركة الوطنية ضد الاستبداد والاحتلال وظل الأزهر يلعب دوره القيادي إلى يومنا هذا وهو ما سنتطرق له بالتفصيل فيما بعد،لكن ما يهمنا هنا هو أن نشير إلى القوانين التي صدرت لإعداد وتطوير الأزهر ، وذلك للبدء في العمل وتنظيمه داخل هذا الصرح والاهتمام به كمركز إشعاع للعلم بالنسبة للإسلام والمسلمين ودافعا لمحركات التحرير والمقاومة ،ليصبح منارة يرتكز عليها الشعوب الإسلامية عند الحاجة إليه في التخصصات كافة [1] .

1/قانون 1885 م بخصوص من سيقوم بتدريس بالأزهر :

- ويتضمن هذا القانون بأن يعقد للمتقدم لوظيفة التدريس في الأزهر امتحان في أحد عشر علما من العلوم المتداولة بالأزهر وهي : **التفسير ،الحديث ، والتوحيد ،والفقه ،والنحو ،والصرف ،والمعاني والبيان ،والبديع والمنطق**

فلا بدّ إن يكون المتقدم للامتحان قد درس هذه المواد بالأزهر وإن يلّم بمصادرها ويتقدم بطلب لشيخ الأزهر يبدي فيه رغبته في الالتحاق بجماعة العلماء المدرسين فإذا إستوفى شروط التقدم لامتحان يطلب منه إعداد درس في كل من فنون المعرفة المطلوبة ،وتشكل لجنة الامتحان من ستّة أكابر العلماء الموثوق في علمهم ،وتنعقد اللّجنة في بيت شيخ الأزهر حيث يلقي الطالب الدرس المطلوب ويناقشه العلماء الحاضرون ،فإذا اجتاز الامتحان

---

*–محمد علي إبراهيم أغا ،وعرف كذلك باسم محمد علي باشا القوللي ولد في "كافالا" في مقدونيا 4 مارس 1769 م وتوّفي بالقاهرة 2 أغسطس 1849 م ،هو والي مصر ومؤسس الأسرة العلوية التي حكمت مصر والسودان حوالي 150 سنة ،ويعتبر مؤسس مصر الحديثة بغض النظر عن مظالمه ،كان حسب نهضتها ودخولها للعصر الحديث ،حيث قال عنه المؤرخ **عبد الرحمن الجبرتي : "فلو وفقه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهادة والتدبير لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه"**.أنظر:محمد علي باشا ،.**http//orz.wikipedia.org.**

[1]– شوقي عطا الله الجمل ،مرجع السابق ،ص 18.

سمح له بالتدريس ،وكان عادة لا يسمح بدخول هذا الامتحان إلا لعدد محدود لا يتجاوز عادة ستّة في العالم الواحد [1].

2/ قانون عام 1896 م وقانون 1908 م:

أ- **قانون عام 1896 م** : يرجع الفضل في وضع هذا القانون إلى الشيخ "حسونة النواندي "الذي تولى مشيخة الأزهر لأول مرة في عام 1896 م ،فبادر بوضع قانون لإصلاح الأزهر وساعده في هذا الإمام الشيخ **محمد عبده***،يقوم هذا الإصلاح على أساس إدخال العلوم الحديثة مثل الحساب ،والجبر والهندسة ،وعلم تقويم البلدان (الجغرافيا) والتاريخ ،كذلك وضع القانون شروطا لانتساب الطلبة إلى الأزهر ،حيث أنشأ هذا القانون شهادة تسمى (شهادة الأهلية) يتقدم إليها من قضى بالأزهر 8 سنوات ،ويؤدي امتحانا شفهيا أمام ثلاثة من العلماء برئاسة شيخ الأزهر ،كما أنشأ القانون شهادة العالمية وهي شهادة الدكتوراه الأستاذية[2].

3/ قانون 1911 م و1923 م :

أ/ قانون 1911 م :

وهو قانون ينادي بإصلاح الأزهر وكان له الأثر الكبير في حياته العلمية وجاء في "**المادة الأولى**" منه إن الجامع الأزهر هو المعهد الديني العلمي الإسلامي الأكبر ،وجاء في "**المادة الثانية** " إن الغرض من الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى هو القيام على حفظ

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 20.

*-عالم دين وفقيه ومجدّد إسلامي مصري،يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي ،ساهم بعد التقائه بأساتذة "جمال الدين الأفغاني "في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية في أواخر القرن 19 م وبداية القرن 20 م ،تهدف إلى القضاء على الجمود الفكري والحضاري وإعادة إحياء الأمة الإسلامية لتواكب متطلّبات العصر ،فولد هذا الأخير سنة 1266 هـ الموافق 1849 م في قرية محله نصر من أب تركماني وأم مصرية ،وفي سنة 1866 م التحق بجامع الأزهر وفي سنة 1877 م حصل على الشهادة العالمية .أنظر:محمد عمارة ، **أعمال الكاملة لمحمد عبده** ،ج 3 ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت ،1972 م،ص 530 .

[2] – شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 21.

الشريعة وفهم علومها ونشرها على وجه يفيد الأمة وتخريج علماء يوكل إليهم أمر التعاليم الدينية. [1] وفي "**المادة الثالثة** " تكون مدرسة القضاء الشرعي قسما ملحقا بالجامع الأزهر وتبقى حافظة لنظامها المقرر لها في" 1907"م ،ويحل مجلس الأزهر الأعلى محل ناظر المعارف العمومية في جميع الاختصاصات .وفي " المادة الرابعة" إن شيخ الجامع الأزهر هو الإمام الأكبر لجميع رجال الدين والرئيس العام لتعليم فيه وفي المعاهد الأخرى والمشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين ،وفي " المادة الخامسة " : إن شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس المجلس الأعلى هو المنفذ الفعلي العام لجميع القوانين واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى .وفي "المادة السادسة ": يكون لكل مذهب من المذاهب الأربعة بالجامع الأزهر شيخ ،وكذا يكون لكل معهد من المعاهد الأخرى ،ويجوز عند الاقتضاء تعيين وكلاء للجامع الأزهر ولباقي المعاهد ويكون لهم جميع الاختصاصات التي كانت للمشايخ في حال غيابهم الرسمي[2]، وفي **المادة** "**الثامنة** "و "**التاسعة** " يكون بالجامع الأ زهر مجلس يسمى بمجلس الأزهر الأعلى حيث يتألف من شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس ومن ثمانية أعضاء هم : شيخ السادة الحنفية ،شيخ السادة المالكية ،شيخ السادة الشافعية ،شيخ السادة الحنابلة ،و ثلاثة ممن يكون في وجودهم بالمجلس فائدة لترقية التعليم وحسن انتظام إدارته ،بشرط أن يكونوا من الحائزين للصفات الملائمة لحالة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ،ويكون تعيينهم بإرادة سنّية بناءا على قرارا

---

[1]– محمد عبد المنعم الخفاجي ،**الأزهر في ألف عام** ،ج 1 ،ط 2 ،مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ، 1988 م ،ص 195.

[2]– محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 1 ، ،ص 196.

من **مجلس النظار*** في غياب شيخ الجامع الأزهر ينوب عنه في الرياسة شيخ السادة الحنفية ،وفي"**المادة العاشرة**" يختص مجلس الأزهر الأعلى بما يأتي [1]:

* النظر في إنشاء المعاهد الدينية العلمية الإسلامية وإلحاق بعض المعاهد الصغرى بالتي هي أكبر منها أو تغيير تبعيتها.

*النظر في فصل المعاهد من تبعية غيرها وجعلها تابعة للجامع الأزهر مباشرة.

*التصديق على تقرير الكتب التي تدرّس بالجامع الأزهر والمعاهد الأخرى.

* النظر في ترشيح مشايخ المعاهد الأخرى والوكلاء وترقيتهم ونقلهم وفصلهم.

*التصديق على ما تقرره مجالس الإدارة من تعيين المدرسين والموظفين وترقيتهم ونقلهم و فصلهم، حيث إن مواد القانون نصت على أن مجلس الأزهر ينعقد بالجامع الأزهر مرّة في كل شهر على الأقل بدعوة من الرئيس ،ولشيخ الجامع عقده أكثر من ذلك إن دعا الحال [2].

ب/ قانون عام 1923 م :

-جعل هذا القانون كل مرحلة من مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي أربع سنوات وأنشأ بعد المرحلة العالية قسما للتخصص يدخله الطلاب بعد نيل الشهادة العالمية للتخصص في التفسير والحديث والفقه والأصول ، النحو والصرف والبلاغة والأدب والتاريخ والأخلاق.

* -أصدره إسماعيل في 28 أغسطس 1878 م وتخويله مسؤولية الحكم ،وهو أساس نظام الحكم في مصر .أنظر www.wikipedai.com،12/01/19:00،2016.

[1]- محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج1 ،مرجع سابق ،ص 197.

[2]- مرجع نفسه ،ص 198.

4/ قانون 1930 م و 1936 م :

ا/ قانون عام 1930 م:

يرجع الفضل في وضع هذا القانون" **للشيخ محمد مصطفى المراغي**"* الذي تولى مشيخة الأزهر محمد الأحمدي الظواهري ،وفي عهده صدر القانون المشار إليه ،وقد عاد الشيخ مصطفى المراغي إلى مشيخة الأزهر ثانية في عام 1935 م ،وظلّ شيخا للأزهر حتى 1945 م[1].

فالقانون الذي صدر عام 1930 م خطوة هامة في طريق الإصلاح فقد اهتم بتزويد الدارسين بما هم في حاجة إليه من العلوم والمعارف الحديثة ،وبموجب هذا القانون أصبحت الدراسة في الأزهر على أربع مراحل:

1/ المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها أربع سنوات.

2/ المرحلة الثانوية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات.

3/المرحلة العالية، وقد انحصرت الدراسة في ثلاث كليات هي كلية أصول الدين، وكلية الشريعة، وكلية اللغة العربية ولكل مناهجها الخاصة بها[2] .

4/ المرحلة التخصصية :والتخصص إما تخصص في الوعظ والإرشاد وتخصص القضاء الشرعي والإفتاء وتخصص التدريس ومدته عامان وهو تابع لكلية اللغة العربية ،ويعد الدارس للحصول على العالمية مع إجازة التدريس ،ويقوم الخريجون بالتدريس في المدارس العامة أو

---

*–وهو محمد بن مصطفى بن عبد المنعم المراغي القاضي الحسيني بن علي وفاطمة الزهراء بنت النبي محمد "ص" ،وقد درس من العلم والثقافة الكثير ،وحفظ القرآن وتلّقن نصيبا من المعارف العامة ولنجابته بعثه والده لطلب العلم في الأزهر بالقاهرة ،حيث اتصل بالشيخ محمد عبده وكانت النقلة النوعية هي التي حدّدت مكانته العلمية ومستقبله في مدرسة الإحياء والتجديد والإصلاح .انظر :محمد مصطفى المراغي ،http//wekipdai.org، 10/02/2016، 11:00.

[1]– شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 23.

[2]– مرجع نفسه ،ص 24.

في الأزهر ،وتخصص القضاء وهو تابع لكلية الشريعة ،وتخصص الوعظ وهو تابع لكلية أصول الدين ،وفي جميع هذه التخصصات يمنح الدارس شهادة العالمية مع التخصص في الفرع الذي درس فيه[1].

د/تخصص الفقه، وأصول الدين، وتخصص التفسير و الحديث ،تخصص التوحيد والمنطلق،

وتخصص التاريخ، تخصص البلاغة و الأدب،وتخصص النحو والصرف ،وهذه الدراسة التخصصية خمسة أعوام،وبموجب هذا القانون انشأت الكليات الثلاث:

أصول الدين، الشريعة ،اللغة العربية ،بذلك يعتبر هذا القانون بداية ميلاد جامعة الازهر فقد أصبحت الدراسة في فصول دراسية[2].

بدلا من **نظام الحلقات*** وأصبح نظام المحاضرات هو السائد، ولابد من الإشارة إلى إن الأزهر منذ إنشائها من أكثر من ألف عام لم يكن مكانا للعبادة فحسب بل كان أيضا مكانا للعلم والدرس والتدريس يتجمع الطلاب حول أعمدته مع أستاذهم يتثقفون ويتعلمون ويناقشون في شؤون الدين واللغة [3].

ب/قانون 1936 م:

-يعد هذا القانون إدماجا لقانوني"1933 م 1931 م "ويهدف هذا القانون إلى جعل الدراسة بالأزهر ابتدائية ثانوية وعالية,ومرحلة تخصص,وقد أوضح هذا القانون اختصاصات جماعة كبار العلماء، كما أوضح العلوم التي تدرس في الكليات الثلاث ويتم اختيار الملك لشيخ

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 25.

[2]-عمار علي حسن ، **الإصلاح السياسي في محراب الأزهر و الإخوان المسلمين**، تقديم عبد المنعم سعيد ،(د. ط) ،مركز لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة،(د. س. ن)، 160.

*-والحلقة في أبسط حضورها هي عبارة عن مجموعة من الطلاب يجلسون حول أستاذهم في شكل دائرة والشيخ جالس أمامهم على كرسي من الخشب أو الجريد ويلقي عليهم دروس العلم في فروعه المختلفة .انظر :مجاهد توفيق الجندي ،**التربية الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في ديار الإسلام** ،.(د.ط) ،2000 م ،ص 95.

[3]- شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 26.

الأزهر من بين كبار العلماء ليكون مرآة للصورة المثلى لرجال الدين والشرع أينما كانوا وحيثما يعملون، وقد حدد هذا القانون عدد الطلاب الذين يتم قبولهم في المعاهد التابعة للأزهر للدراسة الابتدائية والشروط الواجب توافرها فيهم,من حيث السن والصحة وحفظ القرآن والإلمام بالقراءة والكتابة،مبادئ الخط والحساب،أطلق على الشهادة التي تمنح لهم بعد أربع سنوات من الدراسة "شهادة الدراسة العالية" ,ليستكمل الطالب بعدها الدراسة في التخصص فيما يعرف باسم الشهادة العالية مع الإجازة[1].

أما الشهادة العليا المعادلة للدكتوراه فهي الشهادة العالمية مع درجة أستاذ وقد أضيفت دراسة الفلسفة إلى منهج الدراسة في كلية الشريعة,بينما أضيفت اللغة الأجنبية وأصول الفقه إلى الدراسة بكلية الشريعة، بما يتيح لخرجيها العمل بالمحاكم الشرعية أو دار الإفتاء,أو المحاماة أمام الشرعية[2].

وقد أجيزت من خلال هذا القانون بعض اللوائح والتشريعات التي كان من أهمها: **تعديل المناهج:**

-حيث أضيفت مناهج المدارس الثانوية بعض المواد الدراسية مثل التربية الوطنية ،اللغة الانجليزية [3]، بالإضافة إلى مواد المنهج الدراسي الأساسية، وهي الأدب المقارن، والفقه، وعلم الاجتماع ،التاريخ الإسلامي، وعلم المنطق و الفلسفة، و الجغرافية ،والتربية الاجتماعية ،بينما يتم حذف مادة العروض والقوافي من المنهج ،تم إ نشاء أبنية جديدة لإقامة الطلاب،وتم إلحاق مستشفى وصيدلية ومعهد ديني بالقاهرة،حيث لم يقف "الإمام المراغي"عند حدود الرسالة الأزهر بل تطلّع إلى الدعوة العامة لإصلاح المجتمع الإسلامي،

---

[1]- عمار علي حسن، مرجع سابق، ص 161.

[2]- محمود عباس احمد،**الأزهر و إفريقيا دراسة وثائقية**، ط 1 ،الدار العالمية لنشر و التوزيع ،الكويت، 2004ص46.

[3] -مرجع نفسه ،ص 47.

لذا عرف هذا القانون بقانون الإصلاح لما فيه من إجابة صحيحة لحل قضايا الأمة الإسلامية وفي مقدمتها:

- قضية الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأعمال الراشدين.
- قضية التعليم الديني على وجه صحيح يوافق ما أثمرته التجارب وأخرجته العقول.
- حماية الدين من العدوان والدعوة إليه كما أمر الله.
- قضية نظام الأمم الإسلامية، وارتباط بعضها ببعض ارتباط تعاون.
- قضية الفقراء والضعفاء واليتامى والمساكين وتدبير أمورهم بحيث تخفف عنهم أعباء الحياة.
- مقومات الأمم الإسلامية التي يجب أن تحافظ عليها.

–ومن أهم ما ادخله هذا القانون أيضا هو أن يحيط علماء المسلمين علما بكل ما يوجه إلى الأديان عامة،والى الإسلام خاصة،وان يردوا على آي طعن يوجه للإسلام بتزويد عقيدتهم بأدلة ناصعة وأسلوب مقنع،وهذا لا يتم لهم إلا بتعلّم اللغات الحية و معرفتها، وعلى ذلك وجب على كل الدارسين بالأزهر أن ينالوا قسطا ونصيبا من تعلم هذه اللغات[1].

5/قانون1961 م ونشاط معهد البحوث الإسلامية:

قبل صدور هذا القانون لتطوير الأزهر كانت الدراسة في المعاهد مقصورة على العلوم الدينية واللغوية ,وكان الطالب قبل ذلك يمر بمرحلة يحفظ فيها القران الكريم ويدرس مناهج مختصرة في العلوم العامة والحساب والهندسة ,حيث قضى قانون التطوير بالإضافة جميع المواد على مدارس التربية والتعليم ولوجد في المرحلة الثانوية شعبتي "العلمي والأدبي " وحدثت تلك الإضافة في وقت تم فيه اختصار للسنوات الدراسية في المرحلة الثانوية من

[1] – محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 48.

خمس إلى أربع سنوات[1],حيث هذا القانون هو الذي جعل من الأزهر جامعة دينية علمية شاملة,والذي انتقل بالأزهر إلى مسايرة التطور العلمي في العالم الحديث محافظا في نفس الوقت عن رسالته الدينية السامية وتقاليده القديمة[2],ويعتبر إصلاحا جذريا شاملا أعلى مكانة الأزهر ،وأضاف علوما عدة إلى حصيلة العلوم الدينية والعربية ليستطيع رجل الأزهر إن يسهم بدوره كاملا في جوانب الحياة المختلفة في المجتمع الإسلامي بما توفرت له من خبرات[3].

وقد عمد هذا القانون إلى تحقيق عدة أهداف نذكر منها :

- إن يبقى الأزهر يدعم ليظل اكبر جامعة إسلامية ولقدم جامعة في الشرق والغرب.
- إن يظّل الأزهر- كما كان أكثر من ألف سنة –حصنا للدين والعروبة يرتقي به الإسلام ويتجدد ،ويتجلى في جوهره الأصيل ويتسع نطاق العلم به في كل مستوى ،وفي كل بيئة، ويدافع عن كل ما يشوبه.
- إن يخرج علماءه حصلوا على كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين،وتهيئوا بكل ما يمكن من أسباب العلم,والخبرة والعمل والإنتاج.
- أن يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين في جامعة الأزهر،والمعاهد الأزهرية،وبين سائر المتعلمين في الجامعات الأخرى،مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التي يمتاز بها الأزهر منذ القدم ،ليتحقق لخريجي الأزهر الحديث وحدة فكرية ونفسية بين أبناء الوطن ،ويتحقق بهم الوطن والعالم الإسلامي نوع من الخرجين مؤهل للقيادة والريادة في كل مجال من المجالات الروحية والعلمية وغيرها[4].

.[1]– كمال الدين عبد الغني المرسي ، **العلمانية والعولمة والأزهر**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،(د. س.ن) ،ص 202

[2] -عبد المنعم الخفاجي،ج1 ،مرجع سابق، ص 207.

[3] – شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 26.

[4]– محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص ص 51 .50..

–والقانون من 101 مادة وقد رتب في ستة أبواب:

***الباب الأول:**عبارة عن أحكام عامة تتعلق بمكانة الأزهر وأهميته،كما أشار إلى طريقة اختيار **شيخ الأزهر** * ووكيله.

وأشارت المادة الثانية في هذا الباب إلى هيئات الأزهر وهي: المجلس الأعلى للأزهر، ومجمّع البحوث الإسلامية، والإدارة الثقافية، والبحوث الإسلامية، وجامعة الأزهر، والمعاهد الأزهرية، حيث ستا طرق إليهم بالتفصيل في المبحث الأتي.

أما **الباب الثاني:** يختص بالمجلس الأعلى للأزهر فيتحدث عن تكوينه واختصاصاته.

الباب الثالث: تكلم عن مجمع البحوث الإسلامية،إدارة الثقافة والبحوث الإسلامية فيتناول تشكيل مجمع البحوث الإسلامية ،وهو م عدد لا يزيد عن خمسين عضوا من كبار علماء الإسلام وتحدث عن الشروط الواجب توافرها في عضو المجمع وعن اختصاصاته ومواعيد انعقاده، بالإضافة إلى شرح اختصاص إدارة الثقافة والبحوث الإسلامية[1].

الباب الرابع: تكلم عن جامعة الأزهر فتحدث اختصاصاتها وعن كلياتها وهي: كليات الدراسات الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية ،كلية للدراسات العربية،كلية المعاملات والإدارة ،كلية الهندسة و الصناعات ،كلية الزراعة ،كلية الطب[2].

–كذلك تحدث عن إدارة جامعة الازهر واختصاصاته وعن عمداء كليات الجامعة وطريقة تعيينهم ،كذلك حددت المادة 75 الدرجات العلمية التي تمنحها جامعة الأزهر ومعادلاتها في الدرجات الجامعية التي تمنحها للجامعات الأخرى والشروط الواجب توافرها في الدارسين الذين يتقدمون للحصول على هذه الدرجات العلمية .

* – شيخ الأزهر فهو الإمام الأكبر وصاحب الرأي وله الرياسة والتوجيه في الأزهر ويرأس المجلس الأعلى للأزهر ويختار هيئة مجمع البحوث الإسلامية .انظر : محمود عباس ،مرجع سابق ،ص 54.

[1]– شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 28.

[2] – مرجع نفسه ،ص 29.

الباب الخامس: ويتخصص بالمعاهد الملحقة بالأزهر والغرض منها ومدة الدراسة بها وإداراتها.

الباب السادس:فهو يتعلق بالأحكام الانتقالية التي تسرى إلى أن يتم تنفيذ هذا القانون والتي يحتاج لها الأمر في الفترة مابين سريان القوانين القديمة وهذا القانون الجديد [1].

-وهكذا نجد أن هذا القانون وضع في الاعتبار أن جامعة الأزهر ليست جامعة دينية فحسب وإنما هي جامعة دينية علمية [2].

وقد فتح هذا القانون أمام جامعة الأزهر أفاقا بعيدة ومجالات جديدة ونشاطات متعددة وبعد أن كانت مقصورة على كلية أصول الدين والشريعة واللغة العربية وأصبحت بذلك تلبي رغبات الطلاب في مختلف العلوم والفنون ،وصارت تشمل كليات الطب و الهندسة والتجارة و الزراعة والعلوم و التربية ،والصيدلة و اللغات و الترجمة ،وأصبح لها فروع للبنات يشمل كليات العلوم الإسلامية ، والعربية و الإنسانية ، وكليات للطب و التجارة و العلوم [3].

-ومن البديهي أن هذا القانون قد أعطى للأزهر فرصة أوسع لخدمة الدعوة الإسلامية وقد تشكل من التنظيم المقترح لتطوير الأزهر عدة هيئات وإدارات[4].

[1] – محمد البهى ،**<u>حياتي في رحاب الأزهر</u>** ،(د .ط) ، دار غريب، القاهرة، (د. س. ن) ،ص 71.

[2] – شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق، ص ص 30.29.

[3] –محمود عباس احمد ،مرجع سابق ،ص 53.

[4] – محمد البهى ،مرجع سابق ،ص 72.

ثالثا :المؤسسات الأزهرية واهم المناهج الدراسية

1/المجلس الأعلى للأزهر :

-وهو الهيئة التي تختص بالتوجيه ورسم السياسة العامة لكل ما يحقق أغراض الأزهر في سبيل خدمة الفكرة الإسلامية الشاملة ،ويرأس هذا المجلس الأعلى للأزهر من شيخ الأزهر ويضم أعضاء من كبار العلماء المتخصصين [1]،ويتكون المجلس الأعلى للأزهر من شيخ الأزهر وله رياسة المجلس ،ووكيل الأزهر ،ورئيس جامعة الأزهر ،وعمداء الكليات بجامعة الأزهر ،وأربعة أعضاء من مجمع البحوث الإسلامية ،ووكلاء وزارات الأوقاف والتعليم والعدل والخزانة ،ومدير الثقافة والبحوث الإسلامية ،ومدير المعاهد الأزهرية وثلاثة من ذوي الخبرة بشؤون التعليم الجامعي ،ويكون احد منهم عضوا بالمجلس الأعلى للجامعات ،ومدة عضوية المجلس سنتان[2]،ويكون للمجلس الأعلى الأزهر أمين عام ليصدر قرار بتعينه من رئيس الجمهورية ويدعو شيخ الأزهر المجلس الأعلى للأزهر إلى الاجتماع مرة واحدة على الأقل مرة واحدة كل شهرين ،كما يدعوه إلى الاجتماع بناء على طلب أغلبية أعضائه بكتاب مسبب ، ولوزير شؤون الأزهر حضور اجتماعات المجلس الأعلى للأزهر ،وفي هذه الحالة تكون له رياسة المجلس. وقد درجت الأمور أن منصب وزير شؤون الأزهر يتولاه رئيس مجلس الوزراء ،منذ صدور اللائحة التنفيذية لقانون التطوير 1975 م ليصبح صاحب القرار في تحقيق أهداف وزارته في كل ما يتعلق في كافة الأمور التعليمية ،والدينية والسياسية ،وأول رئيس وزراء تولى هذا المنصب هو " **الدكتور فؤاد محي الدين** "* بقرار من رئيس الجمهورية ، ويكون الاجتماع صحيحا بحضور أغلبية أعضائه وتصدر القرارات

---

[1] – محمد عبد المنعم الخفاجي،ج1 ،مرجع سابق، ص 206.

[2]– محمود عباس أحمد مرجع سابق، ص ص 80 . 81.

*–هو سياسي وطبيب مصري شغل منصب رئيس وزراء مصر في الفترة من يناير 2 يناير 1982 م حتى 1984 م ،كما شغل منصب وزير الإعلام في الفترة 1981 م 1982 م ،وتحصّل على بكالوريوس الطب 1949 م ودراسات عليا في الاقتصاد والسياسة من كلية الحقوق جامعة القاهرة ودكتوراه في الأشعة من جامعة القاهرة 1953 م،وتوفي عام 1984 م أثناء عمله .انظر :**أحمد فؤاد محي الدين**، http//ar .wikipedia.org،16:30/03/2016،10.

بأغلبية الأعضاء الحاضرين ،إذا تساوت الأصوات ،يرجح الجانب الذي منه رئيس المجلس ويصدر شيخ الأزهر قرارات المجلس إلى وزير شؤون الأزهر خلال ثمانية أيام من تاريخ صدورها.

–ويقوم الأمين العام للمجلس الأعلى للأزهر بأمانة المجلس ، والإشراف على غزير محاضر جلساته ،وإثباتها في سجل خاص ،يوقعه ويعتمده من شيخ الأزهر بعد توقيعه شخصيا عليه كما يقوم الأمين العام تحت إشراف شيخ الأزهر المجلس الأعلى للأزهر بكل أقسامه وإداراته الفنية و الإدارية و المالية ،حيث يكون مسؤولا عن تنفيذ اللوائح في حدود اختصاصاته المقررة لرؤساء المصالح في كافة اللوائح و القوانين ،فهو يحدد اختصاصات هذه الأقسام و الإدارات وينضم العمل بها ويكون للمجلس الأعلى للأزهر بالنسبة لجامعة الأزهر كافة الاختصاصات المقررة للمجلس الأعلى للجامعات بالنسبة للجامعات الأخرى في القوانين واللوائح المنظمة لها ،فهو السلطة العليا التي تنظر في كافة الموضوعات المتعلقة بالتدريس ،والمناهج العلمية ،واعتماد الدرجات العلمية،وتعيين أعضاء هيئة التدريس و الإعارات والمنح ،والوفود ،و الميزانية ،وكل ما يتعلق بالجامعة في شتى المجالات [1].

ويختص المجلس الأعلى للأزهر بالنظر في الأمور الآتية :

1–التخطيط ورسم السياسة العامة للأزهر لخدمة الفكرة الإسلامية الشاملة .

2–التخطيط للسياسة التعليمية في كافة المداخل التعليمية الأزهرية، وإقرار المناهج الدراسية التعليمية[2].

---

[1] – محمود عباس أحمد ، مرجع سابق، ص 81 .

[2] – مرجع نفسه، ص 82 .

3-مناقشة ميزانية هيئات الأزهر وإعداد الحساب الختامي وإرساله إلى وزير شؤون ألأزهر ليتولى عرضه على الجهات المختصة في المواعيد المقررة، علما بان السنة المالية للأزهر وهيئاته، تتفق في بدايتها ونهايتها مع السنة المالية للدولة.

4-النظر في اقتراح تأسيس الكليات والمعاهد ، و الأقسام بمختلف مراحل التعليم بالأزهر.

5-مناقشة كل مشروع قانون أو قرار جمهوري يتعلق بشؤون الأزهر.

6-تشكيل اللجان الفنية من بين الأعضاء لبحث الموضوعات التي تدخل في اختصاصاته.

7-النظر في كافة القوانين و القرارات و اللوائح التي تدخل في اختصاصه، وغيرها من الأمور [1].

2/مجمع البحوث الإسلامية :

وهو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية ،ويقوم بدراسة كل ما يتصل بهذه البحوث ويعمل على تحديد الثقافة الإسلامية وتنقيتها من الشوائب ، والكشف عن جوهرها الأصيل ،والعمل على نشر الدعوة الإسلامية ،وتنظيم بعوث الأزهر إلى العالم الإسلامي [2]،ولكي يحقق المجتمع أهدافه عليه أن يباشر نشاطه وعلى الأخص فيما يلي :

1-البحث العميق الواسع في الفروع المختلفة للدراسات الإسلامية .

2-العمل على تجديد الثقافة الإسلامية، وتجريدها من الفضول و الشوائب، وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص.

3-توسيع نطاق العلم بالإسلام والثقافة الإسلامية لكل مستوى وفي كل بيئة .

4-تحقيق التراث الإسلامي ونشره .

[1] – محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص 83.

[2] – محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 1، مرجع سابق ،ص 206.

5-بيان الرأي فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية أو اقتصادية.

6-حمل تبعية الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة .

7-تتبع ما ينشر عن الإسلام والتراث الإسلامي من بحوث ودراسات في الداخل و الخارج للانتفاع بها.

8-رسم بحوث الأزهر إلى العالم و البحوث الوافدة إليه .

9-يقوم بالمساعدة على توجيه المساعدات الإسلامية العليا لدرجتي التخصص و العالمية في جامعة الأزهر و الإشراف على هذه الدراسات و المشاركة امتحاناتها[1].

10-العمل على تنظيم القواعد وتوحيد الأسس التي تقوم عليها المنح العلمية، التي تمنحها الدولة لتشجيع الدراسات الإسلامية، وإجراء المسابقات.

-حيث يتألف المجمع من 50 عضو ،يمثلون المذاهب الأربعة ،وبينهم عدد لا يزيد عن 20 من خارج جمهورية مصر العربية ،حيث معظمهم في الدول العربية والإفريقية ،و الإسلامية ويترأس هذا المجمع " شيخ الأزهر " كذلك يشترط في عضو مجمع أن لا يقل سنه عن 40 سنة ،وان يكون معروفا بالتقوى والورع في ماضيه وحاضره ،وان يكون حائزا لأحد المؤهلات العليا من الأزهر أو إحدى الكليات أو المعاهد العليا [2].

*أما عن الهيكل الإداري لمجمع البحوث الإسلامية فهو يتكون من:

أ/ مجلس المجمّع : حيث يتألف من الرئيس ،وأعضاء متفرغين وأعضاء غي متفرغين من مواطنين جمهورية مصر العربية ،والأمين العام للمجمع ،ويجتمع الأزهر بمناقشة كل ما

---

[1]- محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 84 .

[2] – مرجع نفسه، ص 85 .

يتصل بالنشر ،والترجمة ،والتأليف والبحوث ،والدعاة والطلاب الوافدين وغير ذلك من العلاقات الإسلامية.

ب/مؤتمر المجمّع: الهدف من هذا المؤتمر هو توثيق العلاقات بين مصر والدول الإسلامية حيث يتألف هذا المؤتمر من كل أعضاء المجمع ،ويجتمع المؤتمر عاديا مرة في كل سنة في **شهر ذي القعدة** حيث تستمر دورة اجتماعه أربعة أسابيع للنظر في جدول أعمال السنة.

ج/الأمانة العام للمجمّع: يكون للمجمع أمانة عامة دائمة , يرأسها الأمين العام ويشتغل هذا المنصب مدير الثقافة و البعوث الإسلامية ،بشرط أن تتحقق فيه شروط العضوية حيث تتألف الأمانة العامة للمجمع من الأمين العام وأمين مساعد أو أكثر ،وعدد من الموظفين اللازمين لتصريف الشؤون الفنية والإدارية للمجمع ومباشرة تنفيذ قراراته

د/مدينة البعوث الإسلامية : وهي التي تستقبل الوافدين من الدارسين الطلاب [1].

03/إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية:

–وهي الجهاز الذي يهيئ لمجمع البحوث الإسلامية كل أسباب البحث و الدراسة[2]،حيث تختص إدارة الثقافة والبعوث الإسلامية بكل ما يتصل بالنشر والترجمة والعلاقات الإسلامية من البعوث والدعاة واستقبال طلاب المنح ،كذلك تقوم بتنفيذ مقررات المجمع ونشر بحوثه وتجميع ما يلزمه من البيانات لهذه الدراسات [3] ،وتباشر هذه الإدارة اختصاصاتها عن طريق الإدارة الآتية:

---

[1] –محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص 86.

[2] – محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 1 ،مرجع سابق، ص 208.

[3] –مرجع نفسه ،ص 209 .

ا/إدارة البعوث والنشر: وتتولى هذه الإدارة الأعمال الآتية:

-مراجعة المصحف الشريف، والتصريح وتداوله، وفحص المؤلفات والمصنفات الإسلامية وكذلك تتبع كل ما يكتب عن الإسلام في الداخل والخارج والرد على ما يمسه وترجمة كل المؤلفات والدراسات الجادة التي تكتب باللغات الأجنبية عن الإسلام للانتفاع المسلمين بها.

ب/إدارة البعوث الإسلامية :وتتولى هذه الإدارة المهام الآتية:

-حيث هي تقوم هذه الإدارة بالإشراف على الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر واستقبالهم وإسكانهم وتسهيل إلحاقهم بالمعاهد والكليات الأزهرية كذلك رعايتهم وتوجيههم ومتابعة النشاط الخاص بالمبعوثين بالخارج ،وإعداد المناهج الدراسية والكتب التي تدرس في العالم الإسلامي باللغات المحلية [1].

ج/إدارة الدعوة والإرشاد : وتتولى هذه الإدارة ما يأتي:

-العمل على نشر الدعوة الإسلامية في كل المستويات والبيئات وتبصير الناس بواجبهم الديني، والوطني ،والعمل على إقامة مجتمع سليم خلقيا واجتماعيا ،وكذلك هناك جهاز يساعده ألا وهو المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية حيث يقوم بمتابعة نشاط الثقافة والفكر الديني التعليمي والإعلامي من خلال 22 لجنة علمية متخصصة ،وقد تأسس هذا

---

[1]-محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص88.

*ولد 15 يناير 1918 م وهو ينتسب إلى قرية بني مرّ إحدى قرى الصعيد المصري هو ثاني رؤساء مصر تولى السلطة من سنة 1956 م إلى وفاته 1970 م ،وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952 م التي أطاحت بالملك فاروق ،والتي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة ،وفي سنة 1961 مقام بالعديد من إصلاحات لتحديث الأزهر والذي هو بمثابة السلطة الرائدة في الإسلام السنّي كذلك أعطى التعليمات للأزهر لإحداث تغيّرات في مناهجه التي كانت متديّنة حيث تضمّنت التعليمات إنشاء مدارس مختلطة وإدخال التطوّر في المناهج المدرسية انظر :بثينة عبد الرحمن التكريتي ،**جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري** ،ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2000 م،ص 51.

المجلس بأمر **من "جمال عبد الناصر"*** حيث استمر برعايته ويشجع شهوده معنويا وماديا ويتابع إنتاجه وأثاره ويعهد إليه بكثير من شؤون العالم الإسلامي[1].

- يتولى إدارة جامعة الأزهر:

أ/رئيس جامعة الأزهر : حيث يكون تعيينه بقرار من رئيس الجمهورية ،بناء على ترشيح الوزير المختص واقتراح شيخ الأزهر ،حيث يتولى رئيس جامعة الأزهر إدارة شؤون الجامعة العلمية والإدارية والمالية في حدود السياسة التي يرسمها المجلس الأعلى للأزهر ومجلس الجامعة ،وهو المسؤول عن تنفيذ القوانين واللّوائح في الجامعة ،بالإضافة إلى تقديم رئيس الجامعة لشيخ الأزهر في نهاية كل سنة جامعية تقريرا عن شؤون التعليم والبحوث العلمية للجامعة ،وعلى جميع الأجهزة الفنية والإدارية للجامعة مراقبة شؤون العمل في الجامعة من النواحي العلمية والتعليمية والإدارية والمالية[2] .

ب/ وكلاء الجامعة: يكون لجامعة الأزهر أربعة نواب لرئيس الجامعة يساعدوه في إدارة شؤونها العلمية والإدارية والمالية حيث يقوم أقدمهم في محلّه عند غيابه ،ويختص أحد نواب رئيس الجامعة بشؤون الدراسة والتعليم وشؤون الطلاب الثقافية والرياضية والاجتماعية ،أما النائب الثاني فيختص في شؤون الدراسات العليا والبحوث وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية بين الجامعة والجامعات الأخرى والمعاهد والهيئات العلمية ،حيث يختص النائب الثالث بمعاونة رئيس الجامعة في إدارة شؤون فروع الجامعة بالمحافظات، ويختص النائب الرابع بمساعدته في إدارة فرع جامعة الأزهر للبنات ،حيث يتم تعيين نائب رئيس الجامعة بقرار من رئيس الجمهورية بناء

---

[1]-محمود عباس ،مرجع سابق ،ص.89

[2]- مرجع نفسه ص ص 90.

[3]- مرجع نفسه ،ص 95.

على عرض الوزير المختص و اقتراح رئيس الجامعة وموافقة شيخ الأزهر ،ويشترط فيه إن يكون قد شغل كراسي الأستاذية في جامعة الأزهر [1].

ج/أمين العام للجامعة: ويعيّن بقرار من رئيس الجمهورية بناءا على عرض الوزير المختص بعد استطلاع رأي رئيس الجامعة ،ويدير الأمين العام للجامعة الأعمال المالية والإدارية بالجامعة وفق للقرارات والقواعد التنظيمية التي يصدرها مجلس الجامعة ورئيسها ،ويكون عن تنفيذ القوانين واللوائح وتنسيق العمل بينها وفقا لما جاء في النظام الداخلي للجامعة ،ويجوز أن يعاونه أمين مساعد واحد أو أكثر ويقوم أقدمهم مقام الأمين العام عند غيابه[2].

د/مجلس الجامعة : يتكون مجلس جامعة الأزهر من رئيس الجامعة وله رئاسة المجلس ،ووكلاء الجامعة ،عمداء الكليات ممثّل لوزارة التربية والتعليم يختاره الوزير من كبار موظفيها ،ثلاثة أعضاء على الأكثر لمدة سنتين ،حيث يختص في وضع خطط الدراسة التعليمية ووضع النظام العام للدروس والمحاضرات والبحوث والأشغال وتوزيعها بالكليات ،وتحديد مدّة الدراسة ومدّة الامتحان ومدة العطلة وتحديد شروط قبول طلاب في الجامعة ونظام تأديبهم ،وتحدّد المكافآت والإعانات المالية على اختلاف أنواعها ،وإدارة حركة الامتحانات ومنح الدرجات العلمية والشهادات ،وتنظيم الشؤون الاجتماعية للطلاب ،ووضع اللّوائح الخاصة بالمتاحف والمكتبات ومساكن الطلاب وغيرها من المنشآت الجامعية ،وتتبع النشاط العلمي للكليات والمعاهد والتنسيق بين الدراسات والبحوث القائمة بها[3] .

[1]– محمود عباس أحمد ،مرجع سابق، ص 96.

[2]– مرجع نفسه ،ص 97.

[3]– مرجع نفسه ،ص 98.

** إن الأزهر جامعة، وجامع، وجمعية، جامعة للعلم والتثقيف، وجامع للعبادة والتربية، وجمعية لدعوة والإصلاح، حيث أن رسالة الجامعة الأزهرية لا تفقد روح الجامع الأزهر [1].

4/ جامعة الأزهر ومكتبة الأزهر :

أ/ جامعة الأزهر :

وتختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الأزهر، كما تهتم ببعث التراث العلمي والفكري والروحي للشعوب الإسلامية والعربية [2] ،حيث تعتبر جامعة الأزهر هي الامتداد الطبيعي للأزهر الشريف فهي أقدم دورة علمية إسلامية وأشهرها في العالم ،وقد ظل لأكثر من ألف عام كعبة المسلمين الثقافية فهي مفتوحة الأبواب لطلاب المسلمين الذين يطلبون العلم والمعرفة في كافة التخصصات وكذلك الراغبون في دراسة الدين الإسلامي دراسة متعمّقة وواعية ، وتعمل جامعة الأزهر على تحقيق نوع من الوحدة الفكرية بين أبناء العالم ودعم تماسكم وتنمية انتماءهم للإسلام [3] ،وعليه ففي شهر مارس 1964 م وضع حجر الأساس لمباني الجامعة الجديدة في **مدينة نصر*** وقد تم افتتاح مباني بعض الكليات **مثل** الهندسة والعلوم ،والإدارة ،والمعاملات ،والزراعة ،وكلية البنات ،ويجري الآن العمل في إنهاء بقية مباني هذه الكليات وتقدّر تكلفتها حوالي **2.500.000 جنيه مصري** وهي مصممة على أحدث طراز وتضم مدرجات ومعامل حديثة ،حيث تقوم جامعة الأزهر بوضيفتين رئيسيتين هما:

---

[1]– محمود عباس أحمد ، مرجع سابق ،ص 99.

[2]– محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج1،مرجع سابق ،ص 208.

[3]– محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 90.

* هي إحدى أحياء القاهرة الحديثة نسبيا ،وقد أنشأت لامتداد لحي مصر الجديدة ،وتنقسم نصر إلى حيين هما"حي الشرق""وحي الغرب"مدينة نصر .فهي تعتبر من أكبر أحياء القاهرة من حيث المساحة حيث تمتد على مساحة ما يقارب 250 كلم من إجمالي العاصمة البالغة 1445 كلم . انظر : مدينة نصر، /http// ar. Wikipedia.org/w index ;php.،15/01/2016‏،12:15‏.15

***وضيفة تعليمة حضارية** : تتمثل في التعليم العالي بكليات الجامعة وحفظ التراث الإسلامي ، ونشره وبعث الحضارة العربية ،وتأهيل العلماء والباحثين للمشاركة في كل أنواع النشاط والإنتاج ، وعلماء الدين للمشاركة في الدعوة في سبيل الله[1].

***وظيفة خاصة بالدعوة** :وتتمثل في تزويد العالم الإسلامي والعربي بالعلماء من أجل القيام بخدمة الدعوة الإسلامية [2].

ب/مكتبة الأزهر:

تعد المكتبة الأزهرية من المؤسسات العلمية الأزهرية وقد أُنشأت قبل صدور قانون التطوير[3] ، حيث كانت في الأصل مدرسة مستقلة عن الأزهر ثم أُلحقت بمبنى الأزهر وتعدّ من أغنى المكتبات العامة إذ بلغ عدد ما تضمه خزائنها من العناوين **نحو 15.400عنوان** تصل عدد مجلّداتها إلى ما يزيد على ربع المليون كتاب هذا عن الكتب المطبوعة ، أما المخطوطات فتبلغ **2500 مخطوط** وبعضها نادر،وعندما أنشأت دار الكتب المصرية نقلت جميع الكتب التي كانت في المدارس المختلفة إلى تلك المكتبة ،حيث حظيت بنصيب كبير ضمن تطوير الأزهر لما لها من أهمية كبيرة في الحقل العلمي للباحثين ،حيث تفتح أبوابها إلى كل من يريد إن يستزيد من الثقافة فهي لم تقتصر على علماء وطلاب الأزهر فقط بل تفتح أبوابها إلى كل طالب علم وثقافة [4].

أ/ مكتبة الأزهر قبل قانون التطوير : يرجع تاريخ مكتبة الأزهر إلى عام **517** ه حينما أمر الحاكم الفاطمي بنقل نصف الكتب التي كانت بدار الحكمة إلى جامع الأزهر وبذلك أصبحت مكتبة الأزهر تحتوي على أكثر من **50 ألف كتاب** ،وكان هذا بمثابة إنشاء

---

[1] –محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 1،مرجع سابق ، ص 209.

[2]– محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 92.

[3]– مرجع نفسه ، ص 107.

[4]– **الموسوعة العربية العالمية** ،ع 1 ،مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 1996 م ، ص 557.

مكتبة داخل جامع الأزهر عُرفت بخزانة الكتب ،ومكتبة الأزهر تعد المكتبة الثانية بعد دار الكتب في الشرق ،وقدرت ما تحتويه المكتبة سنة **1943 م** على **24 ألف مجلد** من المخطوطات ،ويرجع الفضل في تعمير وازدهار المكتبة الأزهرية العامة إلى **الشيخ محمد عبده** الذي فكر في ضرورة جمع الكتب المتفرقة من مكتبات الأروقة لحفظ ما بقى من التراث العلمي لعلماء الأزهر ،وفي عام **1950 م** تم فهرست هذا التراث على أجزاء ليكون دليلا لكل باحث ،ولم يكتف الإمام محمد عبده من تكوين وجمع المكتبة من الأروقة بل دعا العلماء والمثقفين إلى المشاركة في تكوين هذه المكتبة لتخلد وتبقى من بعدهم وتكون صدقة لهم[1].

ب/مكتبة الأزهر بعد التطوير: فقد حضيت مكتبة الأزهر باهتمام بالغ بعد صدور قانون التطوير (1961 م) ،ففي (1962 م) صدر الجزء السابع للفهرس التفصيلي للمكتبة ،وهو ملحق للجزأين الثاني والثالث ،وصدر الجزء الثامن وهو ملحق للجزء الخامس سنة 1978 م وتقع هذه الأجزاء في **4650 صفحة** ،وقد أهدى للجامعات العلمية المختلفة في مصر والجامعات العربية والأوروبية والأمريكية نسخة من هذه الفهارس لتكون بمثابة دليل في مكتبات الجامعات المختلفة ومكتبة الأزهر ما هي إلاّ مؤسسة أزهرية إسلامية كبرى تستقبل العلماء والباحثين والطلاب من البلاد الإسلامية والعربية والأجنبية وتقدم لهم كل ما يحتاجون إليه من المراجع التي تقتضيها أبحاثهم ،وعند تطوير الأزهر رجع بالأثر الجيّد الكبير في تنشيط الطلاب وتضاعف عدد المطالعين كما تضاعف عدد الكتب المعارة إلى الضعف سنة **1951 م** إلى **9500 م مجلد** مُعار وفي سنة **1983 م** نحو **1300 مجلد** ،فكليات الأزهر ومعاهده مكتبات كبيرة وقد روعي إن توضح اللّائحة التنفيذية لقانون

[1]– أحمد محمد الطيّب ،**المخطوطات الألفية في مكتبة الأزهر**، http// www. Pdffactory.com ، ص 8.

التطوير مكتبة الطالب في كل كليّة لتحوي المؤلفات العامة التي لاغنى للطالب عن الرجوع إليها[1].

*__وتتكون المكتبة المركزية لجامعة الأزهر من :__

__أ/مكتبة جامعة الأزهر بأقسامها :__ وقد أنشأت سنة **1964** م ويضم القسم العربي بها على (**13442)مجلد عربي** بالإضافة إلى الكتب المهداة والمشتراة كل عام ،أما القسم الإفرنجي فيحتوي على **(2006) كتاب إفرنجي** بالإضافة إلى الكتب المهداة والمشتراة كل عام ، وأنشئ القسم الخاص بالرسائل العلمية الجامعية سنة **1978** م ليضم رسائل الماجستير والدكتوراه التي نوقشت بجامعة الأزهر أو المهداة إليها ويحتوي القسم العربي على **(1644)** رسالة ماجستير ودكتوراه أما القسم الإفرنجي يضم **(2933) رسالة ماجستير ودكتوراه** [2] .

__ب/ مكتبات المؤتمر الإسلامي :__ وهي تضم مكتبات شخصية مهداة من علماء المصريين بالإضافة إلى المكتبة الرئيسية بها التي تضم **(4745) مجلد** بالإضافة إلى **(4851) مجلد** مخزون بمكتبة الرئيسة ،أما القسم الإفرنجي فيحتوي على (**2134) مجلد.**

__ج/ مخزون كتاب التبادل والإهداء__ (من مطبوعات المؤتمر الإسلامي وجامعة الأزهر): وقد بدأ المخزون عند نقله للجامعة سنة **1965** م **بـ(31966)مجلد** أضيف إليه بعد ذلك مطبوعات الأزهر لتزويد مكتبات جامعة الأزهر للإهداءات ،ويتبع المكتبة المركزية لجامعة الأزهر قسم الوسائل السمعية والبصرية لخدمة الطلاب المكفوفين [3] .

---

[1]- محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 111.

[2]- مرجع نفسه ،ص 112.

[3]- مرجع نفسه، ص 99.

5/ المعاهد الأزهرية:

الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية إدارة مستقلة لها الحق الإشراف على المعاهد الأزهرية ،ويتولى التدريس فيها علماء من الأزهر ،وهي الإدارة المسؤولة عن إعداد الطلاب على درجة عالية من الثقافة الإسلامية العربية ،وتتيح لهم الحصول على الشهادة الإعدادية ثم الشهادة الثانوية ،وقد جعل قانون التطوير الدراسة بالمعاهد الأزهرية على ثلاث مراحل هي:

- ✓ المرحلة الأولى " ابتدائية" ونواة هذه المرحلة هي مدارس تحفيظ القرآن الكريم وجمعياته المنتشرة في أرجاء الجمهورية وقارة إفريقيا.
- ✓ المرحلة الثانية هي " الإعدادية " .
- ✓ المرحلة الثالثة وهي " الثانوية " ،ولكل من هذه المراحل الثلاث إدارة عامة للتعليم ،وكل مرحلة تختص بتوزيع المناهج والموضوعات الدراسية والخطة والتوجيهات الفنية والعلمية والمدة الزمنية لدراسة كل مادة لكل صف دراسي وتتحد الإدارات التعليمية الأزهرية لقطاع واحد هو قطاع المعاهد الأزهرية[1].

*والهدف من المعاهد الأزهرية العامة هي تزويد الفتى المسلم بتربية روحية وأخلاقية وعقلية واجتماعية وقومية، والكشف عن قدراته واستعداداته وميوله وتوجيهاته وتنميتها بما فيه صلاحه وصلاح العالم الإسلامي والوطن.

ويشترط لقبول الطالب في المعاهد الأزهرية ما يأتي:

- ❖ إن يكون الطالب مسلما، وأن يكون قد أتم دراسته في مدارس تحفيظ القرآن الكريم في أي معهد أو مكتب أزهري و أن يكون متحدّثا للعربية وملّما بالعلوم الدينية.

[1]- محمود عباس أحمد، مرجع سابق، ص 100.

- لا يقل سن الطالب المتقدم للدراسة بالإعدادية عن **11 سنة** ولا يزيد عن **16 سنة** وأن يكون بصّحة جيّدة.
- يجوز قبول طلاب مكفوفين بكل الشروط المطبّقة على المبصرين.

يجوز قبول الطلاب مسلمين حيث يجتاز الطالب امتحان معادلة تجري بمعرفة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية في القرآن الكريم والعلوم الدينية والعربية [1].

والمعاهد الأزهرية القائمة ثلاث أنواع:

أ/ معاهد الأزهرية العامة وتنقسم إلى:

- مدارس وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم
- معاهد رسمية عامة وميزانية الأزهر مسؤولة عنها مسؤولية كاملة .
- معاهد حرّة وعامة ،وهي معاهد أسستها جمعيات تحفيظ القرآن الكريم فأقامت لها المباني اللاّزمة ،واستكملت منشأتها وأشرف عليها الأزهر فنيّا وأمدها بالمدرسين والكتب الدراسية كذلك المال سنويا ،حيث هذا النوع من المعاهد إعدادي فقط ،وطلاب هذه المعاهد يعاملون معاملة طلاب المعاهد الرسمية في كل ما يتعلق بالمنهج الدراسي .

ب/ المعاهد الأزهرية ذات الطابع الخاص : وهي إن تصبح معاهد تجريبية للخطط والمناهج التعليمية لتحقيق الغاية المطلوبة لتربية الإسلامية دينا وعلما فهي تفسح المجال للأجيال القادمة من ثقافة وتعليم [2].

---

[1]- محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ، ص 101.

[2]- مرجع نفسه ،ص 102

وهذه المعاهد هي :

- ✓ **المعهد النموذجي:** وهو المعهد الذي يمثّل التجربة الحقيقية للتطوّر لأنّه حقلا علميا للتجارب التربوية الهادفة التي تعمل جاهدة للوصول إلى خير الخطط والمناهج وأفضل طرق التربية والتعليم واقتباس ما يثبت صلاحيته من نظم ومناهج وخطط للتطبيق في المعاهد الأزهرية .
- ✓ **معهد الدراسات الخاصة**
- ✓ **معهد البحوث الإسلامية :** قبل التطوير يسمى " بالقسم العام" وكان طلابه خليط من المصريين الوافدين ،يتلقون العلم في حلقات جامع الأزهر ،وحين صدور قانون التطوير فقد عنى بالطلاب الوافدين إلى الأزهر لتلقي العلم فأنشأ لهم معهدا خاصا بهم "**معهد البعوث العلمية** "،وهو يتبع قطاع المعاهد أزهرية وهو مقام لاستقبال الطلبة الوافدين من جميع البلاد الإسلامية ،وإذا كان الطالب لا يتقن اللغة العربية فيتّم إلحاقه بقسم الدراسات الخاصة بالأزهر
- ✓ **معهد القراءات:** يرتبط هذا المعهد بعلوم التجويد والقراءات بحفظ القرآن كريم ليصبح اللّبنة الأساسية التي يتم فيها تعليم هذا العلوم للمحافظة على علوم القراءات [1].

<u>**ج/ المعاهد الأزهرية الخاصة في الخارج :**</u> أصبحت المعاهد الأزهرية الخاصة في الخارج بعد التطوير تخضع لإشراف الفني للأزهر الشريف ،ويرخص بإقامتها بقرار من شيخ الأزهر ،إذ اكتمل بها كافة الشروط والمواصفات المنصوص عليها في نطاق الاتفاقيات الثقافية والعلمية التي تعقد بين حكومة جمهورية مصر العربية وبين حكومات

---

[1]– محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص 103

الدول التي تقام بها المعاهد ، وتهدف هذه المعاهد إلى تحفيظ القرآن الكريم وتحصيل علوم القرآن والسنّة النبوية الشريفة وعلوم اللغة العربية[1].

6/ المناهج الدراسية الأزهرية:

أ–قبل التطوير:

بدأ نظام التعليم بالأزهر على الوضع القديم الذي كان متّبعا في مصر والعواصم ويٌعنى به نظام الحلقات ومجالس الدروس الخاصة وقد اشتهر هذا النظام بمصر في القرن 2 هـ [2] ،وبعدها تضمنت أروقة الأزهر على العلوم الدراسية التي تدرس للأفارقة والأجانب سواء الفقه ،وأصول الفقه ،التفسير ،الحديث والمصطلح ،توحيد الأخلاق الدينية ،النحو ،الصرف ،العروض والقافية ،علوم البلاغة ،أدب للغة العربية الإنشاء ،الخط ،الإملاء ،المنطق وآداب البحث ،التاريخ إسلامي ،والحساب ومدة الدراسة **12 سنة دراسية** موّزعة على ثلاث مراحل ،وكل مرحلة **4 سنوات** حيث يتم فيها اختيار الكتب التي ستدرس ،وأن يحضر الطالب "**3**" حصص في اليوم على الأقل ما عدا يوم الخميس فإنّه يكفي حصتان ، حيث يمتحن الطالب لانتقال من سنة إلى أخرى في كل أخر عام امتحانا شفويا فهما وتحصيلا في مقرر السنة ماعدا الإنشاء والإملاء والخط والحساب وهنا الامتحان فيها يكون كتابيا ،وامتحان **شهادة العالمية** * يكون شفويا في مقرّر جميع المواد الدراسية ماعدا مواد الفقه والنحو والتاريخ الإسلامي فإن الامتحان فيها يكون تحريريا ،أما في السنة الرابعة تكون مواد الإنشاء والإملاء والخط والحساب كتابيا أيضا ،وقد أضيف في بداية العام الدراسي

---

[1] – محمود عباس أحمد، مرجع سابق ،ص 104.

[2]– محمد كامل الفقي،ج1 ،مرجع سابق ،ص 29.

*هي شهادة الدكتوراه الأستاذية كما هو الحال في جامعة الأزهر الشريف ،كما ذكر ذلك في كتاب "تعريب الألقاب العلمية" لبكر أبو زيد ،حيث إن علماء العربية قاموا في القرن 19 و 20 بتعريب بعض المسميات الغربية للإجازات العلمية ،فسمّوا " ليسانس " بالعالية ،والماجستير بالعالمية ،والدكتوراه بالعالمية العلية أو الأستاذية

.أنظر: http//wekepedai.com، 22/01/ 2016، 11:00.

1947 م علوم تجويد القرآن الكريم والجغرافية لكل مراحل التعليم مع مراعاة المدة الزمنية للحصص علوم الشريعة واللغة ،ويمتحن الطالب في ذهابه كل عام دراسي امتحان شفويا فهماً ما عدا الإنشاء والإملاء كما قلت يكون كتابياً [1] ،كذلك أُدخلت مادة التدريب العسكري عام "**1946 م**" لطلاب الأزهر لمن يكون بصحة جيّدة فقط وقد عرفوا بالضباط الاحتياط حيث يقدّرون في العام الدراسي 1947 م بستة وتسعين طالبا ،وهذه المادة العملية التدريبية كانت لكل الدارسين بالأزهر ولم يكن هناك فرق بين مصري وإفريقي ،ويمنح لطالب أو ضابط الاحتياط إعانة سنوية كمنحة له يستعين بها على شراء بدلة رسمية يرتديها وقت الخروج في وقت المناسبات لظهورهم بمظهر اللّائق في هذا المعسكر أمام إخوانهم من طلاب الجامعات الأخرى ،وقد قُدرت المنحة السنوية التي يحصل عليها الطالب بسبعة جنيهات في العام الدراسي[2].

ب/ بعد التطوير (1961 م):

تعد المناهج الدراسية الأزهرية بعد التطوير ما هي إلاّ إضافة مواد متطورة تواكب العصر ومتطلباته ،هذه المواد تعطي امتزاج ديني وعلمي في وقت أصبحت الحاجة والضرورة لهذا الامتزاج لكي تعطي للأزهر رونق جديد بعد أن منحه قانون التطوير متّسع في كافة المجالات للنهوض المستمر كباقي المؤسسات التعليمية وأصبح يختلف عن الجامعات الأخرى التي تعمل للصالح الدنيوي فقط [3]،ولكن جامعة الأزهر تعمل لدنيوي والديني معاً ،وعلى مرور الوقت بدأت المناهج الدراسية الأزهرية ترتدي ثوبها الجديد وهو العلم المتطور الذي تمثّل في إنشاء ألاف المعاهد الأزهرية بمختلف مراحلها التعليمية في كل ربوع مصر ،وإنشاء العشرات من هذه

[1]–محمد كامل الفقي،ج1 ، مرجع سابق ،ص 30.

[2]- محمود عباس أحمد ، مرجع سابق ،ص 119.

[3]–Nathan I. Brown , **the Carnegie papers (post – revolutionary AL–AZHAR)** , September, 2011, p06.

المعاهد بالدول الإفريقية بالإضافة إلى المعاهد الأزهرية الخاصة بالأفارقة والوافدين في مصر[1].

- **المرحلة الابتدائية وتطويرها في ظل قانون 1961 م :**

كانت الكتاتيب وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم تعد هي بداية المسار التعليمي الذي كان يبدأ منه الطالب أُولى خطواته نحو التعليم والتعلّم وقد أطلق على هذه المرحلة بالمرحلة الإلزامية لكل طالب يريد إن يتعلّم بالأزهر ومدة هذه المرحلة **6 سنوات دراسية** ،فإذا جاد القراءة والكتابة العربية وتلاوة القرآن الكريم يلتحق بالمعاهد الأزهرية أوّ إحدى الكليات الثلاث (أصول الدين الشريعة ،اللغة العربية) ،وفي ضل قانون التطوير فقد اختلف هذا النظام نهائيا ،وأصبح ما يعرف بالمعاهد الأزهرية لتحل محل الكتاتيب وجمعيات المحافظة على القرآن الكريم ،حيث تعد المعاهد الأزهرية هي بداية المسار الموّصل لجامعة الأزهر ،فهي الهيئة التي أقرّها قانون التطوير رقم **103 سنة 1961 م** وأُلحقت بالمعاهد الأزهرية مكاتب تحفيظ القرآن الكريم لأنّه من الضروري إن لا يجهل خريجو الأزهر علوم الدين واللغة العربية ،وتؤهل هذه المكاتب لطالب للالتحاق بالمعاهد المتقدمة ابتدائية ،وإعدادية ،وثانوية[2] وهناك أفارقة معظمهم لا يتكلمون اللغة العربية فقد أعدّ الأزهر الشريف بعد قانون التطوير لهؤلاء الوافدين معهداً أزهرياً ليتعلّموا فيه اللّغة العربية والقرآن الكريم وعلوم الدين ،وقد عرّف هذا المعهد بالمعهد النموذجي بمدينة نصر بالقاهرة حيث استمرت الدراسة بهذا المعهد حتى تم بناء معهد مستقل لهذا الغرض

[1]–محمود عباس أحمد ، مرجع سابق ، ص 120.

[2]– مرجع نفسه ،ص ص 121، 122.

حيث عرف هذا المعهد باسم "**المعهد الأزهري لتعليم اللغة للناطقين بغيرها** " وقد سمي بهذا الاسم لأن الطالب يأتيه أعجميا ، لا ينطق اللغة العربية [1].

فالدارسين لا يرتبطون بسن معينة ،فنلاحظ طلابه مابين "**10 سنوات و 50 سنة** "من العمر ،ويتولى تعليمهم نخبة من المدرسين المتخصصين في اللغة العربية والمتخرجون من جامعة الأزهر من كليات اللغة العربية والتربية حيث يجري له امتحان في أخر العام يؤهله إن ينتقل إلى المستوى الثاني أو الثالث حسب قدرته في الإجابة في الامتحان ،ثم يعقد امتحان القبول لجميع الطلاب الوافدين ،رغم اختلاف جنسياتهم ،وتشرف عليه إدارة المعاهد الأزهرية ويمكن للطالب الناجح لالتحاق بمعهد البعوث الإسلامية التابع للأزهر حسب الدرجات العلمية التي حصل عليها الطالب فإذا حصل على الابتدائية تم إلحاقه إلى القسم الإعدادي ،وكذلك فإذا حصل على الإعدادية فيتم إلحاقه إلى القسم الثانوي ،ويمكنه إن يلتحق بمعهد القراءات ويكون مثل الطالب العربي الذي يدرس في معاهد الأزهر ،ويعود إلى بلاده عالماً متخصصاً في العلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها ،حيث نظام الدراسة في هذا المعهد يقوم على المحاضرات اليومية ،المحاضرة الأولى في الصباح من الساعة الثامنة صباحا حتى العاشرة صباحاً ويدرس الطالب من خلال هذه الفترة محاضرة في العلوم الشرعية من فقه ،توحيد تفسير ،حديث نبوي شريف حيث تستمر هذه الدراسة حتى يحدّد الامتحان للطالب مستواه وقدرته على تعلّمه اللغة العربية والمواد الشرعية ،ويتخرج الطالب من هذا المعهد وقد استفاد ما ينفعه في دينه ودنياه ليعلم أبناء بلده باسم الإسلام ثم باسم الأزهر الشريف الذي عاش في رحابه الطيّبة بين أيدي علماءه المخلصين [2] .

[1]– عمار علي حسن، مرجع سابق ،ص 163.

[2]– محمود عباس، مرجع سابق، ص 123.

منذ صدور قانون **103 لسنة 1961 م** بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها ،انفرد الأزهر بإنشاء معاهد البعوث ،نظراً لعدم وجود مثيل لها في أيّ دولة عربية أو إسلامية وهو نوعان:

أ/ معهد القراءات :

وهذا المعهد من أُولى المعاهد الأزهرية التي أنشأها الأزهر 1944 م وكان قسم ملحق بكلية اللغة العربية ،وتتمثل وظيفته في المحافظة على دراسة العلوم الدينية وتحفيظ القرآن الكريم [1]،وكانت مدة الدراسة **08 سنوات** ثلاث مراحل ،**المرحلة الأولى** مدتها عام يحصل فيها الطالب على إجازة فحص ،والمرحلة الثانية مدّتها "**3 سنوات**" يحصل الطالب فيها على عالية القراءات ،**والمرحلة الثالثة** مدتها أربع سنوات يحصل الطالب فيها تخصص القراءات والحاصل على هذه المرحلة يمكنه العمل بتدريس القراءات في المعاهد الأزهرية المختلفة ،ومنذ سنة **1963 م** بدأ الأزهر في التوسع في هذه المعاهد لإقبال عليها حتى بلغ عددها **19 معهداً** ،تدرّس علوم القرآن والعلوم الشرعية والعربية والحديثة والمراحل الدراسية فيها هي:

1-مرحلة إجادة حفظ القرآن (مرحلة التجويد) ومدتها سنتان وتعادل الشهادة الإعدادية:
ويدرس الطالب في كل عام دراسي "19 مادة دراسية " يوّزع تدريس كل مادة في الأسبوع كالتالي : المواد الدراسية (المتون*،القرآن ،الحديث ،السيرة ،التوحيد ،الإنشاء ،المطالعة والمحفوظات ،الإملاء الخط .....)وتطبّق هذه المواد الدراسية على المبصرين والمكفوفين على السواء فيما عدا الحساب والخط والإملاء والتربية الفنية والرياضية[2] .

[1] -محمود عباس احمد ،مرجع سابق ،ص 124.

* فهي تعد من الأُلفيات التي هي منظومة نحوية وفروع علم النحو والصرف ومنها أُلفية بن مالك التي نالت شهرة كبيرة بين المتون الأخرى ،حيث حرص الدارسون على حفظها واستظهارها .أُنظر : أحمد شويخات ،**الموسوعة العربية العالمية.**

[2]- محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص ص 125.126.

2/ **مرحلة الإجازة العليا "مرحلة القراءات العامة العليا** ": ومدّتها 3 سنوات وتعادل الدبلوم الفني ،وتختلف الدراسة في كل عام دراسي فالسنة الأولى تدرّس **15 مادة دراسية** هي : المتون ،الحديث ،الصرف ،الإنشاء ،المطالعة والنصوص والمحفوظات ،التوحيد ،القرآن الكريم ،التفسير ،المواد الاجتماعية.....ألخ ،أما بالنسبة لسنة الثانية فيدرس الطالب فيها **17 مادة دراسية** هي : المتون ،الحديث، الصرف الإنشاء ....وتدرّس أيضا رسم القرآن الكريم، ألتفسير، المواد الاجتماعية ،الحساب ،كما تدّرس الفقه ،النحو ،بإضافة إلى مادة القراءات عملياً، أما السنة الثالثة يدرس فيها الطالب سبعة عشر مادة دراسية منها : المتون ،الفواصل ،الحديث الصرف الإنشاء ،العروض ...ويطبّق هذا المنهج الدراسي على المبصرين والمكفوفين على السواء [1].

3/مرحلة التخصص ومدتها "3 سنوات" : وتدرس في هذه المرحلة المواد الدراسية على النحو التالي: ففي السنة الأولى تدرس فيها "19" مادة دراسية منها : المتون ،الفواصل ،علوم القرآن ،الحديث ،الصرف ،الإنشاء ،المطالعة ،المنطق ...الخ أما في السنة الثانية يدرس الطالب 20 مادة دراسية منها : علوم القرآن ،الفقه ،البلاغة ،والنصوص ،النحو ،والتفسير ...الخ ،أما في السنة الثالثة فيدرس الطالب فيها 20 مادة دراسية ،حيث يطبّق هذا المنهج على المبصرين والمكفوفين على السواء [2].

ب/ معهد البعوث الإسلامية :

وهو من المعاهد التي كانت نتاج قانون 1961 م وأقر منهجها رئيس الوزراء لسنة 1985 م لتقديم الرعاية الكاملة للوافدين المسلمين من إفريقيا وكافة شعوب العالم الإسلامي حيث عُرف في بادئ الأمر باسم "القسم العام " ،فمدة الدراسة في هذا المعهد 7 سنوات ،3 سنوات للدراسة الإعدادية ،و4 سنوات لإتمام الدراسة الثانوية وتقوم الدراسة بهذا المعهد على

[1]– محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ، 129.

[2]– مرجع نفسه ، ص 129.

النحو التالي :– **بالنسبة لمن لا يتكلّمون باللّغة العربية** : وقد سبقت الإشارة إليهم –**بالنسبة لمن يتكلّمون اللغة العربية** : يعقد لهم اختبار في اللغة العربية والمواد الدينية ،بمعهد تعليم اللغة العربية للناطقين ،وإذا نجح الطالب في الامتحان يلحق بالمستوى المناسب له لإتمام دراسته وتعليمه ، ومراحل التعليم بالمعهد :

- **المرحلة تأهيلية:** وهي المرحلة الأولى لطالب حيث يتم اختبار مستواه .
- **المرحلة الإعدادية** : بعد إجازة الطالب المرحلة التأهيلية يلتحق بمعهد البعوث الإسلامية بالمرحلة الإعدادية ومدة الدراسة 3 سنوات حيث يدرس مواد شرعية (قرأ ن ،فقه ،صرف.....) ومواد ثقافية (مواد العلوم ،المواد الاجتماعية و الحساب).
- **المرحلة الثانوية** : وهي المرحلة التالية لمن نجح في المرحلة الإعدادية ،ومدة
- الدراسة في هذه المرحلة **4 سنوات** ،حيث تدرس فيها مواد شرعية فيها علوم أساسية (قرأن، فقه ،التفسير ....)

وعلوم عربية (نحو ،صرف، أدب ،نصوص ....) أما المواد الثقافية (دراسات اجتماعية ،إنجليزية ،فرنسية ..)[1].

*وفي ضل صدور قانون **1961 م** فقد تهيأت كل الظروف للأزهر لتطوير رسالته فأنشأ الكليات المعملية التي لم توجد من قبل مثل كليات الطب ،وطب الأسنان ،والصيدلية والزراعة ،والتجارة والتربية ،والعلوم واللّغات والترجمة ...الخ ،وقد تولى رئاستها منذ صدور هذا القانون إلى عام **1996 م** "**9** "من العلماء الأجلاء وبذكائهم توسعت الجامعة بكلياتها المختلفة ،والتي كان فيها نصيب كبير لتعليم الأفارقة فيها ،لأن من شأنها تأدية رسالة الأزهر نحو أبناء القارة الإفريقية ومن بين أهم الكليات نذكر منها كلية أصول الدين فيها

[1] –محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص ص 131، 132.

شُعب وتخصصات منها شعبة التفسير والحديث وعلومه وشعبة العقيدة والفلسفة وشعبة الدعوة الثقافية والإسلامية ....الخ،كذلك كلية الشريعة والقانون حيث تتقسم الدراسة بكليات الشريعة والقانون إلى قسم الشريعة الإسلامية ،وقسم الشريعة والقانون [1]،أما بالنسبة لكليات اللغة العربية فمنها قسم اللغويات ،قسم البلاغة والنقد ،وقسم الأدب والنقد وقسم أصول اللغة ،بإضافة إلى قسم التاريخ والحضارة مدة الدراسة أربع سنوات ،وقسم الصحافة والإعلام فيها شعبة الإذاعة والتليفزيون وشعبة العلاقات العامة وشعبة الصحافة والنشر ،بالإضافة إلى هناك كليات خاصة بالبنات وهناك كلية القرآن وعلوم القرآن[2].

* فمما سبق يتضح إنّ المواد الدراسية التي كانت تدرس للطلبة المصريين الوافدين والتي لا تتعدى **20 مادة دراسية** في كل مرحلة من مراحل التعليم ،ووجود ثلاث كليات فقط هي اللغة العربية ،والشريعة ،وأصول الدين ،أما بعد التطوير فأصبحت الكليات النظرية والعملية المنظورة التي تواكب التقدم ،وانتشرت الكليات الأزهرية حتى أصبحت أربع وستين كلية مختلفة بكافة محافظات الجمهورية ،وكان لتعليم الأفارقة نصيب كبير خاصة بالكليات التي تهدف لنشر تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية [3].

–وهذا التطور التعليمي يجعلنا أن نذهب إلى مسألة الطلبة الوافدين الأفارقة إلى الأزهر لطلب العلم حيث وفّر لهم الأزهر إقامة مستقرة في أروقته ومن أهمّها :

<u>أ / أروقة المصريين :</u> وهي الأروقة التي يتوافد عليها طلاب العلم بالأزهر من مختلف مناطق مصر وكانت تعرف " **بالأقاليم** "مصر مثل رواق الشرقاوية ،رواق الصعايدة ،ورواق الفيومية، ورواق العميان ،ورواق الحنفية ،ورواق الأقبغاوية ،والرواق العباسي ...وغيرهم.

---

[1]– محمود عباس أحمد ، مرجع سابق ، ص 133.

[2]– مرجع نفسه،152 .

[3]– مرجع نفسه ، ص 158.

ب/ أروقة الوافدين الخاصة بالأفارقة:

- ✓ **رواق المغاربة:** وقد خصص هذا الرواق لطلبة الأزهر الوافدين من بلاد شمال إفريقيا (المغرب ،الجزائر ،وتونس)وهو رواق كبير وهام[1] وهو يقع في الجانب الغربي من صحن الجامع إلى يمين الداخل من باب المغاربة ،وهذا الباب لا يفتح إلا في الأعياد فقط وللرواق باب أخر على صحن الجامع ،وتحتوي مبنى الرواق على أعمدة رخامية ويحتوي الدور العلوي مساكن ومكتبة كبيرة تسمح بالاستعارة الخارجية لجميع مجاوري الأزهر ،كذلك تضم المخطوطات ،وبالرواق مطبخ وبئر وصنابير ،وله كاتب وبواب ،ومن شخصيات هذا الرواق الفيلسوف " **ابن خلدون** "[2].
- ✓ **رواق الجبرت (الجبرتية)** : وقد خصص للطلبة الوافدين **من شرق** إفريقيا من الحبشة واريتريا والصومال [3] **ويتميز** في هذا الرواق أن طلابه يدرسون المذاهب الأربعة وهذا الدليل علي إتاحة الفرصة إمام الطالب بهذا الرواق لاختيار المذهب الملائم له و الأفكار ،حيث بلغ عدد الطلاب هذا الرواق 100 طالب فقط العام الدراسي (1933 م-1934) [4].
- ✓ **رواق السنارية:** وقد خصص للوافدين من "سنار " في السودان [5].
- ✓ **رواق البرابرة :** خصص للطلبة الوافدين من موريتانيا و المناطق المجاورة وهو عبارة عن مخزن ودواليب يحفظ فيه أشيائهم و كتبهم ويقع على شمال من المقصور الشرقي.
- ✓ **رواق البرناوية: وقد** خصص للطلبة الوافدين من مناطق غرب إفريقيا (ساحل الذهب ،السنغال ،غينيا ،ونيجيريا ،وغانا) ويقع هذا الرواق في الرحبة المسقوفة خارج باب الأتراك بين رواق الأتراك ورواق اليمنية

---

[1]- شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 47.

[2]- محمود عباس أحمد ،مرجع سابق ،ص ص ،162.172.

[3]-شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق ،ص 47

[4]- محمود عباس أحمد مرجع سابق، ص 164 . .

[5]- شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق ،ص 48.

- ✓ **رواق الدكارنة أو الصليحية** : خصص للطلبة الوافدين من منطقة تشاد والمناطق المجاورة ،وهو يشبه رواق البرابرة بشكل كبير.
- ✓ **رواق الدارفورية** :هو خاص يطلبه أهل إقليم بلاد دارفور ،وهو عبارة عن مبنى أرضي يحتوي على محل واحد فسيح .
- ✓ **رواق الفلاتة** : خصص لأهل إفريقيا الوسطى[1].

[1] – شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق ،ص 167.

الفصل الثانـي :

صور من دور الأزهر وأهم الأقطاب

الذين درسوا ودرّسوا فيـه .

أولا : دور الأزهر في نشر الثقافة ومواجهة الاستعمار.

ثانيا : أهمّ أقطاب الذين درسوا ودرّسوا في الأزهر

أولا : دور الأزهر في نشر الثقافة و مواجهة الاستعمار

1/ دور الأزهر التعليمي :

كان التعليم في الأزهر سابقا عقد حلقات للقراءة و الدرس في الجامع الأزهر حين عيّن الخليفة بالله طوائف من الفقهاء ليعقدوا مجالسهم العلمية بالأزهر في كل يوم جمعة فيما بين صلاتي الجمعة و العصر و كان عددهم 37 فقيها وقد رتب لهم الخليفة رواتب مجزيه وأنشأ لهم دارا للسكن بجوار الأزهر ،كما أجرى عليهم الوزير " **ابن كلس**" أرزاقا كثيرة من أمواله الخاصة [1].

وهنا نجد أنفسنا أمام حدث جامعي حقيقي ،فقد كان أولئك الفقهاء الذين رتبهم إبن كلس للقراءة و الدرس بالأزهر و أقرهم العزيز بالله أول فوج من الأساتذة الرسميين الذين عّينوا بالجامع الأزهر ،وأجرت عليهم الدولة أرزاقا ثابتة وباشروا مهمتهم العلمية تحت إشراف الدولة بطريقة منظمة مستقرة ،و بذلك يكتسب الأزهر لأول مرة صفته العلمية الحقيقية كمعهد للدراسة المنظمة ،ويبدأ حياته الجامعية الحافلة المديدة [2].

حيث كانت تدرّس فيه المتون والحواشي،ويبدوا إن هذا النظام كان الشائع في سائر المدارس و المعاهد سواء في الأزهر أو معاهد أخرى ومن أهم تلك المتون والحواشي كتاب الأجرومية محمد بن داوود الصنهاجي ،من شروحه ،شرح الكفراوي ،وشرح الأزهري ، [3] كذلك يتم فيه تدريس الفقه و العقيدة وينقسم الطلاب إلى مجموعات حسب تلك المذاهب وكان الطلاب الذين يدرسون على المذهب الشافعي هم الكثرة الغالبة يليهم المالكية و الأحناف والحنابلة [4].

وبعد ذلك تطور الأزهر حيث احتوى على **40 ألف طالب** موزعين على معاهد الابتدائية و الثانوية و المخصصة للدراسات العليا فأصبحت القاهرة ترى نفسها مركزا تعليميا للإفريقية

---

1 – أحمد حسين ، **موسوعة تاريخ مصر** ،ج 2 ،دار الشعب القاهرة ،د س ،ص 546

2 – محمد عبد الله عنان ،**تاريخ الجامع الأزهر**، ط 2 ،مصر ،1958 ،ص 41

3 – أحمد شويخات ، **الموسوعة العربية** ، 2004، ص40

4.– مرجع نفسه ،ص 40

فضلا عن منع عشرات الألوف من الشبان و الشابات الإفريقيين منحا دراسية [1]،وهذه الطريقة في التعليم التي ذكرتها سابقا هي التي أشاد بها "**سعد زغلول**"* بذكرها فقد قال في خطبة ألقاها بالأزهر بعد عودته من أوروبا سنة 1921 : { **جئت اليوم لأؤدي في هذا المكان الشريف فريضة صلاة الجمعة،وأقدم واجب الاحترام لمكان نشأت فيه وكان له فضل كبير في النهضة الحاضرة ،تلقنت فيه مبادئ الاستقلال لأن طريقته في التعليم تربي ملكة الاستقلال في النفوس،فالتلميذ يجتاز شيخه،والأستاذ يتأهل للتدريس بشهادة من التلاميذ الذين كانوا يتلقون حول كل نابغ فيه**} [2] كذلك مما يجدر ذكره أن الأزهر أخذ بحظ وافر منذ إنشاء الكليات الأزهرية من تعليم اللغات الأجنبية في كلية أصول الدين،كما فرض تعليم اللغات الشرقية كالسريانية والعبرية في بعض اقسام التخصص وأن تعليم اللغات الأجنبية في الأزهر وسيلة جليلة تهيئ الإطلاع على الثقافات المختلفة وتساعد على نشر تعاليم الإسلام في كل بلد بلسانه،كذلك تعليم علم النفس وفن التربية العملية والعلمية التي هيأها للخرجين من كليات الازهر[3]،بحيث انفرد بنشر العلم والثقافة الاسلامية لخدمة الإسلام،حيث رتبت أرزاق شهرية وجرايات يومية من جانب القائمين على الأزهر في مصر وبقي ذلك حتى الآن كذلك يقدّم خدمات تعليمية مجانية ضخمة للوافدين والوافدات من الطلاب والطالبات عليه حيث يدرس في جامعة الأزهر ما يقرب من **15 ألف طالب وطالبة** من المغتربين والوافدين من أكثر من **100 دولة عربية وإسلامية** من مختلف دول العالم ،عدد الذين يدرسون منهم بمصروفات **1254 طالب** فقط والباقي يدرسون مجانا وبدون مصروفات لأن نظام جامعة

---

[1]– ديزموند ستيوارت ،**القاهرة**،تر : يحي حقي ،(د.ط) ،دار المعارف،القاهرة ،(د.س)،ص 264.

*ولد سعد زغلول في أول من يونيو 1890 م في قرية من قرى مديرية الغربية تدعى **إبيانة**،وكان أبوه إبراهيم زغلول عميد بلدته وهو شديد الثراء وكان في صغره أتم حفظ القرآن وأصول التجويد ،ثم ذهب إلى الجامع الأزهر ليجد فيه الثقافة والعلم وذلك في سنة 1871م،فدرس سعد على يد جمال الدين ومحمد عبدو من علمهما وتوجيههما أبلغ أثر في حياته.أنظر:عباس محمود العقاد، **سعد زغلول سيرة وتحية** ،(د.ط)، مطبعة حجازي بالقاهرة ،القاهرة (د.س.ن)، ص 37.

[2]– محمد كامل الفقي ،ج1،المرجع السابق،ص 30.

[3]–مرجع نفسه ،ص 52.

الأزهر بالنسبة للوافدين يقضي بتحصيل رسوم دراسية ممن يدرسون مجانا سواء في المرحلة الجامعية أو في مرحلة الدراسات العليا ،هذا بالإضافة إلى 1500 طالب وطالبة يدرسون مجانا في مرحلتي الاعدادي والثانوي ويوفر لهم الأزهر مدينة خاصة تسمى "**بالبعوث الاسلامية** "تقدم الإقامة والغذاء والأنشطة المختلفة مجانا وتجري عليهم منحا شهرية[1]،نعم لقد انفرد الأزهر بهذا المنهج التعليمي والمنفتح وهذا العطاء اللاّمحدود من أجل نشر العلم ورعاية طلابه،ولا تعرف هذه الميزة جامعة من جامعات الدنيا غير الأزهر وجامعته ،وإلا فأين هذه الجامعة التي تستقبل هذا العدد من الطلاب المغتربين وتنفق عليهم دون مقابل [2].

-كذلك التعليم في الأزهر يعكس الوجه الحقيقي للإسلام ويعبّر عن حقيقة التراث الإسلامي وجوهره في بعده العقلي والنقلي وهو بذلك يمثل وسطية الإسلام التي هي أخص خصائص هذا الدين القيم ،كما يمثل الاعتدال في فهم الكتاب والسنة وما نشأ حولهما من إبداعات علمية وفكرية ،ثم يرسخ في ذهنية الطالب الأزهري وشعوره منذ نعومة أظافره في قاعات الدرس مبدأ الحوار وشرعية الاختلاف ،وقد تمثل كل ذلك في النظام الذي يرفض على الطالب الصغير المبتدئ إن يختار منذ الطفولة الباكرة مذهبا من بين المذاهب الفقهية المتعددة ،بحيث تشكل المذاهب المختلفة من وجهات النظر في أذهان الطلاب قاعدة ثابتة هي أن هناك أكثر من مذهب وأكثر من رأي وإن كل هذه الآراء صحيحة وأنه لا يوجد متحدث رسمي واحد يحتكر الحديث باسم الاسلام ،هذا المنهج المفتوح نجح في أن يجنب الطلاب الانغلاق في مذهب واحد بعينه يراه صحيحا ويرى غيره باطلا ،ولا يقتصر المنهج الأزهري على ترسيخ مبدأ الحوار وشرعية الاختلاف والاعتراف بالآخر في دائرة المذاهب الفقهية والعقدية عند المسلمين عند المسلمين بل يعمل على ترسيخ المبدأ ذاته في علاقة

[1] _أحمد محمد الطيب ،مرجع سابق ،ص 4.

[2] _محمد عبد الله عنان ،مرجع سابق ،ص 60.

الاسلام بالأديان الأخرى وفي مقدمتها الأديان السماوية[1]،حيث حمل لأزهر رسالة العلم واستفاض بها العالم العربي بكتبه ومبعوثيه من حاملي علمه ورسل إلهامه،وما كان علم الأزهر إلّا نفوذا في أغوار البحث وغوصا وراء الحقائق ،وتجلية الأسرار ،ومن ثم فإن علم الأزهر صقل الأذهان ،وقوم الألسن وأخرج الحقائق حيث لا يزال كعبة يحج إليها الناس من أقطار الأرض ينهلون من ورده ويقبسون من نوره ،وقد ظل الأزهر طول حياته سوقا للعلوم اللسانية ،وسياجا للغة الفصحى يوطدها في البلاد العربية ويشد أزرها في مختلف أقطارها ،وكان من آثار الأزهر في مصر إن جعل مكان ممتازا ،وسلطانا أدبيا وزعامة موفورة على البلاد العربية والشعوب الشرقية ،وأصبحت هذه الأقطار تنظر إلى مصر نظرة الهادي المرشد ،وتعترف لها بالفضل وعلو المكانة وتوفد بعوثها إلى هذا الخضم الزاخر و تنهل من علمه وثقافته وهو خير معهد خرّج أدباء وكتّابا وشعراء والصحفي البارع ،والخطيب الساحر ،والسياسي الهادئ ،والمصلح الخطير [2]،حيث أصبح الأزهر مقصدا لطلبة العلم من كل أقطار بلاد الاسلام [3].

<u>2–دور الأزهر الثقافي :</u>

–نشر الأزهر ثقافته في كل ربوع مصر ،وأظلّها بظلّه الوافر،ولو نظرنا إلى مصادر الثقافة في العصر الحاضر لرجعناها في اكثر الامر إلى الأزهر ،لأن الأزهر قام بدور كبير بنشر اللغة العربية وفي تدعيم الدراسات الاسلامية في القارة الإفريقية وفي نشر التعليم والمعرفة نوره لا يقف عن حفظ الثقافة العربية وحمايتها من التيارات التي تعرضت لها في مختلف العصور ،بل يتعدى ذلك إلى العمل على نشر هذه اللغة وتوسيع نطاقها ومضاعفة

[1] –أحمد محمد الطيب ،مرجع سابق ،ص 5.

[2] – محمد كامل الفقي ،مرجع سابق ،ص ص ،53.54.

[3] – محمد لطاهر بن عاشور ،<u>أليس الصبح بقريب (التعليم العربي الاسلامي)</u>،ط 1،دار الاسلام ،تونس ،2006.

المتحدثين بها[1] ،فالأزهر هو بيت العلم العتيق ومثابة الثقافة الإسلامية فهو الذي حمل لواء المعرفة في مصر وفي الشرق الإسلامي قرونا متصلة وحفظ التراث الإسلامي في الدين واللغة والعلوم ونشره على الآفاق طيلة ألف سنة أو أكثر ،وقد تخرج فيه أفواج من العلماء خلال عصور التاريخ ممن انتشروا في بقاع الأرض وحملوا معالم ومشاعل المعرفة والثقافة التي تزوّدوا بها في الأزهر فأضاءوا الأرض علما ونورا ورشادا ،ولا يزال حتى اليوم كعبة العلوم والآداب ومعقد آمال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ،فهو الذي حفظ العلوم الاسلامية واللغة العربية من الضياع والاندثار وهو الذي حفظ الأدب العربي في شتى بلاد العروبة ،ورونقه وبهائه [2] ،حيث ورث الأزهر الحديث ميراثا روحيا وثقافيا ضخما جليلا عن الأزهر القديم ،ورث عنه الرسالة الدينية والثقافية التي أخذها ليؤيدوها إلى العالم شعلة مضيئة هادية ،ومثلا إنسانيا رفيعا ،ومذهبا فكريا قادرا على قيادة الحياة البشرية جميعا إلى السلام والإخاء والأمن والرفاهية [3].

***الأزهر ومدرسة الألسن :**

– أنشأ **محمد علي باشا** هذه المدرسة في سنة 1836 وجعل مقرها الأزبكية وقد اشتقت هذه المدرسة طلابها من الأزهر ،وقامت على تدريس اللغة العربية والأدب العربي ،وكانت الكتب التي تدرسن بها كتب الأزهر ،كالأجرومية ،والسنوسية،والشيخ خالد ،وغيرها وكل كتب العلوم الحديثة التي يراد نقلها إلى العربية كان يقوم بترجمتها ،ويسهر على

---

[1] –محمد كمال الفقي، ج1 ، مرجع سابق ،ص 57.

[2]–محمد عبد المنعم الخفاجي ،**الأزهر في ألف عام** ،ج3، ط2 ،مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ،1988م،ص ص 384،385.

[3] –مرجع نفسه ،ص 386.

تصحيحها أبناء الأزهر ،وفي الخطط الترفيهية إن هذه المدرسة كان يدرس بها الغة العربية والإفرنجية والأدبية ،وخرج منها كثيرون من المترجمين والشعراء ،وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الإفرنجية إلى العربية مما كان عاملا قويا في بناء النهضة الحاضرة ،حيث يقول "**عبد الرحمان الرافعي**" *:{**كانت مدرسة الألسن عبارة عن كلية تدرس فيها آداب اللغة العربية واللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والتركية والفارسية ،ثم الايطالية والإنجليزية ،وعلوم التاريخ والجغرافيا ،والشريعة الاسلامية ،والشرائع الأجنبية ،فهي أشبه ما تكون بكلية الآداب والحقوق ،فهي كانت أكبر معهد لنشر الثقافة في مصر**} .[1]

***دار العلوم :**

عهد "**الخديوي إسماعيل** "إلى **علي مبارك** بإنشاء مدرسة يتوفر أبناؤها على دراسة اللغة العربية والعلوم الدينية ،مع التزود بشيء من علوم العصر ،وقد تمّ إنشاء هذه المدرسة في **15صفر سنة 1288هـ 1871م** ،واستمدت تلاميذها وأساتذتها من الازهر ،فقام على التدريس فيها جمهرة من فحول العلم والبيان ،وكان تلامذتها من نوابغ الازهر وأفذاذهم الذين قضوا شطرا طويلا في التعليم والتثقيف في الأزهر ،ولا ننكر ما كان لهذه المدرسة من الأثر الملحوظ في خدمة العلم والأدب حيث أن هذه الثورة العلمية والأدبية في هذه المدرسة إنما مردها إلى الأزهر الذي غذّاها بأساتذته وطلابه وكتبه ،وكان من العلماء والأدباء الذين توّلوا التدريس في هذه المدرسة والذين حملوا لواء البيان واللغة، وتخرج عليهم طائفة من ذوي العلم

---

* –ولد الرافعي في فبراير 1889 بحي الخليفة بالقاهرة ،وسمي بالفاروق وهو من علماء الأزهر ،تولى مناصب القضاء،وعمل مفتيا في الإسكندرية ،شغل العديد من المناصب ،حيث رغب والده ان يكمل ابنه تعليمه بالأزهر ويصبح أحد علماءه ولكن أراد عبد الرحمان أن يكمل تعليمه النظامي ويلتحق بمدرسة الحقوق الخديوية وحصل على ليسانس 1908م،وله مؤلفات منها "حقوق الشعب " "الجمعيات الوطنية".أنظر:http://net ayman.jernan.com.2016/04/10.

[1] –محمد كامل الفقي ،ج1 ،مرجع سابق ،ص 62.

والأدب في مصر منهم :الأستاذ الإمام محمد عبده ،والمرحوم الشيخ حسن الطويل ،والشيخ حمزة فتح الله ،......إلخ [1] .

***الأزهر والتحرير*:**

– احتاجت الحكومة لصدور النهضة إلى محررين يتقنون اللغة العربية ،فلم تجد سوى الأزهريين الموجدين في اللغة ،والواقفين على أسرارها والقادرين على البحث والتحقيق العلمي ،فعهدت إلى جمهرة منهم بهذا العمل والجليل فحرروا الكتب المؤلفة أو المترجمة في الطب والرياضة وغيرها ومختلف العلوم والفنون ،وكثيرا ما كان يقوم بهذا العمل **رفاعة بك رافع** أو بعض تلاميذة مدرسة الألسن الأزهريين الذين قامت عليهم هذه المدرسة ،فيكون المحرر على دراية بمعاني الألفاظ العربية ،ولا ينبغي إن تستهين بما لهؤلاء المحررين من نصيب في هذه النهضة ،فقد أظهروا هذه الثورة الضخمة الناشئة عن وضع مصطلحات عربية مناسبة للمصطلحات الأجنبية ،وزاد ذلك في ألفاظ اللغة العربية ،وأعانها على تأدية رسالتها [2]

***الأزهر والتصحيح :**

لما أنشأ محمد علي المدارس التي تدرس فيها العلوم الحديثة ،كمدارس الطب والهند سنة والألسن والزراعة ،كانت اللغة الأجنبية لغة الدراسة وكان يقوم ترجمتها للتلاميذ فريق ممن يجيدون الترجمة بهذه المدارس ،ويتولى المحررون وضع مصطلحاتها بعد البحث عنها في معاجم اللغة ثم تنتهي إلى المصححين الذين يقومون على إصلاح هذه الدروس المعرّبة وتنقيتها من الخطأ من الوجهة اللغوية والبيانية ،حيث لم يجد " **محمد علي** " إلا أزهريين يقومون بهذا العمل الجليل الذي كان له أثر عظيم في نشر الكتب القيمة المحدثة وإخراجها

---

[1] –محمد كامل الفقي،ج1 ،مرجع سابق ،ص 66.

* –في الأصل معناه الإصلاح والتقويم ،وفي الأساس حرّر الكتاب :لفظ المحرر بمعنى حسنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاحه ،فيقولون المحرّر في صحيفة كذا ،بمعنى الكاتب يحرّر المعاني والعبارات ويخلّصهما من كل شائبة .أنظر : ابن منظور، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1997م.

[2]–محمد كامل الفقي،ج1 ،مرجع سابق ،ص ص 115،116.

صحيحة بعد الاعتدال مستقيمة بعد اعوجاج ولولا العناية التي بذلها المصححون والجهد الذي تفرعنوا له ،لبقيت هذه الكتب يتداول الناس أخطائها ويتناقلون فسادها ،حيث كانت من أهم الأسباب النهضة الأدبية في ذلك العصر ،فالتصحيح فن دقيق ينبغي عليه إخراج الكتب والمؤلفات صحيحة خالية من الأغلاط التي تشوبها وهذا راجع إلى حسن اختيار المصححين في مطبعة والحق أن هؤلاء العلماء كانوا يمتازون في عصرهم بثقافة أوسع من ثقافة أمثالهم ،واقتضاهم عملهم أن يطلعوا على كثير من الكتب في التاريخ والأدب واللغة والفلسفة وغير ذلك [1] .

***الأزهر والصحافة :**

اعتمدت الصحافة على الأزهريين ووجدت فيهم منذ نشأتها الأعوان الأقوياء والأعضاء النافعين والأقلام البليغة والأفكار الناهضة ،وأمدوا الصحف ببحوث العلم وروائع الفكر وطرائق الأدب ،واتخذوها منبرا اعتلاه الأدباء والشعراء وكبار المفكرين ،فروّجوا سوق الأدب ودعوا إلى الاصلاح الاجتماعي ،في مختلف ألوانه وشتى أساليبه ،حيث لقيت الصحف بعبوتها المختلفة أبلغ عون من الازهريين ،فهم الذين شقوا طريقها وآزروها في رسالتها اجتماعية وسياسية وعلمية وأدبية ،وسيتبيّن أنها ابتدأت بهم ،وان مجدها انتهى أليهم ،وان أعلامها كانت أنوارا تضيء وطالما كانت صحائفهم معلم الشعب وهاديه ومثقفه وطالما وقفت مع الوطن موقف المناضل الذي لا يهدأ واللسان الذي يتلعثم وتدافع عن الحق والحرية وتعرض الثقافة في شتى أساليبها ومختلف ألوانها [2].

فحسب الأزهريون فبنهوضهم بالصحافة أحيوا اللغة العربية وآدابها في وقت كان فيه سادة الشعب يتحدثون اللغة الأجنبية ولم يستطيعوا القضاء على اللغة العربية التي أحيتها وحملتها الصحافة بانتشارها ومحاولتها في المسائل السياسية والاجتماعية ،

---

[1] –محمد كامل الفقي،ج1 ، مرجع سابق ،ص ص 120،121.

[2] – مرجع نفسه ،ص 141.

وهي مسائل اتصلت بكل موضوع سواء في الآداب أو العلوم أو القانون ،حيث يرجع الفضل إلا الأزهريين ورجال الأزهر الذين كانوا في ثنايا العصر سياج الصحف وقلمها وروحها [1].

***<u>الأزهر والخطابة</u> :**

الأزهر بحكم زعامته ورسالته فهو لواء معقود له الفضل الظاهر وأثر الملموس في الدفاع عن الدين والوطن ،وقد كان ولا يزال عكاظ الأمة العربية وميدان فرسان البلاغة ورصانة في الأسلوب ودقة في التعبير وسموا في البيان وطلاقة في اللّسان وفيض في الخواطر وتدفق في المشاعر [2].حيث كان الأزهر يحفل با الخطابة ويجعلها أداة إقناع،ووسيلة بلاغة وسبيل توجيهه للأمة في ذلك الحين ،وكم فاض هذا المنبر بآيات من البيان من خطب رائعة وشعر كريم ،وكم تفتحت القرائح واهتزت الأفكار بما أبدع فيه هؤلاء الفصحاء من أساليب البيان [3].

**ونستنتج إن الأزهر هو الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الاسلامي ونشره وتحمل أمانة الرسالة الاسلامية إلى الشعوب وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر ورقي الحضارة كما تهتم ببعث الحضارة العربية،والتراث العلمي والفكري للأمة العربية وتزويد العالم الإسلامي والثقافة الدينية والعربية ،كما يهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية الاسلامية والعربية والأجنبية .

---

[1]– محمد كامل الفقي،ج1 ، مرجع سابق ،ص 142.

[2] –مرجع نفسه ،ص 197 .

[3] –مرجع نفسه ،ص 199.

3/ دور الأزهر السياسي :

كان زعماء الأزهر هم ملاذ الشعب المصري خاصة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ،فقد كانوا يرفضون الظلم عن الشعب كلما لحقوا بهم الحكام ظلم و طغيان ،وكانت لهم من هيبتهم ومن نفوذهم ومن علمهم واحترامهم ما يؤهلهم للقيام بهذه المهمة وما يجعل الحكام يحسبون لهم ألف حساب ويقدرون تدخلهم لصالح الرعية ،حيث كافح الأزهر ورجاله ضد الأحداث السياسية التي ألمت بمصر فهو تاريخ كفاح أمة بأسرها،فقد حدث إن وقع ظلم من بعض **رجال** "**محمد بك الألفي**" على الفلاحين فلجأ هؤلاء إلى **الشيخ الشرقاوي** شيح الأزهر فعقد اجتماعا في الازهر واتخذ العلماء المجتمعون عدّة قرارات دفاعا على حقوق الشعب منها[1]:

(أ)يجب ألا تفرض ضريبة إلا إذا أقرها الشعب .

(ب)أن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم.

(ج)ألا تمتد يد سلطان على فرد إلا بالحق والشرع، وهذه الوثيقة أشبه ما تكون بإعلان حقوق الإنسان[2].

3-1/موقف الأزهر من الاحتلال الفرنسي لمصر سنة 1798م:

في صيف 1798م هبطت أرض مصر حملة فرنسية يقودها **الجنرال بونابرت** ،وكانت هذه الحملة أول غزو عسكري أوروبي في التاريخ الحديث لبلد عربي إسلامي من بلاد الدولة العثمانية وإذا كان هذا الغزو قد سبقته سيطرة الدول الاستعمارية الكبرى :بريطانيا وفرنسا وهولندا ،على دول وإمارات إسلامية في أواسط آسيا وجزر الهند الشرقية ،والهند إلا أن هذه السيطرة الأوروبية المبكرة لم تمس قلب العروبة ،كما فعلت

[1] –شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 131.

[2] –مرجع نفسه ،ص 132.

حملت بونابرت على مصر [1]، حيث كان بونابرت يدرك ما لعلماء الأزهر مكانة في نفوس الشعب المصري ،ولذلك حاول منذ البداية التقرّب إليهم واتخاذهم وسطاء بين الفرنسيين وجماهير الشعب المصري ،خاصة ان نابليون أدعى منذ وطأت قدماه أرض مصر إن يحترم القرآن الكريم والدين الاسلامي وان فرنسا صديقة السلطان العثماني وحليفة المسلمين فبمجرد دخوله للقاهرة في 24 يوليو 1798 م أمر بإنشاء ديوان القاهرة من تسعة أعضاء كانوا جميعا من علماء الأزهر ،وقد عمد لهذا الديوان الادارة المحلية لمدينة القاهرة وضواحيها ،وقد أضفى بونابرت على علماء الأزهر الكثير من مظاهر الاحترام والنفوذ وكان حريصا على إرضاءهم ،فكان يهتم بشغل المناصب الدينية الكبرى كمنصب نقيب الأشراف ،كما اهتم بان يتم الاحتفالات بالأعياد الدينية كالمولد النبوي الشريف والاحتفال بتعين أمير الحج في مواعيدها ،فسميت **بسياسة بونابرت الإسلامية** [2] فلم تمضي 3 أشهر على دخول الفرنسيين القاهرة حتى قامت ثورة أكتوبر 1798م.وبدأت شرارتها من الأزهر حيث تكونت لجنة من رجاله برئاسة الشيخ عمر السادات لإعداد الثورة وكانت بدايتها حين أنطلق رجال الأزهر شيوخ وطلاب في الشوارع المحيطة بالأزهر يدعون الناس إلى الجهاد ضد الفرنسيين ،وصعد المؤذنون إلى مآذن المساجد يدعون المسلمون إلى المشاركة في هذه الانتفاضة ضد أعداء الدين ،وقد قدّر عدد الذين احتشدوا في الجامع الأزهر وفي ساحته الخارجية بخمسة عشر ألف ثائر، وتسلح الثوار بما وصل إلى أياديهم من أسلحة ،وقتلوا **الجنرال (ديبوي)**الحاكم العسكري لمنطقة القاهرة وعدد كبير من رجال كتيبة بالإضافة إلى غيرهم من الجنود الفرنسيين [3]. حيث أمر نابليون بضرب الأزهر والقاهرة بآلاف القنابل وهدم الجامع وإقامة نقطة مراقبة قوية فيه وهدم المتاريس والأبواب التي تسد الشوارع

[1]- عبد العزيز محمد الشناوي ،**صور من دور الأزهر في مقاومة الاحتلال الفرنسي لمصر في أواخر القرن الثامن عشر** ،دار الكتب ،مصر 1971،ص 7 .

[2] -مرجع نفسه ،ص 21.

[3]- محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري ،مرجع سابق ،177.

المؤدية إليه ،ودخل جنود فرنسا الجامع الأزهر وعسكروا فيه بخيلهم ،ومنعوا الطلاب والعلماء من دخوله [1].

ولما اشتعلت ثورة القاهرة الثانية في 20 مارس 1800م في **عهد قيادة كليبر** للحملة بعد مغادرة بونابرت للبلاد طلب "كليبر" من علماء الأزهر أن يكونوا سفراء بينه وبين الجماهير على أساس أن تنتهي الثورة فلم يصل الطرفان إلى اتفاق ففرض **كليبر** على المصريين غرامة مالية كبيرة وخصّ علماء الأزهر بنصيب كبير من هذه الغرامة ،فاغتيل كليبر في 14 يونيو 1800م وثبت أن القاتل هو **سليمان الحلبي** كان طالبا سابقا في الأزهر وبأنه قبل تنفيذ عملية الاغتيال كان مقيما في رواق الشام بالأزهر ثلاثين يوما [2].

- كانت الفترة التي تلت خروج الفرنسيين من مصر في عام 1801م حتى تولية **محمد علي** الحكم في عام 1805م فترة فوضى وتطاحن بغرض الوصول للحكم بين المماليك والعثمانيين والانجليز ،وقد لعب الأزهر ورجاله دورا هاما في هذه الفترة من تاريخ مصر فكان علماء يتوسطون دائما بين الحكام والمحكومين لرفع المظالم عن الشعب ،خاصة هذه الفترة شهدت الكثير من أعمال العبث التي كان يقوم بها الجنود الذين يجلبهم العثمانيين لمحاولة تثبيت سلطانهم في مصر [3]. فقاد الأزهر وعلمائه رغبة الشعب في حكم أنفسهم بأنفسهم ،واختار علماء الأزهر "**محمد علي** "واليا على مصر وطلبوا عزل "**خورشيد باشا**"الولي التركي التي كثر ظلمه للشعب ،فقد أجمع بعض علماء الأزهر وعلى رأسهم "**عمر مكرم**"على المناداة بسقوط **خورشيد** وتوليه **محمد علي** واليا بالنيابة إلى أن يصدر السلطان العثماني الفرمان بتثبيت **محمد علي**

---

[1] –محمد جلال كشك ،**ودخلت الخيل الأزهر** ،ط3،دار الزهراء للإعلام العربي ،بيروت ،1990،ص 127.

[2] –علي سعيد اسماعيل،**دور الأزهر في السياسة المصرية** ،ج2،سلسلة شهرية لنشر الثقافة ،ع431،منتدى الأزبكية ،الهلال ،1984م،ص 102.

[3] –شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 139.

واليا على مصر[1]،فاستجاب لهم السلطان العثماني ،ووقفوا بعد ذلك ضد **محمد علي** عندما اغتصب الأوقاف وأرهق الشعب بالضرائب كذلك وقف الأزهر ضد الحملة الانجليزية على مصر عام 1807م وأن علماؤه بوجوب الجهاد [2].

<u>3-2/ الأزهر والثورة العرابية :</u>

شهدت الفترة التي اعقبت حكم "**محمد علي** " لمصر ازدياد النفوذ الأجنبي فيها فقد بدأت هجرة الأوروبيين إلى مصر فازداد عددهم في مصر بشكل ملحوظ وتضاعفت رؤوس الأموال الأجنبية المستغلة في مصر وقد شجعت الأجانب على ذلك الامتيازات الأجنبية التي تمتعوا بها بالإضافة إلى تشجيع الحكام المصريين للأجانب أفرادا وشركات على استغلال رؤوس أموالهم في مشروعات حكومية وخاصة في مصر ولازمت تلك القروض الأجنبية للحكومة المصرية ،حيث كانت مأساة هذه القروض قد بدأت في عام 1862م في عهد سعيد وبلغ **الدين العام** عند وفاته **11.160.000 مليون جنيه** ،لكن هذه الفترة شهدت أيضا يقظة فكرية ،كما شهدت إزهار الحركة القومية ونضجا سياسيا واضحا ،ساعد على ذلك عودة رجال البعثات التي كان قد أرسلها **محمد علي** للخارج من أمثال "**رفاعة الطهطاوي**"كما ساهم في هذه اليقظة رجال مثل "**جمال الدين الأفغاني** "[3]ومن تلاميذه الذين لعبوا دورا كبير في إذكاء روح الثورة ضد الاستعمار والطغيان الشيخ محمد عبده حيث تلقى تعليمه في الجامع الأزهر وحصل على شهادة العالمية سنة 1877م،وقد عمل محررا في الوقائع المصرية ثم أصبح رئيسا للتحرير فحاول أن يشغل وضعه هذا للنهوض بمصر في جميع النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية [4]،ولما قامت الثورة العرابية حين إنضم علماء الأزهر ،وعلى رأسهم شيخ الأزهر والإمام محمد

---

[1] – شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 140 .

[2] –محمد الخضر حسين الطولقي ،مرجع سابق ،178.

[3] –شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص ص 144،145.

[4] –طاهر الطناجي ،<u>**مذكرات الإمام عبده**</u>،(د.ط)،دار الهلال ،(د.ب)،(د.س. ن)،ص 96.

عبده للحركة الوطنية التي توافقت على عزل الخديوي توفيق الذي شردهم ونفاهم وصادر املاكم قبل أن تفشل الثورة العرابية ويتم التنكيل بالمشاركين فيها ،ومن بينهم رجال الأزهر[1]،تلاميذ الأفغاني الذين لعبوا دورا هاما في تاريخ مصر أيضا "**عبد الله النديم**" الذي لقب بخطيب الثورة العرابية ولد بالإسكندرية في عام 1845م وتلقى تعليمه بها ،وانتقل إلى القاهرة حيث عمل ناظرا لمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية ،ولما بدأت الحركة العرابية آمن بها وأصبح خطيبا والداعي لها ، فقد كان للأوضاع التي تردت إليها مصر نتيجة التدخل الأجنبي والحكم الفردي المستبد أثرها في الأحداث التي أدت للثورة العرابية ،لكن لا شك في أن اليقظة الفكرية والنضج السياسي وشحن أفكار الشعب بالمبادئ التي تناهض الحكم المطلق هي التي دفعت المصريين للمطالبة بحقوقهم الطبيعية في حكم بلادهم ورفضهم أن يكونوا تراثا وعقارا يورث ،ودور الأزهر ورجاله في دلك واضح وبارز [2] ،فكانت الثورة العرابية أكثر نضجا على صعيد بلورة الوعي والهوية الوطنية،حيث تكونت الثورة من تحالف ضم الجيش المصري بقيادة "**أحمد عرابي**" ،وبعض رجال الدولة وعلى رأسهم رئيس الوزراء في ذلك الوقت "**محمود سامي البارودي**"والجامع الأزهر ممثلا على مجموعة من المشايخ والعلماء وعلى رأسهم شيخ الأزهر الشيخ "محمد الأنبابي"[3]،وبعد ذلك فشلت الثورة العرابية وتم التنكيل بالمشاركين فيها ومن بينهم رجال الأزهر[4].

---

[1] – بلال عبد الله،**الدور السياسي للأزهر بعد الثورة** ،مؤسسة دراسات وأبحاث www.mominun.com.2015/09/10،ص5.

[2] –شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 150 .

[3] – بلال عبد الله ،مرجع سابق ،ص 6.

[4] – سعيد اسماعيل علي ،مرجع سابق،ص 151.

3-3/ الأزهر و ثورة 1919:

رأينا كيف أن جمال الدين الأفغاني وتلاميذه من بعده قد لعبوا دورا حاسما في بعث روح التجديد في الفكر الاسلامي في مصر خاصة والعالم الإسلامي عامة[1]،ولما اندلع لهيب الثورة في مصر سنة 1919م كان الأزهر المركز الذي تنطلق منه الجموع وتعود إليه لتمتلئ بالحماس ثم تنطلق من جديد لتبعث في الجماهير روح المقاومة والشعور بالعزة الوطنية وتبعث فيهم الرغبة في التضحية والفداء في سبيل الوطن ،وكان منبر الأزهر مقصد الخطباء من مسلمين ومسيحيين[2] ،كذلك قامت النساء من الأزهر بمسيرتهن وقاومن الإنجليز والمغتصبين حيث كان طلاب الأزهر هم الوقود الذي زاد لهيب الثورة اشتعالا ،وقد برز في هذه الثورة "**الشيخ القاياتي** "أوّل شهيد من علماء الأزهر ،**والشيخ أبو العيون** "**الشيخ الزنكلوني** ""**والشيخ عبد الباقي سرور**"وغيرهم من شيوخ الأزهر وطلابه [3].

كذلك كان صحن الجامع الأزهر المكان الآمن لاجتماع الثائرين من أبناء مصر لاتخاذ القرارات الحاسمة لمواجهة العدّو ،وكان طلبته يمثلون أخطر العناصر التي اشتركت في الثورة [4]، وقد أدركت بريطانيا ذلك وأضطرت إزاء قوة الثورة وضراوتها لإصدار **تصريح 28 فبراير 1922م** وإن كانت مصر حصلت بمقتضاه على استقلال مبتور ،لكنه كان خطوة في طريق الاستقلال الكامل الحقيقي[5].

---

1 – بلال عبد الله ،مرجع سابق ،ص 5.

2 – شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 152.

3 –محمد الخضر حسين الطولقي ،مرجع سابق ،ص 178.

4 –سعيد إسماعيل علي ،مرجع سابق ،ص 166.

5 –عواطف عبد الرحمان ،**مصر وفلسطين** ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،1980،ص 22.

3-4/ الأزهر وثورة 1952م:

- لم تحقق ثورة 1919م أهدافها كما رأينا ولذا كان لا بد أن يستمر النضال الوطني ضد المحتل الذي غيّر من أسلوبه الاستعماري ليتماشى مع تطور الحركة الوطنية في البلاد ،حيث مرّت العلاقات بين مصر وبريطانيا بمراحل مختلفة اتسمت أحيانا بالعنف والتوتر وأحيانا أخرى بالهدوء ،وأسفرت أخيرا عن معاهدة سنة 1936م،وعن إلغاء المحاكم المختلطة في مصر ،ولن أدرك المصريون بعد ذلك وإن كل هذه المراحل لا تحقق الأحلام الوطنية ،ولذا أعلنت مصر في **08 أكتوبر عام 1952م** إلغاء معاهدة **1936م** وتبعت ذلك الأحداث التي أدت لقيام ثورة 1952م ،ومع أن هذه الثورة قام بها الجيش لكن لا شك في أن نجاح الثورة كان قائما على تحالف وتأييد قوى الشعب المختلفة وفي المقدمة المثقفون من رجال الأزهر وغيرهم ،فقد كان لهم الدور الكبير والهام في ايقاظ الوعي السياسي والاجتماعي في مصر ،ولذلك فقد حرصت الثورة على دعم الأزهر والتمكين له وتوفير كل السبل له ليقوم برسالته على أكمل وجه ،كما عملت على تزويد طلابه بالعلوم والمعارف الحديثة بالإضافة إلى دراستهم الدينية والعربية لتتاح لهم فرصة المشاركة الفعلية في مختلف ميادين النشاط والإنتاج ،ولأجل ذلك صدر القانون رقم 103لسنة 1961م الذي سبقت الإشارة إليه ،وقد استهدفت الثورة بهذا القانون لتمكين الأزهر من أداء رسالته على خير وجه بحيث يصبح الهيئة الاسلامية الكبرى التي يقوم على حفظ التراث الاسلامي وتعمل على نشره ونشر اللغة العربية بين مختلف الشعوب ،ولتحقيق هذه الأهداف فتحت الأبواب لإعداد غفيرة من الوافدين من الأقطار الاسلامية للدراسة في رحاب الأزهر ووفرت لهم وسائل الإقامة ،فتوافدت أعداد من مختلف الدول الإفريقية من شمال القارة وغربها وشرقها للتزود بالثقافة الاسلامية حتى يعودوا إلى بلادهم للمشاركة في كل مجالات الحياة ،هذا بالإضافة إلى البعوث الأزهرية إلى مختلف البلاد الإفريقية لنشر مبادئه وتعاليمه [1] ،وقد حرص الأزهر في

[1] -شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص ص 153،154.

وضعه الجديد أيضا على عقد المؤتمرات العلمية والدينية ودعوة العلماء والمهتمين من مختلف الأقطار الإفريقية وغيرها للحضور والمشاركة في بحث مختلف القضايا التي تهتم بالعالم السلامي ،حيث تضاعفت ميزانية الأزهر بعد ثورة **1952 م** كما أنشئت عدة معاهد دينية في مختلف أنحاء مصر ،وأدخلت دراسة اللغات الأجنبية وطورت المناهج الدراسية بل شمل التطور الأجهزة الفنية التي تشرف على هذه الأنشطة[1] .

والأزهر كان أحد المكونات الرئيسية للحركة الوطنية المصرية ،ومسرحا لبعض المواجهات ،ونقطة انطلاق للتظاهرات ومحلا لكثير من الاجتماعات التي يعقدها الوطنيون المصريون، فبعد الاستقلال ظل الأزهر كذلك محتفظا برمزيته الوطنية ،فكان الخطاب الشهير للرئيس **الراحل جمال عبد الناصر** من فوق منبر الجامع الأزهر إبان تأميم قناة السويس 1956 م والتي كانت إحدى المحطات المهمة على طريق استكمال معالم الاستقلال ،وفرض مصر سيادتها الوطنية على جميع أراضيها [2].

حقا .....إن الأزهر الشريف رمز من رموز مصر وقلعة من قلاع النضال الوطني فهو رمز لمصر والمصريين وللمسلمين وفي مقاومة المعتدين ،حتى وأن الاستعمار مع أمده الطويل وأساليبه الملتوية والاستعمارية قد حقق بعض النجاح في أن يعرف حركة الأزهر ،إلا أنه فشل تماما في أن يصرف الأزهر عن غايته وأهدافه التي عمل ويعمل لاستمرارها[3].

4 / دور الأزهر في دعم المراكز الإسلامية الإفريقية :

تنتشر المراكز الاسلامية في مختلف الدول الافريقية بشمال القارة وغربها وشرقها خاصة تلك التي انتشر فيها الاسلام ،ومن أهم المراكز المركز الثقافي في **فريتاون** "**بسيراليون** "ومركز الثقافة العربية في أبادان بنيجريا والمركز الاسلامي في دار السلام في تنزانيا ،والمركز

[1] – شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 155.

[2] –بلال عبد الله ،مرجع سابق ،ص 6.

[3] –محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري ،مرجع سابق ،ص 178.

الثقافي الإسلامي في ساحل العاج ،واهم ما تؤديه هذه المراكز الإسلامية هو نشر الدعوة الاسلامية ،والاهتمام بالثقافة العربية ورعاية المسلمين ،والوقوف على أحوالهم وشؤونهم وإفادتهم في متطلبات حياتهم الشخصية كعقود الزواج والفتاوى الشرعية والاستفسارات الدينية ،وحمايتهم من أعداء الدين وتثقيفهم دينيا حتى يتمسكوا بدينهم ويعملوا لنشر مبادئه [1].

-ولتحقيق هذه الأهداف تقوم هذه المراكز بالنشاطات التالية :

1- تعليم اللغة العربية لمن يرغب من المسلمين الذين يرغبون في تعلم هذه اللّغة باعتبارها لغة القرآن .

2- شرح مبادئ الدين وتعاليمه وتفسير ما قد يكون غامضا لدى الناس مما يدعوا إليه الدين أو ينهي عليه.

3- تنظيم المحاضرات التي ترتبط بالأحداث التاريخية الهامة التي مرتّ بالأمة السلامية والعربية.

4- إلقاء أحاديث بالمجمّعات الإسلامية والمدارس .

5- إصدار مجالات دورية ترتبط القراء في هذه البلاد بباقي إخوانهم في العالم الإسلامي.

6- تقديم خدمات اجتماعية و ثقافية، وتنظيم وسائل تحقيق التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع الواحد [2].

-بالإضافة إلى تزويده للمعاهد الإسلامية والجامعات الإفريقية بالكتب والأدوات ،حيث يشعر الأزهر إن من واجبه أن يزود المعاهد الإسلامية بمختلف الدول الإفريقية والجامعات الإفريقية بحاجتها من الكتب الدينية ،والأدوات التي تساعدها في أداء رسالتها على أحسن

---

[1] -شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 57.

[2] -مرجع نفسه ،ص 58.

وجه ،ومن أمثلة على هذه المعاهد :معهد الدراسات الاسلامية بالصومال ،معهد أم درمان الديني بالسودان ،معهد إعداد المعلمين في جيبوتي ،والمركز الاسلامي في تشاد ،ومعهد البيضاء الديني في ليبيا ومدرسة المقاصد الاسلامية ،ومدرسة جامع الشريف محمد عبده في غانا ....وغيرهم، حيث هناك العديد من الهيئات العلمية الإفريقية الأخرى التي ترتبط بروابط متعددة بالأزهر على دعمها علميا وثقافيا وتزويدها بحاجتها من الكتب الدينية وغيرها [1].

كذلك حرص الأزهر خاصة منذ عام 1964م على أن يجمع المسلمين جميعا في مختلف الأقطار الافريقية في شبه مؤتمر سنوي يناقش القضايا الهامة التي يمر بها العالم الإسلامي ،حيث عقد في مارس 1964 م مؤتمر عام في رحاب الأزهر نوقشت فيه كثير من الموضوعات التي تهم الأمة العربية والإسلامية وقد اشترك فيه عدد كبير من مختلف الأقطار الإفريقية ،بالإضافة إلى هذا يحرص الأزهر على أن يكون له تمثيل ووجود ومشاركة فعلية في المؤتمرات الإفريقية التي تعالج وتناقش قضايا تهّم العالم الإسلامي [2]**و**من يطلّع على بيانات إدارة التخطيط والإحصاء والمتابعة بجامعة الأزهر يدرك مدى ما أسهم به علماء الأزهر من أبحاث واشتراك في مناقشات في مختلف المؤتمرات الإفريقية ،وتحرص الدول الإفريقية والإسلامية وجامعاتها في مختلف الهيئات الثقافية والدينية فيها على دعوة الأزهر لإرسال ممثلين له لحضور المؤتمرات الهامة التي تعقدها ،وتيسر إدارة الأزهر مهمة سفر علمائها لهذه المؤتمرات وبعدها يقدّم ممثل الأزهر بعد عودته تقريرا واقيا عن المؤتمر الذي اشترك فيه وما قدمه من أبحاث ونشاطات أخرى لتطمئن الإدارة على قيام مبعوثيها بواجبهم على خير وجه[3] .

كذلك فحص المصاحف والكتب الدينية المتداولة في الدول الإفريقية من قبل رجال الدين الأزهر لتأكد من سلامة المصاحف والكتب المتداولة وأنها لا تحتوي على أية تحريفات أو

[1] – شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 59.

[2] – مرجع نفسه ،ص 60.

[3] –مرجع نفسه ،ص 61.

شوائب قد يقع فيها النّساخ أو عمال المطابع يقصد أو يغير قصد ،ولذى أنشأ قسم خاص بمجمع البحوث الإسلامية لمراجعة المصاحف التي تقوم بفحصها فحصا دقيقا بواسطة لجان خاصة ،ويشرف على هذا القسم على منح تصاريح تصدير المصاحف الموثوق بها والتي تمت مراجعتها للدول الإفريقية ،كذلك يشرف هذا القسم على فحص الكتب التي تنشر باللغة العربية واللغات الأجنبية والتي تحتوي معلومات دينية أو غيرها مما يمس العقيدة والدين الإسلامي وبناءا على هذا الفحص يصدر الأزهر رأى علمائه في الكتاب المنشور ومدى تمشيه مع الحقائق الدينية [1].

ثانيا:أهم الأقطاب الذي درسوا ودرسوا في الأزهر:

1/ من مصر :

أ)*الشيخ الشرقاوي:

وهو الشيخ الثاني عشر الذي تولى مشيخة الجامع الأزهر،واسمه عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الذي اشتهر باسم "**الشيخ الشرقاوي** " ولد عام 1150 بقرية الطويلة إحدى قرى محافظة الشرقية ،تولى مشيخة الجامع الأزهر عام 1208 هـ[2].

كذلك عاصر الحملة الفرنسية على مصر ،وقاد الشعب من اجل مقاومتها حينها ومن أجل التخفيف من شدة وطأتها على الشعب ،وذاع صيته في كل مكان وكتب عنه الأوروبيون فصولا طويلة ،حيث تعلم في الأزهر وتخرج منه ،وصارت له حلقة علمية قيمة وكثر طلابه وعم علمه الآفاق ،ولما مات الشيخ أحمد العروسي شيخ الأزهر عام 1802 م تولى الشرقاوي مشيخة الأزهر بعده ،وكان من المرشحين معه لتولي هذا المنصب العلمي والديني الجليل فتولاها وهو موضع ثقة الجميع ،وكان شيخ علماء الشافعية ومفتيهم في عصره ،وله مؤلفات دالة على سعة فضله في الفقه والحديث والعقائد ،ومن مؤلفاته :

---

[1] –شوقي عطا الله الجمل ،مرجع سابق ،ص 62.

[2]–محي الدين الطعمي ،**النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر** ،ط1،دار الجليل ،بيروت ،1992،ص 59.

مختصر الشمائل مع شرحه وشرح على "الحكم" **لابن عطا الله** ،ومختصر على "مغنى اللبيب "لابن هشام في النحو ،وطبقات فقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين ،وتاريخ مصر وهو الذي أنشأ رواق الشراقوة في الجامع الأزهر [1].

واشترك الشرقاوي في قيادة الشعب في كل الأحداث السياسية والقومية ،حيث كان في الحملة الفرنسية هو الناطق أمام الغزاة باسم الشعب ،وأذاع نابليون نبأ رياسة الشرقاوي للمجلس المخصوص الذي ألفه ،ودون موافقة من الشيخ ليسكن ثورة الشعب وغضبه ومقاومته ،وقبل الحملة الفرنسية قاد ثورة شعبية ضد المماليك تعد من أشهر الثورات الشعبية في مصر ،حيث بعد توليه مشيخة الأزهر بعام جاء له الفلاحون من إحدى قرى يلبيس وشكوا له ظلم "**محمد بك الألفي** "وجنوده وأتباعه لهم ،وفرضهم على القرية أموالا كثيرة لا طاقة للفلاحين بها ،وتأثر الشيخ بما سمع وبلّغ الشكوى إلى كل من **مراد بك وإبراهيم بك** ،ولكنهما لم يفعلا شيئا ،فعقد الشيخ مؤتمرا شعبيا وطنيا في الأزهر حضره العلماء الطلاب ،حيث استقر الرأي على مقاومة الأمراء المماليك بالقوة ،حتى يخضعون المطالب الشعب ،وعندئذ أمر الإمام الشرقاوي بإغلاق أبواب الجامع الأزهر وأعلن للشعب قرار بإضراب العام وإغلاق الأسواق والمحلات ،وفي اليوم التالي ذهب الشرقاوي ومعه العلماء ،وتبعتهم الجماهير وسار الموكب إلى منزل الشيخ السادات وهو من كبار العلماء، وكان منزله قريبا من قصر **ابراهيم بك** الذي أفزعته مواكب الشعب الثائرة فأرسل رئيس ديوانه"**أيوب بك**"ليسأل العلماء عن مطالبهم فحاول المماطلة في تحقيق مطالب الشعب ،ولكن العلماء أصروا على موقفهم ،وتقاطرت الجماهير نحو الأزهر وبدأت ثورة وطنية عاصفة ،وبعدها أرسل العلماء يعتذر إليهم وعقد اجتماع

[3]–محمد عبد المنعم الخفاجي ،**الأزهر في ألف عام** ،ج 2،ط 2 ،مكتب الكليات الأزهرية ،القاهرة ،1988،ص 322.

فحضر الإمام الشرقاوي والسيد **عمر مكرم**[*]والشيخ السادات والشيخ البكري والشيخ الأمير ،وانتهى الاجتماع بالموافقة على مطالب الشعب التي قدموها [1].

وتم تحرير وثيقة تتضمن هذه القرارات ،وقّع عليها الحاكم العثماني وأمراء المماليك ،وكبار العلماء ،ورجع العلماء يحيط بهم الشعب ، حيث تجمّع أكثر المؤرخين على أن هذه الوثيقة كانت بمثابة إعلان لحقوق الإنسان ،سبقت بها مصر كغيرها من الشعوب ،وسبقت بها إعلان حقوق الإنسان الذي أعلنته الثورة الفرنسية في باريس بسنوات ،ومصر دائما هي قائدة المواكب ورائدة الحرية ،وحاملة مشاعل الحضارة في كل مكان وزمان [2].

- ومات الشيخ الشرقاوي رحمه الله يوم الخميس الثاني من شهر شوال عام 1227 هـ /1812 م[3].

ب / الشيخ المراغي :

هو عالم من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر ،وشخصيته نادرة من أشهر الشخصيات الإسلامية في القرن العشرين وزعيم روحي ألقيت إليه مقاليد الأزهر فترة طويلة[4]،هو الشيخ "**محمد مصطفى المراغي** "ولد في مراغة أحد مراكز سوهاج في مارس 1881 م وتلميذ محمد عبده والعالم الازهري الواسع الأفق العميق الثقافة [5]وقاضي القضاة المصري

(*)من أعلام مصر والأزهر في القرن 18و19م وأسيرهم ذكرا ،قضى حياته في خدمة وطنية كان من زعماء المقاومة الشعبية ضد الحملة الفرنسية وكما سعى لرفع الحيف عن الجماهير في بلاده ،كان ممن أعلن المقاومة ضد طغيان إبراهيم ومراد من أمراء المماليك منذ عام 1795 م ،أنظر :محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 2، مرجع سابق ،،ص 320.

[1] –مرجع نفسه ،ص 323.

[2] – محمد عبد المنعم الخفاجي ،ج 2، مرجع سابق ،ص 324 .

[3] –محي الدين الطمعي ،مرجع سابق ،ص 83.

[4] –محمد عبد المنعم الخفاجي ،الأزهر في ألف عام ،ج 1،مرجع سابق ،ص 364 .

[5] –محمد عبد المنعم الخفاجي ،الأزهر في ألف عام ،ج 3 ،مرجع سابق ، ص 503.

في السودان ،ورئيس محكمة العليا الشرعية ،وشيخ الأزهر من عام 1928 إلى عام 1929 م تم تولي المشيخة الثانية عام 1935 م إلى 1945 م حيث أوفاه أجله المحتوم [1].

كان المراغي مثالا نادرا في الاعتزاز بالنفس ،والشعور بالكرامة والإيمان بالإصلاح ،وفي عهد توليه مشيخة الأزهر وضع أساسا قويا ليصبح الأزهر العلمي برعايته لأقسام الدراسات العليا فيه وتشجيعه لطلابها وخريجيها ،وإشرافها على مواسمها العلمية ،ومناقشته لرسائلها ،وكان الشيخ المراغي ذا قوة فكرية قوية عن الثقافة الحديثة وله رغبة حافزة في صبغ الأزهر بصبغتها ،كذلك عمل على إخراج جيل جديد من العلماء المثقفين بشتى الثقافات ،ونجح في ذلك إلى حد بعيد ،حيث كانت صلات المراغي بأقطاب المجتمع والسياسة والفكر والأدب في عهده عونا له على بلوغ آماله في إصلاح الأزهر وقد جاهد جهادا حثيثا للنهوض بهذه الجامعة الإسلامية الكبرى ،ولبث روح الحياة والإصلاح فيها وكانت مكانته في نفوس الجماهير من العلماء والطلاب تساعد على الإصلاح [2]،بالإضافة إلى أنه بدأ رحلته بحفظ القرآن الكريم ،ثم ذهب إلى طهطا لمواصلة العلم وحصل على شهادة العالمية في 1904 م في الأزهر بالإضافة إلى موافقته السياسية التي لا تعد ولا تحصى وإن كان لا بد أن نعدّد جانبا منها ،عيّن بعد تخرجه من الأزهر قاضيا للسودان حيث كان الشيخ أثناء عمله بالسودان موقف مشرف تجاه ثورة الشعب المصري 1919 م ،حيث ظلّ الشيخ وهو بالسودان يراقب أحداث الثورة المصرية وتطورها ويوجّه المصريين حيث كان قطبهم الذي يدورون حوله [3].

[1]–محي الدين الطمعي ،مرجع سابق ،ص 102.

[2] –عبد المنعم الخفاجي ،ج 1، مرجع سابق ،ص 265.

[3] –عبد المنعم الخفاجي ،ج 3 ،مرجع سابق ،ص ص 505،506.

*ومجمل القول كان الرجل طرازا فريدا من نوعه اعتمد على حب الشعب له ،فبادله الشعب حبا بحب ،ولذلك بكت مصر والعالم الإسلامي عند وفاته في 22 أغسطس سنة 1945[1].

جـ /حسن العطار :

هو الشيخ حسن بن محمد العطار ،وكان يلقّب "بأبي"السعادات"، وهو أعظم شيوخ الأزهر الكبار في القرن التاسع عشر ،وهو واحد من كبار علماء الفقه الشافعي ،ومن الرواد الذين اتجهوا نحو إصلاح التعليم في الأزهر ،حيث يعد بحق رائدا من رواد النهضة وهو الذي بثّ شرارتها في نفوس كثيرة من تلاميذه من جيل الرواد الذين كان أبرزهم "رفاعة الطهطاوي ومحمد عياد الطهطاوي "....إلخ[2].وهو صاحب شعار:"إن بلادنا لابد أن تتغير أحوالها، ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها "حيث وصفه "**الجبري** "بأنه " **قطب الفضلاء وتاج النبلاء ذو الذكاء المتوقد ،والفهم المسترشد الناظم الثائر الأخذ من العلوم العقلية والأدبية بحظ وافر**[3]،ينحدر الشيخ العطار من أصل مغربي وقد ولد في القاهرة في عام 1886 م[4]،تلقى تعليما دينيا تقليديا ،كان والده عطارا ،وكان يستخدم إبنه في حانوته ،وكان شغوفا بالعلم وتلقى تعليمه بالأزهر عن أكبر مشايخها كالشيخ الأمير ،والشيخ الصبّان وغيرهما حتى أكتسب منهما صفات حميدة وشهد له أساتذته بالعلم والفضل والنبوغ ومنحت له الشهادة العالمية عن جدارة واستحقاق ،وكان له ولع شديد بسائر المعارف البشرية المتاحة في العصر الذي عاش فيه ،وقد ظل طيلة دراسته الأزهرية وبعد تخرجه حريصا على تقصي المعرفة فدرس العلوم الهندسية والرياضية والفلكية وتعمق في دراستها بالإضافة إلى علوم

[1] – عبد المنعم الخفاجي ،ج 3 ،مرجع سابق ، 507.

[2] –محمد الجوادي ،**الجامع الأزهر باعث الشرارة والنهضة العربية الموسوعية الحديثة** ،ط 1،دار الكلمة ،القاهرة ،2016،ص 16.

[3] –الفقي محمد كامل ،**الأزهر وآثاره في النهضة الأدبية الحديثة** ،ج 2،المطبعة المنيرة بالأزهر الشريف ،(د.ب)،(د س ن) ،ص 13

[4] –محي الدين الطعمي ،مرجع سابق ،ص 30.

الطب والتشريح وعلم الموسيقى وغيرها ،وفضلا عن هذا كله كان أدبيا وشاعرا في طليعة الأدباء والشعراء في عصره وكان يحضر دروسه في الأزهر الكثير من العلماء والطلاب ،فكان إذا بدأ درسه ترك كبار العلماء من زملائه حلقاتهم وأقبلوا عليه ،وقد ظل العطار يمارس دوره العلمي كأستاذ حتى ابتليت البلاد بالحملة الفرنسية (1798م)وعندما غادر القاهرة إلى أسيوط ،ثم عاد إلى القاهرة إبان الاحتلال ،وأتصل بعلماء الحملة الفرنسية حيث شاهد التجارب العلمية التي قاموا بها ،ثم سافر إلى مكة للحج ،ومنها إلى فلسطين ثم رحل إلى الشام وأقام في دمشق ،ثم سافر إلى اسطنبول وألبانيا ،وبعد أن تخلصت مصر من الاحتلال الفرنسي عاد إلى القاهرة [1].

والشيخ العطار من القلائل الذين جمعوا بين التدريس في الأزهر في أول عمره ومشيخة الأزهر في ختام حياته ،ولا شك إن تحرّر الشيخ العطار الفكري وبعده عن الجمود ،ودعوته الجديدة إلى الأخذ بالعلوم الحديثة مع الاهتمام بالعلوم القديمة ،قد جذب إليه الطلاب من كل فج ،وهداهم إلى مجلسه في أثناء تدريبه بالأزهر ويستوي في ذلك مقامه بمصر أم بالخارج ،ففي مقامه بدمشق لفت إليه أنظار طلبة العلم هناك [2].

د/رفاعة الطهطاوي :

هو رفاعة بن بدوي بن علي بن رافع الطهطاوي ،ولد بطهطا **(محافظة سوهاج الآن**)في 15 أكتوبر 1801 م ونشأ نشأت عادية في بيت أبوين فقيرين ،وتلقى تعليما دينيا ،ثم التحق بالأزهر وتخرج منه [3] وفي الأزهر أتيح له إن يعرف الشيخ **حسن العطار** الذي كان أبرز الشيوخ الذين تلقى العلم عليهم ،وهو الذي وجهه إلى طريق التجديد والإجتهاد في طلب ودراسة العلوم غير التقليدية وغير مألوفة لدى الأزهريين في ذلك العهد ،وقد عيّن الطهطاوي

---

[1] –محمد الجوادي ،**الجامع الأزهر باعث الشرارة** ،مرجع سابق ،ص ص 16،17.

[2] –عبد المنعم الخفاجي ،الأزهر في ألف عام ،ج 2،مرجع سابق ،ص 326.

[3] –عبد المنعم الخفاجي ،الأزهر في ألف عام ،ج 3 ، مرجع سابق ،ص 299

مدرّسا بالأزهر عقب تخرجه ،وبعد عامين من العمل والتدريس بالأزهر انتقل الطهطاوي إلى وظيفة الوعظ والإمامة في الجيش ،وقد رشحه لهذه الوظيفة الشيخ حسن العطار ،فلما طلب الوالي محمد علي من الشيخ العطار ترشيح أحد العلماء ليكون بمثابة الإمام الديني للبعثة الدراسية السافرة إلى باريس ،رشح الشيخ حسن العطار **رفاعة** فسافر إلى باريس 1826 م،وقد أوصاه أستاذه العطار بتدوين مشاهداته في بلاد الفرنسيين على النحو الذي صنعه الرحالة المسلمين بمطالبة هذه المشاهدات ،فعاش بباريس بوجدان يقظ،وبصيرة ناقدة وظلت عينه مسلطة على ثقافتها وعلمائها،وقد احتفظ بشخصيته العربية الإسلامية ،وعاد إلى وطنه واسع الثقافة سليم العقيدة ومزودا بالخبرة والخيال[1]،كذلك عمل مترجما في المدارس الفنية التي أنشأها **محمد علي** قبل أن يعيّن مديرا لمدرسة الترجمة والتي تغيّر اسمها لمدرسة الألسن فيما بعد ،بإضافة إنّه كان المؤرخ لتاريخ الصحافة العربية فوجد في الصحافة العربية منبرا شعبيا وسلطة كبيرة ،كما ليس حوادث الثورة الفرنسية 1820 م الأمر الذي جعله يأخذ على عاتقه مهمة التجديد في الصحافة التي لم تكن وقتئذ سوى نشرات رسمية ،وحينما صدرت جريدة "**الوقائع الرسمية** "ظل **رفاعة** مشرفا عليها لمدة 8 سنوات من فترة 1842 م إلى 1850 م ،بعد أن كلّفه **محمد علي** بالإشراف على القسم الأدبي فيها،وكانت **لرفاعة الطهطاوي** نظرات في السياسية مثلما كانت له نظرات في التربية والاجتماع وآراؤه السياسية موزعة بين كتبه العديدة :تلخيص الإبريز،والمرشد الأمين ،وأنوار الجليل ،ومناهج الألباب المصرية .....الخ [2]حيث كان كتاب الطهطاوي "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز "الذي كتبه بباريس بمثابة الرؤية متميّزة وانطباعية وصادقة أطلت بذكاء وتفحص ونقد علي الحضارة الغربية الناهضة في عصرنا الحديث،وقد كتبه بوجدان متطلع إلى نهضة أمته[3] ،وهكذا عاش رفاعة الطهطاوي حياته كلها خادما أمينا للدين والعلم وللمعرفة باذلا غاية

[1] –محمد الجوادي ،الجامع الأزهر باعث الشرارة ، مرجع سابق .،ص 24.

[2] –عبد المنعم الخفاجي ،.ج 2، مرجع سابق ،ص 268.

[3] –محمد الجوادي،الجامع الأزهر باعث الشرارة ، مرجع سابق ،،ص 25.

جهده في تحريك موجات الفكر في بحرنا المتلاطم [1] حيث شكّل التكوين الإسلامي العميق والتعليم الأزهري الجاد سلاحين قويين للطهطاوي أعاناه على الوقوف أمام الحضارة الجديدة وقفة ناقرة،لا ناقرة لا تخلوا من إعجاب وتقدير ،ولم يندهش بكل ما رآه ،فقد وظّف ملكته النقدية في الحكم على ما هو صالح وعلى ما هو غير صالح [2].

حيث لم يعش الطهطاوي ليرى بنفسه ثمرات جهوده في بناء الوعي السياسي في مصر فرحل عام 1873 م بعد أن سجّل إسمه في مقدمة قادة نهضة مصر الحديثة في القرن 19 م[3].

هـ/محمد رشيد رضا:

ولد عام 1282 هـ في قرية تسمى القلمون على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان تبعد عن مدينة طرابلس الشام زهاء ثلاثة أميال[4] سليل بين عربي عريق إذ أنه شريف النسب يرجع نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ،وهو تلميذ الإمام الأزهري حبر الأمة الأستاذ "**محمد عبده**"في الأزهر[5] فأشار عليه أن يصدر (المنار) فكانت سجلا لآراء الأستاذ الاجتهادية في حياته واستمرارا لدعوته الإصلاحية بعد سماته ،ثم أسهم في النهضة العربية واتصل بجمعياتها السرية في أطوارها المختلفة من سنة 1908 م إلى قيام الحرب الكبرى ،كان له وجود قوي وشخصية بارزة امتد صوتها إلى الأقطار العربية والأقطار الشرقية ،بل كان لهذا الصوت أثر في بعض الأمم التي ليست شرقية ولا إسلامية ،كما اشتغل طوال حياته بقضية الإسلام وقضية العرب ،وبما يتصل بالسلام من أمر

---

[1] – عبد المنعم الخفاجي ، ج3، مرجع سابق ،ص 303

[2] –محمد الجوادي،الجامع الأزهر باعث الشرارة . مرجع سابق ،ص 25

[3] –عبد المنعم الخفاجي ،ج2 ، مرجع سابق ،ص 268.

[4] –محمد بن رمضان رمضاني ،**آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار**، ط 1 ،مجلة البيان ،مركز البحوث والدراسات ،الرياض ،(ب،س،ن)،ص 28.

[5] –محي الدين الطعمي،مرجع سابق ،ص 111.

الخلافة ،وما يتصل العرب من هجمات الاستعمار ،ولم تحرم مصر من نزعاته السياسية في ظروفها المختلفة [1].

حيث انعكست قراءات رشيد العلمية ،ومطالعته السياسة على سلوكه العام ونظرته للدعوة والإصلاح ،فبعد أن كانت رؤيته الإصلاح محصورة في وعظ الناس وإرشادهم ،أضحى لديه استعدادا قوي لمعارضة كل ما يراه مصادما للدين ومخالفا للشريعة ،فكان رشيد رضا حريصا على تعليم الناس في أمور دينهم في مسجدهم وفي منتدياتهم العامة ،وكان للنساء نصيب من دروسه في العقائد والعبادات بعبارة سهلة أقرب إلى العامية ،وكان حريصا على محاربة البدع بكل أشكالها في بلدية "القلمون"،

حيث تفهم أن **محمد رشيد رضا** "بدأ بتطبيق النهج الإصلاحي منطلقا من محيط قريته ،وما كانت دعوته لتستثني أحدا،رئيسا كان أو مرؤوسا ،عينا كان أم من عامة الناس [2].

-بعد حياة حافلة قضاها الشيخ رشيد في العلم والتعليم ،والإصلاح والدعوة والإرشاد ،أسلم روحه إلى بارئها ،منتصف الساعة [illegible] 23 [illegible] الأولى 1354 الموافق 22 أغسطس (أوت) 1935 م ،وذلك في سيارة أثناء عودته من توديع الأمير سعود في ميناء "**السويس**"،وكان قد سبق ذلك من ألّم بجسده ،إذ كان رحمه الله مصابا بضغط الدمّ [3].

و/محمود شلتوت:

ولد الشيخ محمود شلتوت بمنية بن منصور مركز أيتاي البارود بمحافظة البحيرة (1893 م)،وحفظ القرآن الكريم ثم إلتحق بمعهد الإسكندرية الديني (1906 م)وكان هذا المعهد في ذلك الوقت قد تطور وارتقى بحيث أصبح من الناحية الإدارية والتعليمية

[1] -عبد المنعم الخفاجي،ج 2،مرجع سابق ،35.

[2] -محمد بن رمضان رمضاني ،مرجع سابق ،ص 37.

[3] - محمد بن رمضان رمضاني، مرجع سابق ،ص 41.

والجامعية بمثابة جامعة أزهرية موازية للأزهر في القاهرة ،وكان في جميع سنواته أول الناجحين ،حيث نال الشهادة العالمية النظامية (1918 م)وهو في 25 سنة من عمره [1] ،وبعد تخرّجه عيّن مدرسا بمعهد الإسكندرية الديني عام 1919 م وفي سنة 1927 م نقل مدرّسا بالقسم العالي في القاهرة ،ثم نقل مدرّسا للفقه الاسلامي بأقسام التخصص في الأزهر ،وفي سنة 1931 م تعارضت آراؤه الإصلاحية مع المشرفين على سياسة الأزهر في ذلك الوقت وانتهى الأمر بفصله في 17 سبتمبر 1931 م ،فاشتغل بالمحاماة والبحوث العلمية أثناء هذه الفترة إلى أن اعيد إلى الأزهر سنة 1935 م وعين وكيلا لكلية الشريعة الإسلامية ثم مفتشا بالمعاهد الدينية ،ثم تدرج في عدة مناصب حتى صدر قرار تعينه شيخا للأزهر في عام 1958 م فكان خيرا وبركة للأزهر ورجاله ولدين الله وشرعه [2]،وهو اول من لقب بالإمام الأكبر بعد أن صدر قانون التطوير 1961 م ونص عليه وهو شيخ الأزهر الوحيد الذي توفي وهو في منصبه بين من تولوا المنصب في عهد الثورة الأول ورئاسة الرئيس عبد الناصر ،بالإضافة إلى أنّه من أبرز علماء الدين الإسلامي والمعارف المتصلة به في القرن 20 م،وعرف على أنه فقيه واسع الأفق ،ومفسّر واسع الإطلاع وحارب الجمود والعصبية المذهبية ،وكانت له اراء إصلاحية نادى بها منذ شبابه الباكر في نهاية الربع الأول من القرن العشرين وظلّ متمسكا بها حتى لقي ربّه [3] ،ومنذ تولي **الشيخ شلتوت** أمر الأزهر إعادة النظر في تنظيم المناهج وأدخل الدراسات القانونية في كلية الشريعة لتتم المقارنة بين دراسة الفقه الإسلامي والقوانين المعاصرة وأدخل فقه الشيعة مما كان له أكبر الأثر في التقريب بين جماعات المسلمين في أنحاء العالم [4].

1-محمد الجوادي ،**الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعية**،ط 1 ،دار الكلمة ،القاهرة ،2015،ص 79.

[2] -أحمد بن صادق الحمال،**اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن 14هـ**،ج1 ،ط 1 ،دار عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع ،السعودية ،1994 م،ص ص 297،296.

[3] -محمد الجوادي،الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي ، مرجع سابق ،ص 77.

[4] -عبد المنعم الخفاجي ،ج 3 ،مرجع سابق ،ص 443.

–توفي رحمه الله في **10 ديسمبر 1963** م فقدت مصر عظيما من عظمائها وعالما تفقه في مختلف نواحي الحياة الدينية والاجتماعية، وكان بصيرا بالأحكام الشرعية الملائمة لحاجات الناس ومقتضيات العصر ومفسرا بكتاب الله وعالما اجتماعيا يعرف أمراض المجتمع ووسائل علاجها.[1]

و/محمد عبده:

ولد محمد عبده حسن خير الله،بقرية **محلة نصر** مركز شبراخيت محافظة البحيرة عام 1849 م[2]،وبعد أن تعلم من"كتّاب"القرية أخذ طريقه إلى التعليم الأزهري بالمعهد الأحمدي بطنطا 1862 م [3]،لكنّه أحسّ بعقم أساليب التدريب فعاد إلى القرية وتزوّج حيث رغب في الاشتغال كإخوته في فلاحة الأرض ،لكن والده أصرّ على عودته إلى طلب العلم فذهب إلى أخوال أبيه وهناك التقى بالشيخ درويش الخضر،وكان صوفيا من الطريقة السنوسية ،وعلى يديه فتح الله صدره لطالب العلم ،فعاد إلى طنطا ،ثم التحق بالأزهر وفيه تحولت مجرى حياته الفكر عندما تعرف على جمال الدين الأفغاني وتتلمذ على يده ولازم حلقات درسه[4]،حيث تولى الشيخ عقب تخرجه في الأزهر وحصوله على الشهادة العالمية قام بدراسة التاريخ الاسلامي بدار العلوم ودراسة اللغة العربية بمدرسة الألسن،ثم عزلته الحكومة من عمله مخافة انتشار آرائه وأفكاره بين التلاميذ،وقوة تأثيره في الأوساط الوطنية والشعبية ثم اختير بعد ذلك لرئاسة تحرير الوقائع المصرية وبعد عودته من النفي ،أبعد عن التدريس ،وعين قاضيا بالمحاكم الأهلية وعضوا في مجلس الأزهر الأعلى ،ثم اختير لمنصب الإفتاء وعضويته مجلس الأوقاف الأعلى ،كما كان عضوا بمجلس الشورى ورأس جمعية إحياء العلوم العربية التي أسست في 1318 هـ ،وإليه يرجع الفضل في نشاط هذه الجمعية وإحياء

---

[1] – عبد المنعم الخفاجي ،ج 3 ،مرجع سابق ،ص 444.

[2] –محمد الجوادي،**الأستاذ الإمام محمد عبده**،ط 1 ،دار الكلمة،القاهرة ،2015،ص 16.

[3] –عثمان أمين ،**رائد الفكر المصري الامام محمد عبده**،(د.ط)،المجلس الأعلى لثقافة ،القاهرة ،1996،ص 28 .

[4] –محمد الجوادي ،الأستاذ الإمام ، مرجع سابق ،ص 16.

كثير من كتب الدين والأدب وغيرها،حيث عاش الشيخ طول حياته مجاهدا مكافحا ،داعيا للتحرر الوطني وإرساء قواعد الحكم الشورى ومقاومة المحتلين وعمل كذلك على نشر الوعي القومي في نفوس النشء وتحرير الفكر العربي من الجهل وتكوين مجتمع اسلامي يتعاون ابناؤه لإقامة وحدة تعمل على ترقية شؤونهم السياسية والاجتماعية حيث يرى ان اصلاح المجتمع الاسلامي يجب ان ينبع من الأزهر وان يكون علماء الدين هم رسل النهضة وقادة الاصلاح ولكي يقوم الازهر برسالته لابدّ له الخروج من عزلة وجموده ،وان يوثق صلته بالشعب حيث وضع رحمة الله نظاما لإصلاح المحاكم الشرعية ،ومشروعا لإصلاح الازهر في النواحي الادارية والعلمية ، وأراد ان يجدّد في منهج التدريس بطريقة عملية بارعة حببت الى الناس طلب العلم وغشى حلقته كثير من الازهر وغيرهم[1]،بالإضافة الى قيام الثورة العرابية وكان **محمد عبده** من ابرز زعمائها وكان جمال الدين انذاك في الهند ،فاعتقلته بريطانيا من لا يتصل بزعماء الثورة وانتهت الحركة العرابية بالفشل واحتلال البريطاني لمصر وقبض على **محمد عبده** وسجن وحوكم عليه بالنفي 3 سنوات[2] ،فاختار سوريا منفى له ،وبعدها افرجت بريطانيا عن جمال الدين وسافر من الهند إلى لندن ،وهناك استدعى **جمال الدين** محمد عبده من بيروت ليقيم معه في عاصمة فرنسا ،وفي باريس اخذ الامامان يجاهدان من اجل الشرق الاسلامي وتحرره ،ويعملان ليعود الاسلام مجده وآلّفا جمعية "**العروة الوثقى** " عام 1884 م ثم اصدرا صحيفة باسم "**العروة الوثقى** " للجهاد في سبيل الشرق والإسلام وخلق الوعي السياسي المستنير في الشعوب الاسلامية والعمل على احياء الاخوة الاسلامية [3].

---

[1] –عبد المنعم الخفاجي ،ج 3، مرجع سابق ،ص 308،309.

[2] –الطاهر الطناجي ،مرجع سابق ،ص 96.

[3] –جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ،**العروة الوثقى** ،(د.ط) ،مؤسسة هنداوي لتعليم و الثقافة، القاهرة ،2012م ،ص 27.

-أنشأ **الشيخ محمد عبده** في بضع سنين جيلا طموحا للفهم المستقّل عزوفا عن التقليد يشعر بالكرامة الانسانية ،ويلتمس المثل العليا في الحياة الدنيا وفي الاخرة وتوفى الشيخ في الحادي عشر يوليو عام 1905 م بعد جهاد طويل في سبيل اصلاح الازهر وفي سبيل الاصلاح الديني والإسلامي في كل وطن عربي ولا سيّما في مصر قلب الإسلام الخافق [1].

ي /<u>محمد متولي الشعراوي</u> :

ولد في 16 أبريل 1911 م بقرية "دقادوس" وحفظ القرآن الكريم في كتاب قرينه وانتقل إلى الزقازيق ليتلقى التعليم الأزهري في معهدها الديني ،وعرف وهو طالب بعدد من مقومات الزعامة الواعدة فقد عرف بقدراته الشعرية واهتماماته السياسية وممارسته للحياة العامة ،وشغفه بالصحافة [2]. درس على مشايخ الأزهر حاز على العالمية منهم،وتتلمذ على نخبة جليلة من شيوخ الأزهر منهم الإمام المراغي ومصطفى عبد الرزاق [3]،عيّن الشيخ الشعراوي عقب تخرجه مدرسا بمعهد طنطا الأزهري ثم معهد الإسكندرية ثم معهد الزقازيق،وأعير للعمل بالسعودية 1950 م مدرسا بجامعة الملك عبد العزيز ،وعاد لمصر فعمل وكيلا لمعهد الديني 1960 م ،ونقل من الأزهر إلى وزارة الأوقاف 1961 م ثم عاد الشيخ الشعراوي من الأوقاف إلى الأزهر مفتشا للعلوم العربية بالأزهر 1962 م ،واختاره الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر في الستينات مديرا لمكتبه واختيرا رئيسا لبعثه الأزهر بالجزائر 1966 م،ثم للسعودية فعمل أستاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز 1970 م ثم عاد إلى مصر ونال درجة وظيفته في وزارة شؤون الأزهر بحكم أقدميته في الدرجات الوظيفية العلمية ،حيث يرى الدكتور "**محمد رجب البيومي** "وهو صاحب الفضل الأكبر علينا في توثيق التاريخ العلمي للشيخ الشعراوي أنه كان ظاهرة علمية فريدة ،حيث تألق فجأة بعد الخميس فجذب الانظار إليه على نحو غير معهود ،وتناقل حديثه الخاص والعام معا ،قد تهافتت الإذاعات المرئية

---

[1] -عبد المنعم الخفاجي ،ج 2، مرجع سابق ،ص 21.

[2] -محمد الجوادي ،**<u>الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي</u>** ،مرجع سابق ،ص 169.

[3] -محي الدين الطمعي ،مرجع سابق،ص 125.

والمسموعة في شتى بقاع العالم العربي على تسجيل دروسه الأسبوعية ،كما تطلعت دور النشر إلى طبع مؤلفاته على أوسع نطاق ،وقد ظهرت قدرات الشيخ الشعراوي المتميزة في تناول القضايا القديمة والحديثة على حد سواء،كما تميز منهجه في التناول بذكاء بالغ ،وكان من المتفق عليه أنه رزق التوفيق في الاختيار والمعالجة والتعقيب والجدل جميعا ،وسرعان ما ركزّ جهده في تفسير القرآن وبهذا كان يبدأ حديثه من النص القرآني ويدور حوله ،وسرعان ما أصبحت دروسه في التفسير وسيلة المفضلة لنشر أفكاره الدينية والإجتماعية والخلقية[1].

–وهو من الآن حي يرزق بارك الله له في عمره ومتع به الوجود، فكان جوادا سخيا كثير النفقة في أوجه البرّ حتى أنه تبرع ذات مرّة بمليون جنيه لطلبة الأزهر[2].

ط/محمد محي الدين عبد الحميد :

يمثّل الشيخ **محي الدين عبد الحميد** جيلا كاملا من الكفاح العلمي الكبير حتى أصبح رائدا عظيما لمدرسة التحقيق العلمي ،فسار على ضوئه المحققون وشرّاح كتب التراث الإسلامي العربي [3]،حيث تتلمذ جيل الرواد الإسلاميين الكبار ،الذين ازدهرت بهم الحياة المصرية في أوائل القرن 20 م،وكانوا دعامة النهضة العربية والأدبية في العالم العربي كافة ،فقد تخرج الشيخ **محمد محي الدين** من الأزهر الشريف عام 1925 م يحمل شهادة العالمية أعلى شهادات العلمية آنذاك ،فعمل في الكثير من المناصب العلمية الرفيعة ،أستاذا بالأزهر ثم أستاذا بكلية اللغة العربية فمفتشا عاما بالمعاهد الدينية فوكيلا لكلية اللغة ،ثم أستاذا بكلية أصول الدين فرئيسا لمفتشي العلوم الدينية والعربية بالأزهر،وعميدا لكلية اللغة العربية و عضوا بالمجمع اللّغوي ،وعضوا بلجنة الفتوى بالأزهر وعضوا في المجلس

---

[1] –محمد الجوادي ،**الأزهر الشريف والإصلاح** ، مرجع سابق ، ص ص 276،277.

[2] –محي الدين الطمعي ،مرجع سابق ،ص 126.

[3] –حمد بن صادق الجمال ، ج 1، مرجع سابق ،ص 121.

الأعلى للشؤون الإسلامية ،كذلك اختير عام 1940 م للسفر للسودان ،ليشارك في تأسيس مدرسة الحقوق العليا في الخرطوم ،وقد قام بمهمته خير قيام ،وكان مضرب المثل في علو المنزلة وسمو المكانة بين السودانيين والمصريين على السواء ،حيث مثّل الأزهر في كثير من المؤتمرات الثقافية واللغوية والأدبية ووجه الثقافة فيه الوجهة الرفيعة العميقة التي أثرت في بناء الجيل الحاضر تأثيرا كبيرا [1].فهو دائما يقف في مجال الريادة و أول من فكر في تأليف كتب دينية للأطفال ،وهو من أول من عن بكتب التراث وتحقيقها تحقيقا علميا دقيقا مما يتجلى لنا فيما حقق من أمهات كتب التراث في الأدب والنقد والبلاغة واللغة والنحو والصرف ،كذلك هو أشهر شارح ومفسر لكتب القدماء في مختلف فنون العلم وقد سهل بذلك على الجيل المعاصر قراءة هذه المصادر [2].

–ولا يسعني المجال لإحصاء آثاره ومؤلفاته –رحمه الله–الذي حقق وشرح في كثير من المجالات مما أثّرت على المكتبة العربية والإسلامية،وقد تتلمذ عليه أجيال عديدة من الشباب وفي مقدمتهم أساتذة وعمداء كثيرة من الكليات الدينية واللغوية والأدبية في مصر والسودان والعالم العربي ومنهم جمهرة من كبار رجالات الدولة في العالم العربي ،وما أكثر تلاميذه في الشرق والغرب ،وجميع المستشرقين في العالم يهتمون ببحوثه وتحقيقاته عناية فائقة واهتماما كبيرا ،وقد توفي "**رحمه الله** "في شهر محرم سنة 1393 هـ الموافق مارس 1983 م عن عمر يناهز 70 عاما ،أجازه **الله** الثواب ما قدمه لدينه ولغة كتابه ولتراث العربية وآدابها من جهود خالدة على مرور الأيام [3].

---

[1] –عبد المنعم الخفاجي ، ج 3، مرجع سابق ،ص ص 445،446.

[2] –حمد بن صادق الجمال ، ج 1 مرجع سابق ،،ص 123.

[3] –عبد المنعم الخفاجي ،. ج 3، مرجع سابق ،ص ص 448،449.

ظ/ مصطفى عبد الرزاق :

ولد عام 1885 م **بقرية أبو جرج مركز بني مزار** بمحافظة المنيا بمصر، وهو الإبن الثاني من أولاد المرحوم **حسن عبد الرزاق باشا** وبعد أن أتم تعليمه الأولى حفظ القرأن الكريم وجوّده، ثم إلتحق لطلب العلم بالأزهر الشريف وتخرج في سنة 1906 م وحصل على شهادة العالمية من الدرجة الأولى بين زملائه الشافعية[1]،وعيّن للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي وفي سنة 1909 م سافر إلى فرنسا وإلتحق بجامعة السربون ليضم ثقافة الشرق بثقافة الغرب ثم عاد من فرنسا في أوائل الحرب الكبرى، وعيّن سكرتيرا للمجلس الأزهر وكان ذلك في سنة 1916 م، وفي سنة 1921 م عيّن مفتش في المحاكم الشرعية ، ثم عيّن سنة 1927 م أستاذا للفلسفة بكلية الأداب بجامعة فؤاد ، وظل كذالك حتى أختير سنة 1938 م وزيرا للأوقاف في وزارة محمد محمود باشا ثم تكرر إختياره عدة مرات لوزارة الأوقاف وظل وزيرا لها حتى صدر قرار تعيينه شيخا للأزهر في 27 ديسمبر 1945 م ، ولقد كان الشيخ متعدد المواهب منذ بدء حياته ، وكثير العطاء في كل فروع العلم فقد كتب في الفقه والحديث و التفسير و الفلسفة و الإجتماع ، وكان شاعرا مبدعا و صحفيا بارزا ومصلحا رائدا[2]،ومن مؤلفاته العديدة ترجمة فرنسية لرسالة التوحيد تأليف **الشيخ محمد عبده** ، وضعها بالإشتراك مع الأستاذ ميشيل وحلاها هو بمقدمة طويلة ، كذلك رسائل صغيرة بالفرنسية تتناول معنى الإسلام ومعنى الدين في الإسلام وكتاب التمهيد لتاريخ الفلسفة والدين والوحي في الإسلام و الإمام الشافعي ، وله كتب لم تنشر منها : مؤلف كبير في المنطق ، وكتاب في التصوف ، وفصول في الأدب[3].

---

[1] –عبد المنعم الخفاجي ، ج 1، مرجع سابق ،ص 280

[2] –أحمد بن صادق الجمال ،**اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن 14 هـ**،ج 2 ،ط 1،دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ،السعودية ،1994،ص 813.

[3] –عبد المنعم الخفاجي ، ج 3 ، مرجع سابق ،ص 319.

وفي مارس 1947 م أقام معهد المنيا الديني حفلة تأبين للمغفور له الأستاذ الأكبر الراحل ، حيث ألقى فيها صاحب الفضيلة **الشيخ محمود أبو العيون*** خطبة بليغة جاء فيها فقال :{فجع الأزهر في شيخه فجأة، فكانت صدمة الفجيعة فيه شديدة صدمة روّعت القلوب ، و أذهلت النفوس و أدهشت العقول حيث وقعت الواقعة في وقت كان الأزهر يشرق أعمال شيخه الجليل و إصلاحاته التي وضع أُسسها في أيامه القليلة التي قضاها بين ربوعه ، إن الشيخ مصطفى كان يحمل على أطواء قلبه النابض بنود العمل المجيد و النهضة الصالحة للجامعة الأزهرية بما يكفل لها الحياة الأزهرية القيّمة ، و المستوى الرفيع بين جامعات الامم المتحضّرة ، حيث كان طموحه وهدفه أن ييسّر للأزهر النهوض برسالتة الدينية و الجماعية ، و نشر السلام و الطمأنينة في هذا العالم[1].

02 / في الجزائر :

أ / محمد الخضر حسين :

. ينتسب محمد الخضر حسين إلى أسرة عريقة في العلم و الشرف حيث تعود أسرته إلى البيت العمري في **بلدة طولقة** جنوب الجزائر ، وقد رحل أبوه من طولقة إلى نفطة على مقربة من الحدود الجزائرية بتونس لتأمين زاوية علمية فيها بناء على توجيه شيخه **علي بن عمر**[2] .

ولد الإمام في مدينة نفطة في 29 من رجب 1293 هـ ، وعرفت بالكوفة الصغرة لما إشتهر بها من العلماء و الفقهاء ، و إكتسب شرف الإنتساب إلى الدوحة النبوية الطاهرة من الجهتين أمه و أبيه ، إشتغل بالعلم وحفظ القرأن في قريته ، فلما بلغ الثانية عشر إنتقل إلى تونس مع

(*)هو من ابرز خطباء ثورة 1919 م ا لمؤثرين فهو يعتبر البطل الأول الذي أشعل ثورة 1919 م بخطاباته ،وهو أيضا من أبرز علماء الأزهر الذين عنوا بواجبهم تجاه الإصلاح الخلقي والاجتماعي ،ولد سنة 1882 م في دشلوط من قرى ديروط محافظة أسيوط وتلق تعليما دينيا ثم التحق بالأزهر انتظم في الدراسة فيه ،وكان من أنبغ طلابه وحصل على شهادة العالمية من الأزهر سنة 1908 م.أنظر :محمد الجوادي ،**الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي** ،مرجع سابق ،ص ص 56.57.

[1] –محمد عبد المنعم الخفاجي ،.ج 1، مرجع سابق ،ص 286.

[2] –موسوعة الاعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ،ط1 ،ج 15،دار النوادر ،الكويت ،2010،ص 31.

والده و أسرته و إلتحق بطلب العلم في جامع الزيتونة فدرس على يد كبار الشيوخ سنوات متّصلة حتى نال درجة العالمية في سن مبكرة ، إذ نال الشهادة العالمية 1898 م وهو في الثالثة و العشرين من عمره ، وسرعان ما عهد إلى هذا الخريج النابغ بالتدريس في جامعة الزيتونة على عادة النظام الذي كان معمولا به في جامع الأزهر و الجامعات العالمية التي أُخذت عنه[1] ،وبعد تخرجه بخمس سنوات 1903 م إرتحل الشيخ للجزائر وزار العاصمة ومدنها الكبرى ، و حضر الدروس التي كانت تُلقى في معاهد العلم فيها ، و شارك في عدد من هذه المجالس و ألقى بعض الدروس الدينية و العلمية ، حيث تكرّرت زيارة الشيخ للجزائر في العام التالي ، و من الجلّي أن طموحه العلمي حال بينه و بين أن يستقر في الجزائر فقد كان ما حصلّه وأتقنه قد جاوز بيئته علمية في ذلك الحين[2]،ثم هاجر إلى الشام و بعد إن إحتلت فرنسا الشام بعشرة أيام هاجر إلى مصر في عام 1329 هـ ثم نال الشهادة العالمية بالأزهر تولى التدريس بكلية أصول الدين[3] ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الأزهر ولواء الاسلام ورئاسة جمعية الهداية الاسلامية وأختير عضوا بهيئة كبار العلماء 1951 م وهو المنصب الذي أهلّه فيما بعد لأن يصبح شيخا للأزهر[4] ، لا شك أن محمد الخضر حسين من أشمل العلماء في الدفاع عن الإسلام و في الجهاد في سبيله[5] و عالما من أعلام الفكر المغربي الإسلامي ، مكافحا وطنيا ، و مغتربا في سبيل الحفاظ على حرية الكلمة و أقام عمره في مصر ، و رقي فيها الى أعلى المناصب و عمل في ميداني الاصلاح الاسلامي و القياسي و اللغوي و تحميل في التدريس و الصحافة و الكفاح الوطني و قاوم حركات التغريب بدعوته إلى إنشاء جمعية الشبان المسلمين ، وكانت مجلته و قلمه من ألسنة الدفاع عن المغرب و قضياه ، و كان مستنيرا متفتح الذهن يدعوا إلى الإصلاح على أساس قاعدة علمية واضحة و

---

[1] – محمد الجوادي ،محمد الخضر حسين وفقة السياسية في الإسلام ،ط1،دار الكلمة ،القاهرة ،2014،ص ص 18،19.

[2] –محمد الجوادي ،محمد الخضر حسين ، مرجع سابق ،،ص 20.

[3] –عبد المنعم الخفاجي ، ج 1، مرجع سابق ،ص 330.

[4] –رضا علي الحسيني، **من تراث الإمام محمد الخضر حسين**،(د .ط)،الدار الحسينية ،دمشق ،2004 م،ص 182.

[5] –الحسين رضا علي ،**في رحاب الأزهر** ،(د.ط)،الدار الحسينية ،القاهرة ،(د.س.ن)،ص 180.

للخضر حسين مؤلفات عديدة أهمها : محمد رسول الله ، رسائل الإصلاح ، أداب الحرب في الإسلام ، القياس في اللغة العربية .....الخ [1].

وتوفي رحمه الله يوم 12 فيفري 1958 م بعد عمر ناهز 85 عاما ، و قد أظهر في مجال العلم جملة من الصفات العالية نذكر منها باختصار :

1 . صفة العالم الساكن الذي حرّك السواكن ، وأيقظ النفوس فعمل على تجاوز السلبيات و إزاحة العوائق و نادى إلى حرية الرأي والتعبير و تطوير أساليب التفكير التي لم تعد تواكب العصر، كذالك صفة الإصلاحية وكان شعلة من نار على أعداء الشعب خصوصا الإستعمار الذي إحتل البلاد ، فرفع محمد الخضر حسين لواء الثورة الشاملة ضد القوات الإحتلال ،و إغتنم فرصة سفراته و إقامته بالشام و مصر و المانيا و الجزائر ليحرّض إخوانه المغاربة لمقاومة الحماية الفرنسية ، و كان يحفزهم حتى يكافحوا كفاحا قويا بهدف إنتزاع حرية الوطن و التخلص من الإحتلال ، و لعل الصفة التالية هي أنه رغم تكوينه الزيتوني التقليدي إلّا أنه كان صاحب ثقافة واسعة و فكر متفتح ، و نفس ذوّاقة للفن و الأدب ، و قد تأهل الشيخ محمد الخضر حسين بفضل ثقافته القيّمة وسعة إصلاحه شاع داخل الوطن و خارجه ، حيث كان عضوا بالمجمّع العلمي بدمشق وعضوا بالمجمّع اللغوي بالقاهرة و إنتمى إلى جامعة الأزهر ، وشغل بها عدة وظائف أهمها توليه عن جدارة رئاسة مشيختها في سنة 1952 م[2] .

ب / الشيخ المولود الزريبي :

هو الداعية و العلامة الفقيه من فقهاء المالكية و أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر و الشاعر المجيد الشيخ المولود بن محمد بن عمر الزريبي ، ولد شيخنا خلال سنة 1875 م بالتقريب في حي صبرة بزريبة الوادي بسكرة ، وهو غير مسجل في سجل الحالة المدنية لزريبة الوادي لأن وفاته كانت سنة 1925 م ، أي قبل وصول نظام التسجيلات في الحالة

[1] –عبد المنعم الخفاجي ،ج 1، مرجع سابق ،ص 335.

[2] –موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد خضر حسين ،دار النوادر ،ط 1 ،ج 13،الكويت ،2010،ص ص 208،209

المدنية فهذا النظام كان قد وصل المنطقة سنة 1936 م لذلك فكل من توفي من سكان المنطقة قبل التاريخ المذكور لم يتم تسجيله ، أخذ شيخنا تعليمه الأول في أحد مساجد زريبة الوادي ، إذ ما كاد يبلغ السادسة من عمره حتى أدخله أبوه الكتاب كما هي عادة أهل القرية ليتعلم النشئ القراءة و الكتابة و يحفظوا ما استطاعوا حفظه من كتاب الله ، حفظ القرآن بسرعة وفي سن مبكرة لما وهبه الله من نباهة وقوة في الذاكرة ، و كان له ذلك على يد **عمار بن ساعد** الذي درس على يده الكثير من شباب القرية أنذاك،و حفظوا كتاب الله و لشدة ما كان يؤجج جوانح شيخنا من شوق و لهفة إلى العلم لم يستطع الإنتظار و تضييع الوقت ، بمجرد أن أنهى دراسته في المرحلة السابقة بدأ محاولته الأولى في السفر إلى مصر وهو في السادسة عشر من عمره ، وبعدها سافر إلى تونس[1]، حيث ينوي مواصلة رحلته إلى ليبيا ثم إلى مصر فحاول بعد أن فشلت محاولة سفره الأولى لذلك تراه لم يستسلم ولم يتراجع عن قراره ، بل بقي ينتظر الفرص في لهفة و صبر و تكتم ، فما أن واتته أول فرصة بعد المحاولة السابقة حتى بادر بتجديد الكرّة وهو في 18 من عمره ، حتى غادر البلدة متخفّيا متكتما حتى لا يعلم أبوه ، حيث من الملاحظ أن معظم طلبة الشرق الجزائري كانوا يقصدون في دراستهم جامع الزيتونة بتونس وذلك لقرب المسافة بسبب الجوار الجغرافي و قلّة التكلفة و للتقارب الثقافي و اللهجة ، إلا أن شيخنا قرر الذهاب إلى الأزهر رغم مالقاه من مصاعب لأن مصر وقتها كانت هي أشهر الدول العربية بما تضمّه أعداد وفيرة من مشاهير و العلماء ومشايخ و الدعاة و المؤلفات ، كما يشتهر الأزهر بوفرة المدارس و المكتبات و دور الطباعة و النشر، حسب التقديرات فإن إلتحاقه بالأزهر كان 1893 م قضى فيه طالبا مجدّا مثابرا إنشغل بالعلم فقط و أمضى فيه 4 سنوات [2] أخذ قسط وافر من شتى العلوم و

---

[1] –عبد الله بن دحمان ،**الشيخ الميلود الزريبي صفحات من حياته وآثاره** ،ط 1 ،دار علي بن زيد للطباعة ،بسكرة ،2013،ص 38.

[2] –مرجع نفسه ،ص 39.

المعارف التي كان يقدمها للأزهر ، وشهد له شيوخه بطيبة أخلاقه و تحصيلة الوافي ، فتخرج شيخنا بنيله شهادة العالمية الدرجة الاولى [1].

ج/الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي :

وهو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولقب أسرته فرحات وهو اسم جده الثاني الذي تعتز به أسرته كل الاعتزاز لصلاحه ومجده ،ولد في بلدة ناحية أُسطح في شمال الجبل الأبيض في الجنوب الغربي لمدينة تبسة على كلم. [2] ثم سافر العربي إلى مصر لدراسته العالية في الجامعة الأزهرية في عام 1920 م بعد ما قضى في جامع الزيتونة 7 سنوات وكان عمره 25 سنة مستعدا كل الاستعداد لتبحر في العلوم ،حيث كانت مصر في ذلك الوقت بعد الحرب العالمية الأولى في أحسن عهودها في كل النواحي سيّما في العلم والأدب ،حيث أثمرت مساعي أعلام الإصلاح في مصر مثال **محمد عبده وعلي باشا مبارك** فكثرت مدارسها العربية المختلفة ونشأت جامعتها المباركة وازدهر الأزهر بفضل المصلحين له ،فصار جوّ القاهرة العلمي الذي يكتنفه الأزهر مما يفيد الطالب ويزيده نشاطا ورغبة ونضوجا في العلم ،فأصبح الازهر جامعة مزدهرة تكتنفها القاهرة الناهضة بأنواع المعرفة وتكمّلها بما تنشر مطابعها من الكتب النفيسة والصحف والمجلات العلمية والأدبية المفيدة والمجالس الأدبية ،حيث وجد العربي التبسي في الأزهر الشريف ما أراده فأتم دراسته العالية فيه ،وراقه جو الأزهر وجو مصر فأطال الإقامة فيها فتخصص في العلوم الشرعية ،التفسير ،الحديث ،والأصول وفي الفقه الاسلامي ،وفي العلوم العربية فصار علامة في الشريعة الإسلامية ،وتعمق الشيخ العربي في فهم الشريعة الإسلامية وفلسفتها [3]،فتزود منها بالزاد الكافي وصار من فحول المغرب فيها ،ودرس العربي كذلك كتب ابن تيمية ،وابن القيم

---

[1] – عبد الله بن دحمان مرجع سابق ،ص 40.

[2] –محمد علي دبوز ،**أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ /1921م/الى 1395هـ /1975م**،(د.ط)،منشورات السهل ،الجزائر ،2009،ص ص35،36 .

[3] –مرجع نفسه، ص ص 64،65.

و الجوزية والغزالي و الشوكاني في الشريعة ودام العربي في الأزهر حتى نضج وتمّت دراسته العالية ووصل درجة العالمية وصار من العلماء النبغاء ،وكان نجمه قد سطع في الأزهر فأحبّه مشايخه حبا شديدا وزملاؤه في الدراسة وبه وصل وبلغ مراده في العلم بفضل استقامته [1].

[1] – محمد علي دبوز ،مرجع سابق ،ص 66

خاتمــــــة

نستخلص من هذه الدراسة التي تناولت الأزهر ودوره الثقافي والسياسي في الفترة المعاصرة (1798م-1961م) إن الأزهر هو النشيد الإسلامي الخالد الذي تردده الأجيال وتتناقله الألسن من جيل إلى جيل على مرّ العصور ، وهي أقدم وأعرق الجامعات العلمية في العالم كلّه حتى اليوم .

وله في التاريخ المصري الوسيط والمعاصر مكانة لم تحظى بها مؤسسة أخرى فقد كان له دور بارز في الثقافة المصرية ، وكذلك له دور فعّال في قيادة الحركة الوطنية في مصر ضد قوى الاستغلال والاستعمار حيث يعتبر الأزهر في مقدمة الجامعات العلمية التي سارت مع التاريخ أجيالا طوالا وله أثر كبير في تاريخ الفكر العربي والإسلامي ،حيث لم تعمر في الشرق جامعات علمية غير الأزهر في القاهرة ، والزيتونة في تونس ولكن الأزهر ينفرد بضخامة ما أحدث وما خلف من أثار في تاريخ العرب والمسلمين من شتى النواحي الروحية والثقافية والسياسية ، ويعتبر الأزهر طوال عصور التاريخ حارس التراث العربي وجدّد الثقافة الإسلامية والمشعل الذي يضيء ولا يخبوا ، والملاذ الذي تهوى إليه الطلبة المسلمين من كل مكان ، والضوء ينير لهم الطريق صوب النجاح والعلم ، وهو قلعة حصينة للدفاع عن مبادئ الشريعة الإسلامية والفكر الإسلامي المستنير وعن القيم الراقية في الثقافة والحضارة الإسلاميتين والوقوف في وجه الاستبداد بكل أشكاله سواء كان ذا طابع سياسي أم فكري ثقافي ، حيث يستمر الأزهر الشريف قيمته العليا ومكانته المتميّزة من العقيدة الصحيحة التي يدين بها وينشرها ويعلّمها للأجيال من داخل مصر وخارجها .

ومن كل هذا يمكن استخلاص النتائج التالية :

*يعتبر الأزهر قلعة الصمود والمقاومة فله دور رائد في مقاومة المعتدين والمحتلين الذين حاولوا اغتصاب أراضي مصر وموقفه البطولي لرجاله .

*إن الأزهر جامعة إسلامية عالمية تنضج بالمعارف على كل الأقطار ، وتبعث بالعلماء إلى سائر الأمصار ودليل على ذلك كوكبة من العلماء الأفذاذ الذين تخرّجوا منه .

*شكلت القوانين التي صدرت بإعداد وتطوير الأزهر أمرا بالغا الأهمية ، وذلك للبدء في العمل وتنظيمه داخل هذا الصرح العظيم ، والذي توضّح الاهتمام به كمركز إشعاع للعلم بالنسبة للإسلام والمسلمين ودافعا لمحركات التحرير والمقاومة ليصبح منارة يرتكز عليها الشعوب الإسلامية عند الحاجة إليه في التخصصات كافة .

*كذلك يعتبر قانون 1961م يعد من القوانين المهمة في تاريخ الأزهر الشريف ، فقد شمل كل نواحي التطور والتقدم والنهوض بهذا الصرح الإسلامي الكبير .

وفي الأخير نقول إن الجامع الأزهر هو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي وحارس التراث العربي وحامل مشعل الثقافة الإسلامية ، حيث لم تقم في مصر الإسلامية جامعة علمية بالمعنى الصحيح قبل الأزهر صاحب التاريخ الطويل والذكريات المجيدة والآثار العلمية والدينية والعقائدية ، لأن تاريخ العلم في الإسلام يرتبط بالمسجد ارتباطا روحيا وثيقا ، لأنّها كانت مأوى الحلقات العلمية الجامعية في تاريخ الإسلام.

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المراجع بالعربية :

1. أحمد عبد الرازق أحمد ،**العمارة الإسلامية في العصرين الفاطمي والعباسي** ،ط1 ،دار القاهرة للكتاب ،القاهرة ،2002.
2. أحمد محمود عباس ،**الأزهر وإفريقيا دراسة وثائقية** ،ط1 ،الدار العالمية لنشر والتوزيع ،الكويت ،2004م.
3. إسماعيل عبد الجواد صابر ،**دور الأزهر السياسي في مصر إبّان الحكم العثماني** ،ط1 ،مكتبة وهبة لنشر القاهرة ،1996م.
4. الأفغاني جمال الدين ومحمد عبده ،**العروة الوثقى** ،(د.ط)،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ،القاهرة ،2012 .
5. البهى محمد ، **حياتي في رحاب الأزهر** ،(د.ط) ،دار غريب ،القاهرة ،(د.س .ن).
6. التكريتي بثينة عبد الرحمن ،**جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري** ،ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2000م.
7. الجمال حمد بن صادق ،**اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر في النصف الأول من القرن 14هـ** ،ج1 ،ط1 ،دار عالم الكتب لطباعة والنشر والتوزيع الرياض ، السعودية ، 1994م.
8. الجمل شوقي عطا الله ، **الأزهر ودوره السياسي والحضاري في إفريقيا** ،(د.ط) ،(د.د.ن)،(د.س.ن).
9. الجندي مجاهد توفيق ، **التربية الإسلامية والمؤسسات التعليمية في ديار الإسلام** ،ط2 ،القاهرة ،2000م.
10. الجندي مجاهد توفيق ،**نظام الدراسة بالجامع الأزهر في العصر السيوطي** ،ط1، القاهرة ،2005م.

11.الجوّادي محمد ،**الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي** ، ط1 ،دار الكلمة ،القاهرة ، 2010م.

12.الجوّادي محمد ،**الأستاذ الإمام محمد عبده** ،ط1،دار الكلمة ،القاهرة ،2015م.

13.الجوّادي محمد ،**الجامع الأزهر باعث الشرارة والنهضة العربية الموسوعية الحديثة** ،ط1 ،دار الكلمة ،القاهرة ،2010م.

14.الجوّادي محمد ،**محمد الخضر حسين وفقه السياسة في الإسلام** ،ط1 ،دار الكلمة القاهرة ،2014م.

15.الحسيني علي رضا ،**في رحاب الأزهر** ،(د.ط) ،الدار الحسينية ،القاهرة ،د.س.ن.

16.الحسيني علي رضا ،**من أقوال الإمام محمد الخضر حسين** ،الدار الحسينية، القاهرة ،د.س.ن.

17.الخفاجي محمد عبد المنعم ،**الأزهر في ألف عام** ،ج1 ،ط2 ،مكتبة الكليات الازهرية ،القاهرة ، 1988م.

18. الخفاجي محمد عبد المنعم ،**الأزهر في ألف عام** ،ج2 ،ط2 ،مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ،1988م.

19.الخفاجي محمد عبد المنعم ،**الأزهر في ألف عام** ،ج3، ط2، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ،1988م.

20.الزكي عبد الرحمن ،**الأزهر وما حوله من آثار القاهرة** ،ط1 ،القاهرة ،1970م.

21.الزّكي عبد الرحمن ،**القاهرة تاريخها وأثارها** ،(د.ط) ،الدار المصرية ،القاهرة ، 1966م.

22.الطعمي محي الدين ،**<u>النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر</u>** ،ط1 ،دار الجيل ،بيروت ، 1992م.

23.الطناجي الطاهر ،**<u>مذكرات الإمام محمد عبده</u>** ،(د.ط)،دار الهلال ،د.ب ،د.س.ن .

24.العقاد عباس محمود ،**<u>سعد زغلول سيرة وتحية</u>** ،(د.ط) ،مطبعة حجازي ،القاهرة ، 1964م.

25. الفقي محمد كامل ،**<u>الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة</u>** ،ج1 ،المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف ،(د.س).

26. الفقي محمد كامل ،**<u>الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة</u>** ،ج2 ،المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف ،(د.س).

27. المرسي كمال الدين عبد الغنى ،**<u>العلمانية والعولمة والأزهر</u>** ،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية ،(د.س.ن) .

28. باشا حسن ، **<u>القاهرة (تاريخها ، فنونها ،أثارها)</u>**،د.ط ،دار الإسكندرية ،القاهرة ،(د.س.ن).

29. بدوي جمال ،**<u>الفاطمية دولة التفاريح والتباريح</u>** ،ط1، دار الشروق ،القاهرة ، 2004م.

30.بن دحمان عبد الله ،**<u>الشيخ الميلود الزريبي صفحات من حياته وأثاره</u>** ،ط1 ،دار علي بن زيد للطباعة ،بسكرة ،2013م.

31.محمد الطاهر بن عاشور ،**<u>أليس الصبح بقريب (التعليم العربي الإسلامي)</u>** ،ط1 ،دار السلام ،تونس ، 2006م.

32.حسن إبراهيم حسن ،**<u>تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي</u>** ،ج 3 ،ط 15 ،دار الجيل ،القاهرة ، 2001.

33.حسن إبراهيم حسن ،**<u>تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي</u>** ،ج 4 ،ط 15 ،دار الجيل ،القاهرة ، 2001م.

34.حسن عمار علي ،**<u>الإصلاح السياسي في محراب الأزهر والإخوان المسلمين</u>** ،تقديم عبد المنعم سعيد ،(د.ط)،مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ،القاهرة ،د.س.ن.

35.دبوز محمد علي ،**<u>أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/ 1921م إلى 1395هـ/ 1975م</u>**،د.ط،منشورات السهل ،الجزائر ،2009 م.

36. سامح كمال الدين ،**<u>العمارة الإسلامية في مصر</u>** ،ط 2 ،المكتبة المصرية للكتاب ،(د.س.ن) .

37.ستيوارت ديزموند ،**<u>القاهرة</u>** ،تر: يحي حقي ،تقديم جمال حمدان ،دار المعارف ، القاهرة ،(د.س.ن).

38.شوكت محمد لطفي عبد الرحمن القاضي ،**<u>العمارة الإسلامية في مصر</u>**،(د. ط)، (د.د.ن)،القاهرة ،1996 م.

39.عثمان أمين ،**<u>رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده</u>** ،د.ط ،المجلس الأعلى لثقافة،القاهرة ،2014.

40.عنان محمد عبد الله ، **<u>تاريخ الجامع الأزهر</u>** ،ط 2 ،مصر ،1958م.

41.كشك محمد جلال ،**<u>ودخلت الخيل الأزهر</u>** ،ط 3 ،دار الزهر الإعلام العربي ، بيروت ،1990م.

42.ماهر سعاد ، **أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة مارس – أفريل1969م** ،ج2 ،دار الكتب ، جمهورية العربية المتحدة ،1971م.

43.مرزوق محمد عبد العزيز ،**مساجد القاهرة** ،(د.ط)، القاهرة ، 1946م.

44.مصطفى أحمد عبد الرحيم ،**في أصول التاريخ العثماني** ،ط 2 ، دار الشروق ، القاهرة ،1993م.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

45.Nathan i.Broun ; **the carengie paper's past Revolutionary;** AL-azhar; sptember ;2011.

46. Nasser Rabbat ;**AL-AZHAR mosque** ; anarchitectural cheronicle of cairo history.

ثالثا : الدوريات :

47. الطولقي محمد الخضر حسين ،**المجلة الخلدونية** ،ع8 ،بسكرة (الجزائر) ،2010 م

48. **الموسوعة العربية الإسلامية** ،ع 1 ،مؤسسة أعمال الموسوعة لنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ،1996 م.

49.حسين أحمد ،**موسوعة تاريخ مصر** ،ج2 ،دار الشعب ،القاهرة ،(د.س.ن).

50.حسين مؤنس ،**المساجد** ،ع 37 ،مجلة المعرفة ،1990م.

51.رمضاني محمد بن رمضان ،**أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنّة النبوية من خلال مجلة المنار** ،ط1 ،مجلة البيان ،مركز البحوث والدراسات ،الرياض ،(ب.س.ن) .

52.شويخات أحمد ، **الموسوعة العربية العالمية** ،(د.س.ن).

53.علي سعيد إسماعيل ،**دور الأزهر في السياسة المصرية** ،ج2،سلسلة شهرية لنشر الثقافة ،ع431 ،منتدى سور الأزبكية الهلال ،1986م.

54. عواطف عبد الرحمن ،**مصر وفلسطين** ،سلسلة كتب وثائقية شهرية يصدرها المجلس الوطني لثقافة والفنون والأداب ،الكويت ، 1980م.

55.موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين ،دار النوادر ، ج15 ، ط1، الكويت ،2010م.

رابعا : المقالات الإلكترونية :

56.الطيّب أحمد محمد ،**مقال المخطوطات الألفية في مكتبة الأزهر**، http//www.pdffactory.com.،12:25/02/2016،12.

57.جامع الأزهر الشريف ،**مقال يوثّق تاريخ أشهر مسجد بمصر**، http//www.alarabiya.net/ar/cultur and art، 19/09/2015، 2:22.

58.كرّام خالد محمد معاد، **العمائر الإسلامية وأشهر علمائها** ،شبكة الألّوكة www ;alukah,net.، 16/10/2015، 14:25.

59. عبد الله بلال ،**الدور السياسي للأزهر بعد الثورة** ،مؤسسة دراسات وأبحاث .

خامسا : معاجم

60.ابن منظور، **لسان العرب** ،ط1 ،دار صادر ،بيروت ،1997 م.

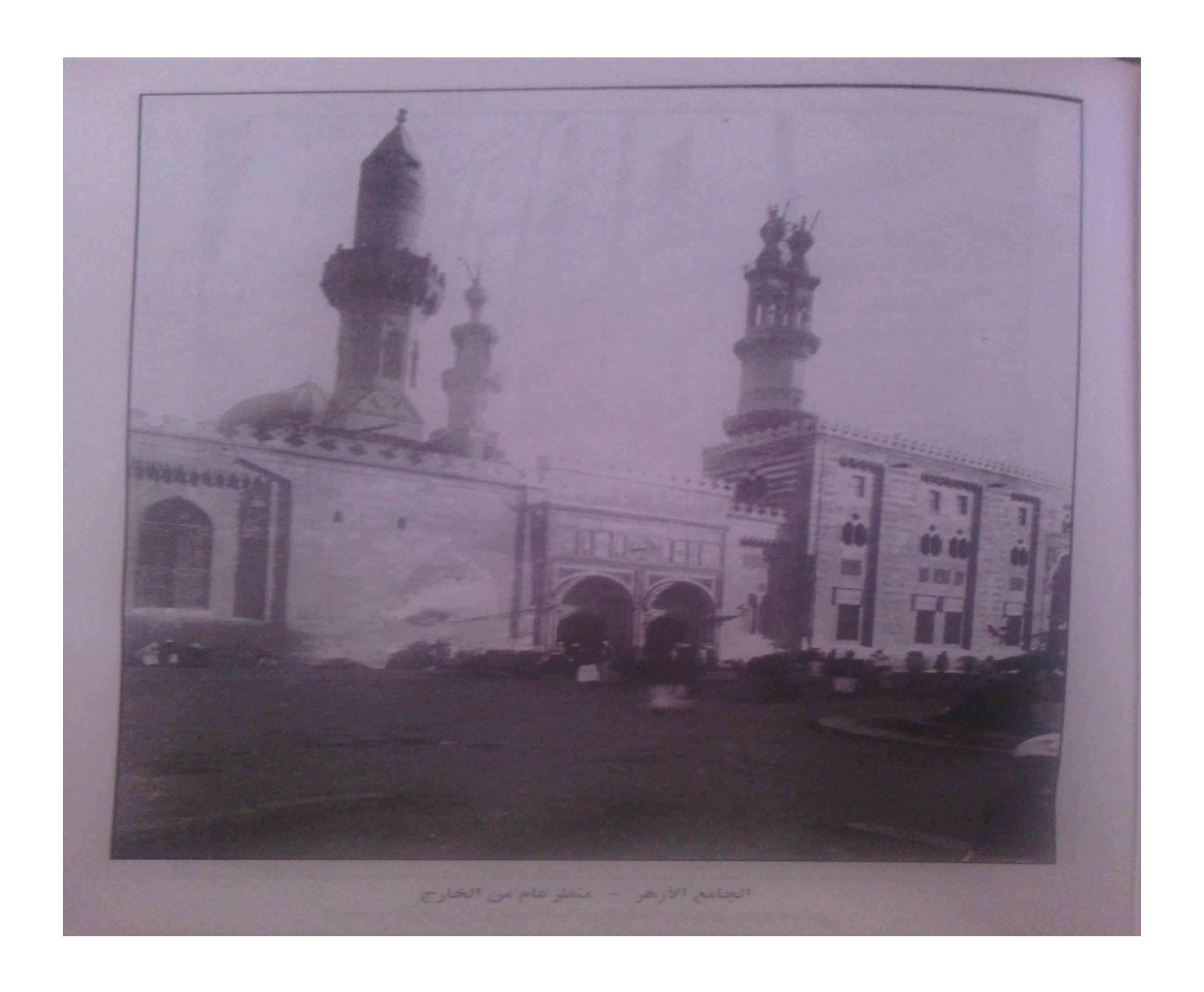
سادسا:المواقع الإليكترونية :

61.http//org.wikipedai.com

62.http//netayman ;jerman.com.

الملاحق

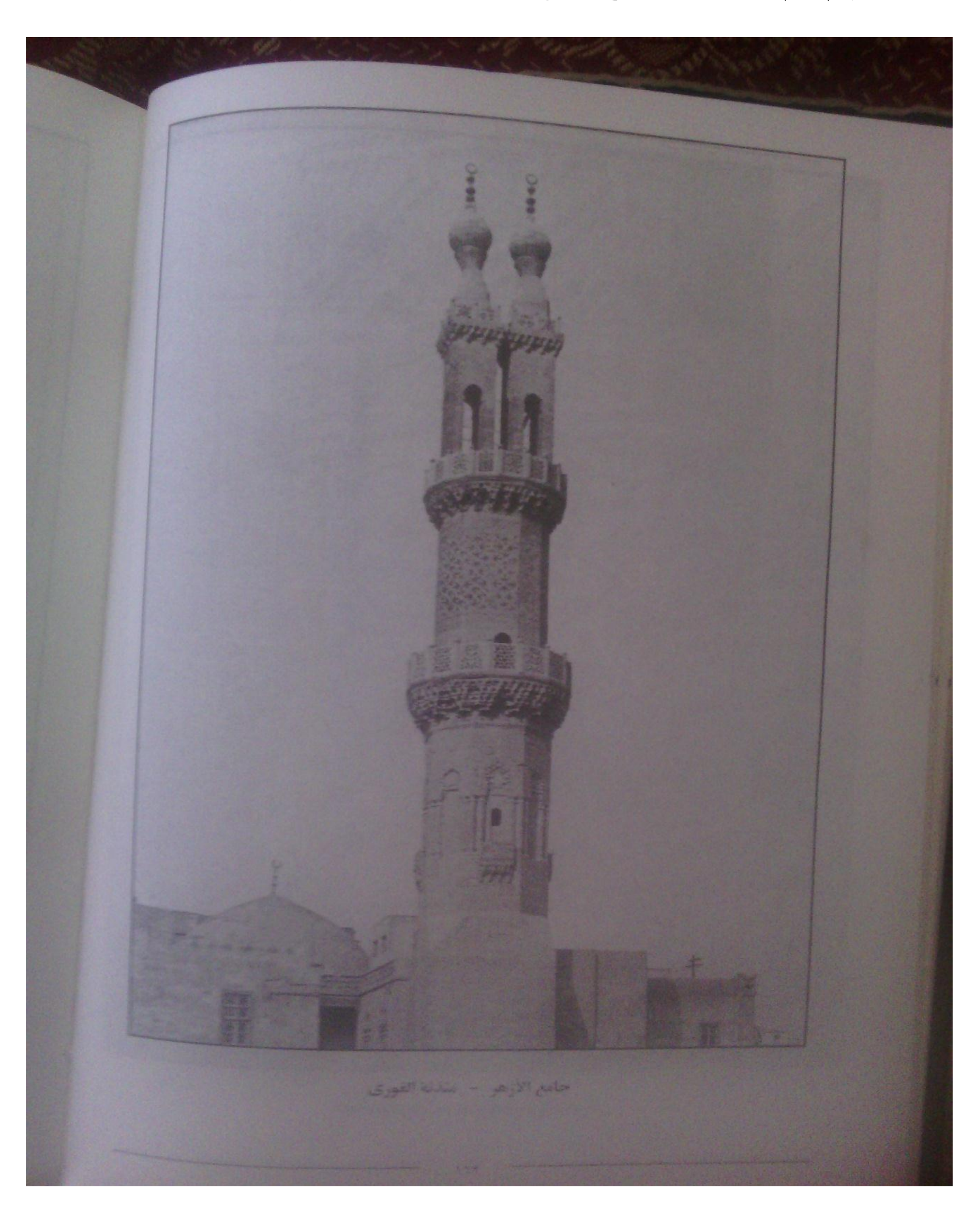
الملحق رقم(01): صورة تمثّل الجامع الأزهر – مظهر من الخارج-[1]



الجامع الأزهر – منظر عام من الخارج

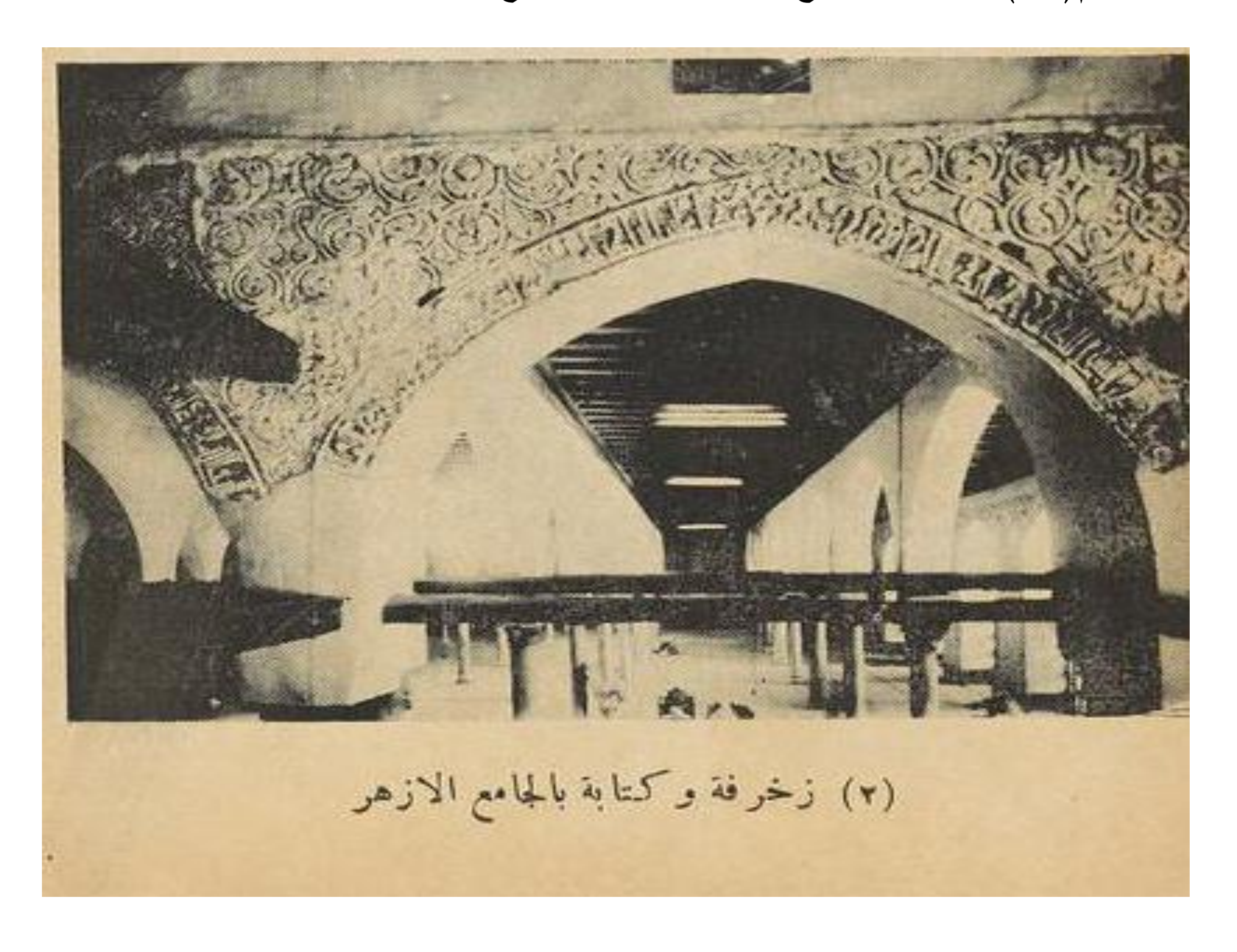
[1] عاصم محمد رزق ،مرجع سابق ،ص 31.

ملحق رقم (02) : صورة توضّح جامع الأزهر – مئذنة الغوري–



[1]– عاصم محمد رزق ، مرجع سابق ، ص 33.

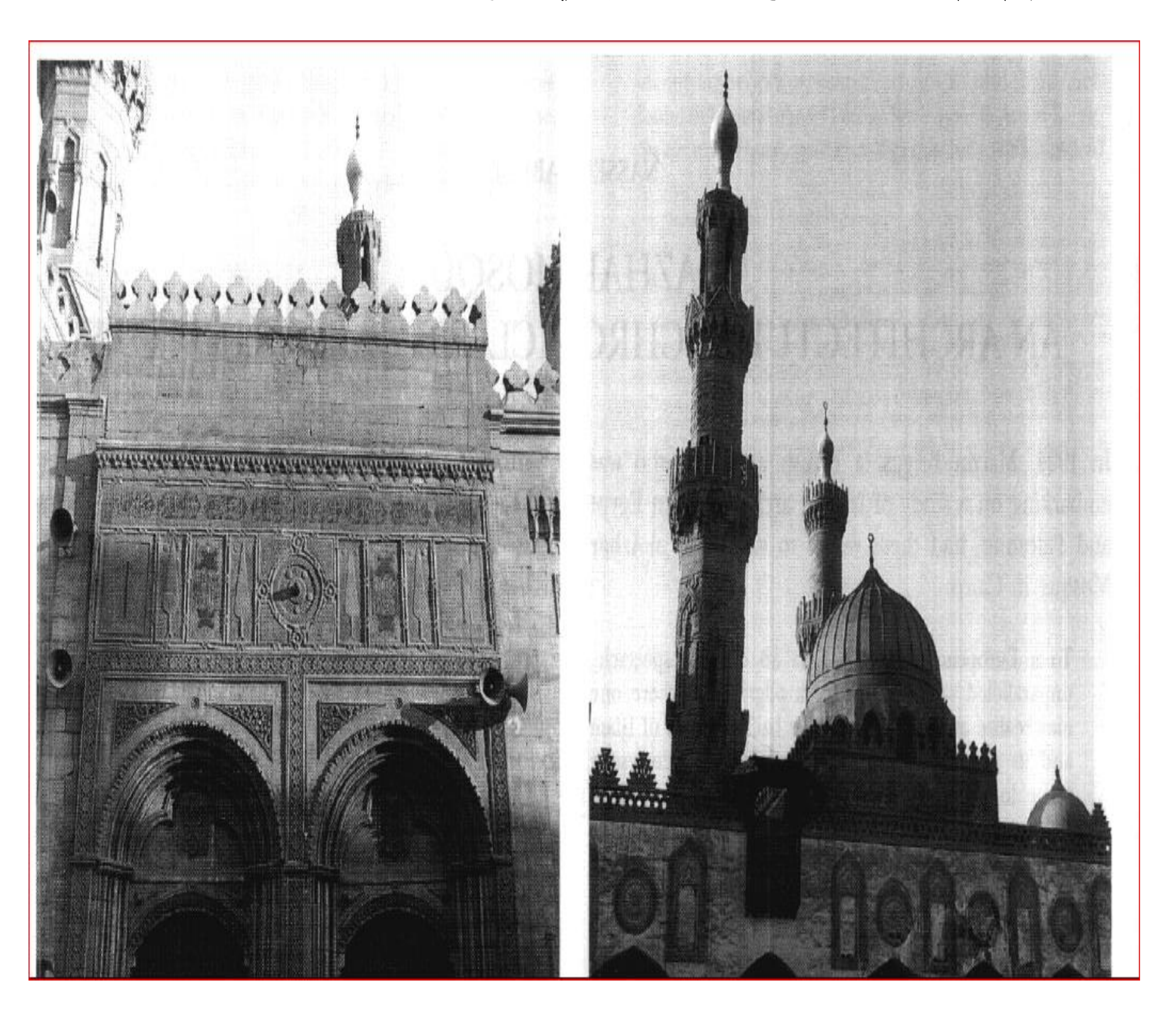
ملحق رقم(03) : صورة توضّح زخرفة وكتابة بالجامع الأزهر



(٢) زخرفة و كتابة بالجامع الازهر

[1]– محمد عبد العزيز مرزوق ،مرجع سابق ،ص 145.

ملحق رقم (05) : صورة توضّح مئذنة قيتباي في جامع الأزهر



[1] –Nasser Rabbet , **AL –AZHAR –MOSQUE AN Architectural cheronicle of Cairo history;** p 46

ملحق رقم (04) : صورة توضّح جامع الأزهر



[1]حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 322.

فهرس المحتويات :